

# العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية كما تظهر في

## روايات عبده خال- دراسة نقدية

أطروحة قدمها لنيل الدكتوراه في العربية

إعداد:

محمد شريف. ك.ف

تحت إشراف:

الدكتور ك. محمد بشير

رئيس الجامعة ، جامعة كاليكوت ، كيرالا



جامعة كاليكوت

٢٠١٧

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع  
إلى من رباني في الصغر  
وعلموني إلى الكبر  
إلى كل من له علي فضل  
إلى كل من يحترم الفكر والعلم.

## المحتويات

١٠	المقدمة.....
١٨	تحليل عنوان البحث.....
١٩	دوافع اختيار الموضوع.....
٢٠	مشكلة البحث.....
٢٠	أسئلة البحث.....
٢١	أهداف البحث.....
٢٢	منهج البحث والدراسة.....
٢٣	تبويب البحث.....
٢٤	الأبواب والفصول.....
٢٦	نقاط العجز والقصور.....
٢٧	الدراسات السابقة.....
٢٨	الشكر والامتنان.....
٣١	<b>الباب الأول: المملكة العربية السعودية.....</b>
٣١	الفصل الأول: جغرافية المملكة العربية السعودية وتاريخها.....
٣١	المبحث الأول: الملامح الجغرافية.....
٣٣	المطلب الأول: اليوم الوطني للمملكة :.....
٣٣	المبحث الثاني: الدولة السعودية الأولى: ١٧٤٤-١٨١٨ م.....
٣٤	المبحث الثالث: الدولة السعودية الثانية: ١٨٢٥-١٨٩١ م.....
٣٤	المبحث الرابع: الدولة السعودية الثالثة : ١٩٠٢ م.....
٣٦	المبحث الخامس: الإصلاحات بعد تأسيس المملكة العربية السعودية.....
٣٧	الفصل الثاني: السياسة في المملكة العربية السعودية.....

المطلب الأول: القانون الرسمي في المملكة العربية السعودية	٣٨
المبحث الأول: أحوال الإقتصادية في المملكة العربية السعودية	٣٨
الفصل الثالث: الصناعة في المملكة العربية السعودية	٤٠
الفصل الرابع: الأحوال الدينية والاجتماعية و الثقافية في المملكة العربية السعودية	٤١
المبحث الأول: الثقافة والحالة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية	٤٣
المطلب الأول: الزواج	٤٦
المطلب الثاني : الزي والملابس	٤٧
المطلب الثالث : إكرام الضيف وحسن المعاشرة	٤٧
المطلب الرابع : عادات الحياة اليومية في المملكة وأحوالها الحديثة	٤٧
<b>الباب الثاني: الأدب العربي السعودي</b>	<b>٥٣</b>
الفصل الأول: الشعر والأدب السعودي الحديث	٥٣
المبحث: تطور الشعر السعودي المعاصر	٥٥
الفصل الثاني: الأدب النثري في المملكة العربية السعودية	٥٨
الفصل الثالث: عوامل النهضة في الأدب العربي السعودي	٦٠
المبحث الأول: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٦٠
المبحث الثاني: التعليم	٦١
أ) مرحلة الكتاب:	٦١
ب) مرحلة المسجد	٦١
التعليم في العهد السعودي	٦٢
المبحث الثالث: المكتبات	٦٣
المبحث الرابع: الطباعة	٦٣
المبحث الخامس: الصحافة	٦٤
المطلب الأول: الصحيفة في العهد العثماني (١٩٠٨-١٩١٧) :	٦٥

٦٦	المطلب الثاني: العهد الهاشمي ( ١٩١٧ - ١٩٢٤ )
٦٧	المطلب الثالث: العهد السعودي :
٦٧	مرحلة صحافة الأفراد (١٩٣٢ - ١٩٥٩ م.):
٦٩	مرحلة إدماج الصحف : (١٩٥٩ - ١٩٦٤)
٦٩	المؤسسات الصحفية : ( من ١٩٦٤ ---)
٧٠	المبحث السادس: النوادي الأدبية
٧٢	الفصل الرابع : مواضيع الأدب العربي السعودي
٧٢	المبحث الأول: العناصر الاجتماعي في الأدب العربي السعودي
٧٣	المطلب الأول: قضية المرأة
٧٥	المطلب الثاني: قضية الفقر والغنى
٧٥	المطلب الثالث: مظاهر معالجة الموضوع
٧٦	المطلب الرابع: قضايا العمل والعمال
٧٦	المطلب الخامس: قضية الأخلاق
٧٩	الفصل الثاني: العناصر السياسي في الأدب السعودي
٨٠	المبحث الأول: الاتجاه الوطني
٨١	المبحث الثاني: الاتجاه العربي
٨٣	المبحث الرابع: الإتجاه العالمي
٨٦	<b>الباب الثالث: الرواية في المملكة العربية السعودية</b>
٨٦	مدخل إلى الرواية
٨٨	الرواية العربية
٨٩	الرواية في المملكة العربية السعودية
٩٢	الفصل الأول: مراحل تطور الرواية في المملكة السعودية
٩٢	المبحث الأول: المرحلة الأولى:مرحلة النشأة (البداية التاريخية) ١٩٣٠-١٩٥٧ م

المبحث الثاني: المرحلة الثانية مرحلة الهوية والتأسيس (البداية الفنية): ١٩٥٨ - ١٩٨٠	٩٤
المبحث الثالث: المرحلة الثالثة أي المرحلة المعاصرة	٩٧
(أ) مرحلة الإنطلاق:	٩٧
(ب) مرحلة التجديد والتجريب:	٩٩
الفصل الثاني: تطور الرواية النسائية في المملكة العربية السعودية	١٠٢
المبحث الأول: مدخل إلى الرواية العربية النسوية	١٠٢
المبحث الثاني: مدخل إلى تطور الرواية النسوية في المملكة العربية السعودية	١٠٣
المبحث الثالث: الرواية النسائية المعاصرة في المملكة العربية السعودية	١٠٦
الفصل الثالث: الإتجاهات الأدبية في الرواية السعودية	١٠٩
المبحث الأول:الاتجاه الرومانتيكي	١٠٩
المطلب الأول: الرومانتيكية في الرواية السعودية	١١٠
المبحث الثاني: الإتجاه الواقعي	١١٧
المطلب الأول:الاتجاه الواقعي في الرواية السعودية	١١٨
المطلب الثاني: ملامح الاتجاه الواقعية	١١٩
المبحث الثالث: الإتجاه التاريخي والخرافي	١٢٧
<b>الباب الرابع : عبده خال</b>	<b>١٣٣</b>
الفصل الأول : عبده خال سيرته الذاتية وحياته الأدبية	١٣٣
المبحث الأول: حياته ونشأته	١٣٣
المبحث الثاني : عبده خال في مجال الوظيفة	١٣٤
المبحث الثالث: حياته الأدبية	١٣٥
الفصل الثاني : الجوائز الأدبية التي فاز بها عبده خال	١٣٧
الفصل الثالث :مساهمات عبده خال للأدب العربي المعاصر	١٣٩

١٤٠	المهرجانات التي شارك فيها عبده خال:
١٤١	المؤلفات القصصية لعبده خال:
١٤٣	الفصل الرابع: إطلالة على روايات عبده خال المنشورة
١٤٤	الموت يمر من هنا: ١٩٩١
١٤٥	مدن تأكل العشب ١٩٩٨
١٤٦	الأيام لاتخبئ أحدا ٢٠٠٠
١٤٧	الطين: ٢٠٠٣
١٤٨	فسوق : ٢٠٠٥
١٤٩	نباح: ٢٠٠٤
١٥٠	ترمي بشرر: ٢٠٠٨
١٥١	لوعة الغاوية ٢٠١٢
١٥١	صدفة ليل ٢٠١٦
١٥٤	<b>الباب الخامس: العادات والتقاليد المظهرة في روايات عبده خال</b>
١٥٤	الفصل الأول: تعريف العادات والتقاليد
١٥٤	المبحث الأول: العادة
١٥٤	"
١٥٦	المطلب الأول: العادات الفردية
١٥٩	المبحث الثاني: التقاليد
١٦٣	الفصل الثاني: رواية ترمي بشرر
١٦٣	المبحث الأول : التحليل
١٦٩	المبحث الثاني: خلاصة الرواية
١٧١	المبحث الثالث : مسيرة الرواية
١٧٢	المبحث الرابع: الشخصيات في الرواية

المبحث الخامس: عادات المجتمع , والتقاليد الهامة المذكورة في الرواية.....	١٧٤
الفصل الثالث : رواية فسوق ( قصة فتاة تمر من القبر ) .....	١٧٦
المبحث الأول : خلاصة الرواية . .....	١٧٧
المبحث الثاني: تحليل الرواية.....	١٧٨
المبحث الثالث: الشخصيات في الرواية.....	١٨٢
المبحث الرابع: عادات المجتمع , والتقاليد الهامة الواردة في الرواية.....	١٨٣
المطلب الأول: المفاهيم المبطلات في الرواية.....	١٨٥
الفصل الرابع : رواية "الطين": قصة رجل عاد إلى الحياة بعد الموت.....	١٨٧
المبحث الأول : خلاصة الرواية .....	١٨٧
المبحث الثاني: تحليل الرواية.....	١٨٩
المبحث الثالث: الشخصيات في الرواية.....	١٩١
المبحث الرابع: العادات والتقاليد المظهرة في الرواية.....	١٩٣
<b>الباب السادس: القضايا الإجتماعية من العادات والتقاليد المتداولة في روايات عبده خال</b>	
.....	١٩٩
الفصل الأول : حياة الطبقة الأرستوقراطية والطبقة السفلى .....	٢٠٠
المبحث الثاني: انهيار سوق الأسهم وتساقط الحياة.....	٢٠٣
المبحث الثالث: ثقافة الشقة والعلاقة الإنسانية.....	٢٠٥
الفصل الثاني: الذكورية والأنوثة بين الأصالة والإدعاء .....	٢٠٦
المبحث الثاني: تعدد الزوجات.....	٢٢٠
الفصل الثالث: حياة الصياد والفريسة.....	٢٢٤
المطلب الأول: فما ربحت تجارتهن ببيع لحومهن .....	٢٢٦
المطلب الثاني: استخدام المخدرات .....	٢٢٧
المبحث الرابع: التفاخر بالتظاهر.....	٢٢٨



٢٣٠.....	المبحث الرابع: حياة المرأة المنفردة .....
٢٣١.....	المبحث الخامس: التزويج المبكر ( من رواية ترمي بشرر ) .....
٢٣٢.....	المبحث السادس: لا يعرفون أنهم لا يعرفون ( من رواية ترمي بشرر ).....
٢٣٤.....	المبحث السابع: العنف المنزلي على المرأة ( من رواية ترمي بشرر ) .....
٢٣٥.....	المبحث الثامن: عدم الوظائف و فرصات العمل.....
٢٣٥.....	المبحث التاسع: قضية اللواطة ( من رواية ترمي بشرر ).....
٢٣٧.....	المبحث العاشر: قضية من يملك ومن لا يملك ( صراع الطبقات الاجتماعية ).....
٢٤٠.....	الفصل الرابع: القضايا الدينية .....
٢٥٠.....	الفصل الخامس: القضايا السياسية .....
٢٥٦.....	الخاتمة.....
٢٦٠.....	المصادر والمراجع.....

Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الخيرات والصالحات، وبفضله تكمل المصالح والمرضيات، وصلوات ربي وسلامه على سيدنا محمد المبعوث بالشرية السمحة، وعلى آله المصطفين الأخيار، وصحابته المقنتين الأبرار، أما بعد.

إن الأدب مرآة صافية تنعكس عليها صور حياة الإنسان والمجتمع، ونتاج فكري يشكل في مجموعته الحضارة الفكرية واللغوية لأمة من الأمم، وانعكاس لثقافتها وحضارة مجتمعها ، الأديب هو فنان يرسم ببنائه اللغوي رؤيته الخاصة، ويمثل تجربة إنسانية، ويضيف معها سمنا الإبداع والجمال والتعبير خاصتي التأثير والخلود لذا يعتبر الأدب لوحا تقرأ وتدرس منها ثقافة الأمم وحضارة المجتمع. ولذا قيل " الشعر ديوان العرب" والأديب يعبر الأوضاع والعناصر من تجربته وخبرته ممثلنا بالخيال والأفكار كما أن الرسام يصور خياله بالألوان.

الرواية فن من فنون الأدب، هي قصة خيالية مجذوبة ونثرية مرسله طويلة. تتميز التشويق والتذويق في أمور مختلفة والمواضيع والقضايا المتنوعة سواء أكانت أخلاقية أو إجتماعية أو سياسية أو فلسفية، وبعضها يتحدث عن الإصلاح والإظهار غير المؤلف أو يكون هدف الرواية للضحك و الترفيه.<sup>1</sup>

"تنبؤ الرواية مكانة بارزة بين الأجناس الأدب الحديثة من حيث الكثرة والازدهار والانتشار، ولكن النقد في مجال الرواية - قليل إلى حد ما - إذا قيس بنقد الشعر، لذلك تطل

الرواية في حاجة ماسة إلى نقد، خاصة إذا ما أدركنا أن الرواية الحديثة شكل وافد، مما يعني أن كثيرا من قضاياها النقدية وافدة أيضا"<sup>٢</sup>.

وماكانت الرواية مألوفة لدى العرب حتى منتصف قرن التاسع عشر الميلادي بيد أن قصة كثيرة وقصص شعبية كانتا معروفتين لديهم من قبل مثل حكايات 'السمار والسير'، والحكايات الخرافيات 'ومقامات' وألف ليلة' ومن غيرها. فالرواية ظهرت في العربية باصطلاحها ونها متأخرة متأثرة من الأدب الغربي، ودخلت جذورها في العربية عبر الترجمة والنقل.

وكانت رواية "زينب" أول رواية عربية ألفها الكاتب المصري محمد حسين هيكل عام ١٩١٤ م. وكانت رواية 'زينب' تعالج وقائع الريف المصري. وبعد ذلك شاهدت العالم والأدب العربي لإنتاجات روايات متعددة وافرة في العربية، حتى فاز الكاتب المصري العربي نجيب محفوظ بجائزة نوبيل لرواياته العربية عام ١٩٨٨. والرواية العربية في الآونة الأخيرة قد حظيت باهتمام كبير من النقاد والدارسين والباحثين لدى المجتمعات في كافة أنحاء العالم.

"إن مسار الرواية قد تختلف في أقطار بلاد العربية من ناحية الكم والتتابع، وذلك بسبب العوامل الجغرافية والسياسية وغيرها من العوامل ، ونتج عن هذا الاختلاف تنوع في الأنماط الرواية وهو أمر مرغوب فيه"<sup>٣</sup>

بزغت نجم الرواية في أفق الحجاز وفي المملكة العربية السعودية في أوائل القرن العشرين الميلادي وأخذت تنمو وتترعرع هدوءا وتزدهر سريعا، ومن المؤكد أن الرواية السعودية

---

<sup>٢</sup> د. طه وادي، دراسات في نقد الرواية ، ط ٣ ، ١٩٩٤ ، دار المعارف القاهرة

<sup>٣</sup> روجر آلن، الرواية العربية ، ١٩٩٧ ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص ٤٨، ٤٩

بهذه الفترة القليلة شهدت طفرة إنتاجية هائلة، أثارت اهتمام النقاد في العالم العربي والأدبي بل أصبحت محورا لعناية ما نحى الجوائز العالية والفاخرة حيث تنافس الرواية المؤلفة في العربية في سائر البلدان العربية كمصر وسوريا ولبنان وسودان وغيرها.

"وفيما يخص بالتجربة الروائية السعودية كما حدثت في الرواية العربية أنها دخلت إلى مساحة الأدبية السعودية من الجانب الاجتماعي والإصلاحي والثقافي كأداة فنية لمكافحة الدعاية القلمية الأوروبية لتوسيع وانتشار المدينة الغربية إلى العالم العربية الإسلامية ولقضاء على كيانه الأخلاقية والتربوية، إذ أحس الأستاذ عبد القدوس الأنصاري بضرورة تنظيم حملة دفاعية تقاوم تيار الفساد الغربي بالطريقة نفسها، وذلك بالتحديد على الأسلوب الروائي."<sup>٤</sup>

ورأى عبد القدوس في فن الرواية تعبيراً فنياً شاملاً عن آرائه في الحياة والمجتمع وتنشئة طباع المتعلمين، فقدّم رواية "التوأمان" في عام ١٩٣٠م. ليحذّر الأمة العربية من أضرار معاهد التعليم الأجنبية وأفكارها المنحرفة، وهكذا كان ميلاد الرواية السعودية تلبيةً لحاجات اجتماعية وثقافية عصرية. وحذا حذوه الروائيون السعوديون في الفترات المتلاحقة، وما زالت الرواية في كافة مراحل نشوئها وتطورها وازدهارها مرتبطة بالمجتمع وقضايا الأمة"<sup>٥</sup>

وكذا نمت وترعرعت حتى في عام ٢٠١٠م. فازت رواية "ترمي بشرر" للكاتب السعودي عبده خال بجائزة البوكر العالمية العربية. وفي عام ٢٠١١م فازت الكاتبة السعودية رجاء

<sup>٤</sup> د.حفظ الرحمن، النزعة الاجتماعية في روايات السعودية، جريدة الرياض ٢٠١١ يونيو ٢٣ العدد ١٥٧٠٤

<sup>٥</sup> [jmi.ac.in/upload/Research/ab2011\\_Arabic\\_hifzur.pdf](http://jmi.ac.in/upload/Research/ab2011_Arabic_hifzur.pdf)

عالم بتلك الجائزة العالمية لروايتها 'طوق الحمام' واشتمل محمد علوان السعودي في قائمة المختارين لجائزة بوكر وفاز عليها لعام ٢٠١٧ لروايتها 'موت صغير'<sup>٦</sup>. واختيرت رواية ليلى الجهني 'الفردوس اليباب' للنشر ضمن مشروع 'كتاب في جريدة' الذي تشرف عليه 'اليونسكو' وطبعت منها آلاف النسخ بأهم اللغات في العالم.<sup>٧</sup>

استحوذ الكاتب السعودي عبده محمد خال حمدي المعروف بـ " عبده خال " على مكانة بارزة لدى محبي الرواية العربية، وهو يعد من أشهر أدباء الرواية العربية والسعودية، مؤلف ذو أسلوب ممتازة، أول كاتب خليجي وسعودي يصل إلى القائمة القصيرة المرشحة للجائزة بوكر العالمية والفائز عليها بعد منافسة قوية عام ٢٠١٠ م.<sup>٨</sup> وكان جديرا بها لأنه يملك رصيذا كبيرا من الأعمال التي عمد خلالها إلى ملامسة جوانب مخفية في المجتمع الخليجي، ويعالج في رواياته العناصر الاجتماعية والمواضيع الأفرادية، وخط الأشخاص والبطولات في الرواية بأبعادها المادية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والفلسفية، ومن أهم مواضيع المجتمع المتداول في رواياته الدين والسياسة والحكومة، وليس بمتدين ولذا قد يري القارئ في رواياته الهجوم على الدين والشريعة، وبها منعت رواياته في المملكة لفترة حتى سحب المنع لما اختار العالم الأدبي عبده خال للجائزة العالمية.

ومما يدل على عبقرية عبده خال في الكتابة والأدب قول النقاد الأبرزين مثل " ليماء باعشن" الدكتور عبد الله الغدامي، "أن روايات عبده خال ضاع لها الخط الدرامي المتصاعد

---

<sup>٦</sup> المجلة العربية،مجلة شهرية من رياض، العدد ٤٨٧، مايو ٢٠١٧

<sup>٧</sup> <http://www.alarabiya.net>

<sup>٨</sup> <http://www.alriyadh.com/503456>

والمتمحور حول شخصية رئيسية"<sup>٩</sup> فضلا عن إجهاد نفس القارئ في معرفة من هو 'مركز السرد، في النص ولا تحصل في النفس رغبة جائزة تحفز القارئ في متابعة مجرى الأحداث بسبب مقطعيها وقبوليتها للقطع دون تأثير على النص.

وقد ألف عبده خال تسع روايات وخمس مجموعات قصصية ، وشارك في أمسيات أدبية كثيرة ونال على جوائز متنوعة فائقة عظيمة،<sup>١٠</sup> وكان كتاباته وتأليفاته تعالج قضايا الاجتماعية والفردية والسياسية و في الروايات والقصص كان يدخل مباشرة ببطولاته إلى وقائع المجتمع .

العادات والتقاليد جزء من العناصر الاجتماعية، هما عبارتان أو مصطلحان يعنيان تقليد الأجيال ومداومة الأفعال ، وهي تمتاز الأمة من أمم أخرى والشعب من الشعب والفرد من الفرد . يتخطى مفهوم العادة الاجتماعية مسألة التكرار لعملية معينة، أو النشاط " اللاشعوري" واللاواعي لعملية ما، والنتائج عن تكرار فعل حتى ولو كان فعلا اجتماعيًا ومفهوم العادة أضيق من المفهوم الاجتماعي لهذه الكلمة"<sup>١١</sup>

المملكة العربية السعودية تمتاز بعاداتها وتقاليدها من الأمم الأخرى، وشعبها تمتاز من شعوب أخرى، إن خصوصية تقاليد المملكة العربية السعودية أنها تعززت وتطورت داخل إطار التشريعات والتعليمات الإسلامية. إن الشريعة الإسلامية قد أثر في جميع نواحي حياة

---

<sup>٩</sup> الرياض نت ، عبده خال لغوي كتابي .. وسير ضد كيمياء الرواية ، سبتمبر : ٢٠١٣/٠٦ م.

<sup>١٠</sup> <http://www.alriyadh.com>

<sup>١١</sup> عاطف عطية : المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣ ، ص.٤٨

السعوديين وأثر كل حركاتهم وسكناتهم ومن أجل هذا الحكومة يقضي القوانين والقواعد مناسبة للشريعة الإسلامية .

مثلا الشهر العربية رمضان شهر يصوم في نهاره المسلمون والمسلمون يتركون الأكل والشرب من الصباح إلى المساء - من الصباح إلى المغرب - فلذا ينبغي على غير المسلمين إمساك الأكل والشرب في أماكن عامة في المملكة . وكذا على المواطنين وغير المواطنين وعلى المسلمين وغير المسلمين التزام ملابس كريمة وان يتحلى بسلوك حسن جيد في المعاشرة بين الناس والشعب<sup>١٢</sup>

ولكن في رأي عبده خال أن ثقافة المملكة العربية السعودية قد خضعت للتبديل والتغيير عبر مسيرها بين الأجيال والأقران حتى المجددين من المعاصرين والمتقدمين لم يستطيعوا حق التجديد في عاداتهم وتقاليدهم . وهو يحاول خلال رواياته مهاجمة عناصر المجتمع المبتدع .

إن الكاتب السعودي عبده خال يبحث مواضيع شتى في رواياته وكتاباته ، أكثرها يوجد في رواياته مواضيع المجتمع وحواديت الشعوب، حيث يبين التحولات الاجتماعية والتغيرات الثقافية والتطورات البيئية والمعيشية حسب رؤية الكاتب، وأغلب ما يوجد من عناصر الاجتماع في رواياته العادات والتقاليد، مع تعبير الأماكن والأزمنة التي تجري بها الحوادث .



وهذه الدراسة محاولة صغيرة من الباحث لدراسة نقدية حول عادات السعودية وتقاليدها كما أظهرها في رواياته - كلما أظهره الروائي في رواياته بما لا يليق على الحقوق قد قام الباحث بإبرازها، لذا في البحث فصول لبيان عادات السعودية وتقاليدها الأصلية المعتادة- والروائي رسمها في رواياته مع بيان أسماء القرى والمدن مثل سرده الأسماء كجدة، مدينة مكة، وجازان وغيرها، معما يبين صورتها وتقاليدها على صورة حقيقية وفي صورة خيالية. وكما ذكر من قبل قد أصدر عن الروائي تسع روايات في اللغة العربية، ركز الباحث الدراسة حول الثلاثة منها خاصة وغيرها عامة.

فأما الروايات المركزة في البحث :

١. رواية " الطين "

٢. رواية "ترمي بشرر"

٣. رواية " الفسوق "

والسبب للإحصار الدراسة وتحديد على هذه الرواية الثلاثة هي أن مطلوب موضوع البحث مشتمل على وجه الكمال في هذه الروايات الثلاثة فقط، وفي رواياته الأخرى تختلف قرائن القصص حسب وقوع حوادثها لذا لا يوجد الإشارة إلى الموضوع المبحوث إلا في بعض السطور - وأشار الباحث إليها حسب القرائن - فهذه الرواية الثلاثة مسرحيتها ومساحتها ووقوعها كلها تجري في السعودية. فظهر منها حياة المجتمع السعوديين، ووجد الباحث منها العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية كما تظهر في روايات عبده

خال، وميز في البحث من بيانه الحق والتهمة. ورواية ترمي بشرر كثر في البحث ذكرها لما كثر فيه عناصر اجتماعية وتقاليد المملكة العربية السعودية

### تحليل عنوان البحث

عنوان هذا البحث مشتمل على خمس شقات، ١- العادات والتقاليد، ٢- المملكة العربية السعودية، ٣- كما تظهر (أي الصورة المظهرة) ٤- الروايات (الروايات عاما وروايات السعودية خاصة) ٥- عبده خال.

ومما أدى إلى بحوث كثيرة ومناقشات طويلة مواضيع العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية، ولما اشتهر الكاتب عبده خال برواياته في العالم العربية والأدبية بين كتاب الأدبية والعالمية طفق العالم يقرؤه ويدرسه وكذا قرأوا عن المجتمع السعودي من رواياته وكتابات. وكان روايات عبده خال رواية اجتماعية يظهر فيه عناصر اجتماعية. وورد حكاياته موضحا بأسماء الأماكن السعودية، ولكن الروائي ماكان صادقا في رسم عاداتهم وتقاليدهم عبر سرد حوادث المجتمع، فالعنوان يدل على هذه المحاولة في الدراسة.

فدراسة الباحث محاولة صغيرة عن عناصر فنية اجتماعية في روايات عبده خال وخصص الباحث من العناصر العادات والتقاليد، ولذا قد تم تسمية البحث بعنوان "العادات والتقاليد في السعودية كما تظهر في روايات عبده خال" والدراسة دراسة نقدية عما ورد من رواياته من عناصر التقاليد والعادات. فأما المراد بالتحاق "كما تظهر" في العنوان أن الرواية للكاتب عبده خال ليس مسجل عن الحياة السعوديين بل هو آراءه الملفوظة بسحر الحكاية وبمهارة السرد.

## دوافع اختيار الموضوع

إن مملكة العربية السعودية تلعب دورا هاما بين بلدان الخليج في السياسية والاقتصادية، وعاداتها وتقاليدها مشهور في العالم من التقاليد بلدان العالم حتى في الهند ، كما يقول أعوام الناس في الهند وفي السعودية كذا وكذا .. وعادة السعوديين كذا وكذا .. فا الباحث حيث هو دارس اللغة العربية أراد دراسة عادات السعودية وتقاليدها من رواية السعودية . واختار لها روائيا مشهورا في العالم الأدب العربي برواياته الاجتماعية وكتاباته الفنية والسردية، وهو عبده خال محمد حمدي الحاصل على جائزة بوكر العالمي.

وأیضا مما دفع لاختيار الموضوع أنه ماجرت الدراسات الا نادرة أو قليلة في روايات السعودية وعن الادباء السعوديين ، والمملكة العربية بعد تدفق البترول أصبحت قوة ذات خطورة في المستوى الدولي، تبعا للتطورات الاجتماعية والاقتصادية ظهر تطور وارتقاء في المجالات الأدبية والثقافية . ففي السعودية أدباء نجباء يحق الدراسة والقراءة. فلما علق بين هذه القضية فوجد هذا الموضوع لاحقا ومناسبا للبحث والدراسة .

## مشكلة البحث

وفي هذا البحث يطرح الباحث بعض قضايا الاجتماعية التي بحثها في روايات عبده خال، محدودا من العناصر العادات والتقاليد المظهرة في رواياته عن المملكة العربية السعودية، أكبر بلاد عربية، وقد تطورت الرواية في المملكة سريعا وازدهرت بها جميعا مع

كماليتها في الفن والسرد وطفق أدباء السعوديين وروائئها يبحثون ويظهرون جميع مشكلة حياة المجتمع والبلاد.

ولكن هذه الجوانب قد خفيت على كثير من الدارسين والباحثين، حتى قل العناية والاعتبار لأدباء المملكة من قبل الأدب العالمي و دارسي العرب والأدب خارج المملكة، حتى اعتنى العالم الأدبي والعربي بتقدير الأدباء المملكة بالجوائز والميداليات، وكان في مقدمتهم الكاتب السعودي عبده خال السعودي، حصل على جائزة بوكر العالمية،

### أسئلة البحث

ومن أسئلة كثيرة شكلت مشكلة البحث ، حاول الباحث أن يجيب على سؤال آتية خلال دراسة نقدية عن عادات السعودية المظهرة في روايات عبده خال وهي :

- ١ . المملكة العربية السعودية – ما ميزتها من البلدان العربية ؟
- ٢ . المملكة العربية كيف أحوالها السياسي والاجتماعي ؟
- ٣ . وما هي عوامل النهضة الأدبية في تطور المملكة العربية؟
- ٤ . متى بدأت الرواية في المملكة العربية السعودية ؟
- ٥ . ماهي مراحل التطور للرواية العربية في المملكة العربية السعودية؟
- ٦ . من هو عبده خال وما مساهماته للأدب العربي والأدب السعودي ؟
- ٧ . وماهي العناصر الاجتماعية في رواية عبده خال ؟

٨. كيف أظهر عبده خال في رواياته عادات السعوديين وتقاليدهم؟

٩. كيف عالج الروائي القضايا الاجتماعية؟

### أهداف البحث

١. التأكيد على أن للرواية دور هام في بيان عناصر المجتمع

٢. التشديد أن العالم والمجتمع يرى المجتمع في سطور الروائي فالروائي القدير

يستطيع تصوير العالم حسب خياله

٣. إبراز روعة سرد الروائي الحوادث والوقائع على أسلوب رائع ومجذوب

٤. الاطلاع الى مهارة الفنية والسردية للكاتب السعودي عبده خال الفائز بجائزة

بوكر العالمي.

٥. تنقيد العادات والتقاليد المظهرة في رواية عبده خال مع تحليل رواياته.

٦. إبراز مكانة المملكة العربية السعودية في روايات العربية

٧. إظهار الاتجاهات في روايات المملكة العربية السعودية

### منهج البحث والدراسة

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي، وبما تقتضيه من تحليل

وموازنة وتوصيف، فالباب الأول من الأبواب غلب فيها المنهج التاريخي لكونها دراسة عن

دولة مملكة العربية السعودية، وفيها تاريخ تأسيس المملكة العربية السعودية وأحوالها الثقافي

والبيئي، والسياسي والاقتصادي منقسما في المباحث.

أما الباب الثاني والثالث والرابع قام الباحث بالدراسة معتمداً على المنهج التاريخي والتحليلي، وبما تقتضيه من تحليل وموازنة والتوصيف والبيان. لأن الباب الثاني يحتوي حول الأدب العربي السعودي، والباب الثالث يحتوي حول رواية السعودية وعن مراحل تطورها. والباب الرابع عن الكاتب عبده محمد خال وعن مساهماته وإدراكه في مجال الرواية والكتابة.

فأما الباب الخامس والسادس اعتمد الباحث في دراسته دراسة تحليلية ونقدية، وفي فصولها منهجاً فنياً من الموازنة والتحليل لأن فيها تحليل العناصر الاجتماعية وبيان تفاصيل أمور السياسية والدينية. واستفاد الباحث جميع مناهج الحديثة المستخدمة في نقد النثر الأدبي.

### **تبويب البحث**

وفيما يخص بنظام تبويب هذه الدراسة، فهي تتضمن على مقدمة، وستة أبواب موزعة على فصول والمباحث المناسبة، و مطالب المنقسة، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع التي استفدت منها في البحث.

**الباب الأول** يحتوي حول المملكة العربية السعودية مع الفصول عن تاريخها وجغرافيتها وعن أحوالها السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وفي الفصول مباحث مع تفاصيل البيانات.

**الباب الثاني** يستعرض عن الأدب العربي السعودي وعوامل نهضة الأدب السعودي من التعليم والمكتبات والصحائف..... وغيرها، وفيها فصول عن نشأتها وتطورها ومباحث عن عناصر تأثر في اتجاهاتها وموازنتها بين فنون أخرى في العربية.

**الباب الثالث** يبحث عن تطور الرواية العربية في المملكة العربية السعودية مع إلقاء الضوء على مراحل نشوئها ونضجها وازدهارها، وأسبابها من اتجاهات الفني والواقعي، وفيه فصول عن اتجاهاتها في العصر الحديث ومباحث عن مراحل التطور، ومبحث عن الرواية النسوية في المملكة العربية السعودية.

**الباب الرابع** يحتوي حول الكاتب العربي وروائي السعودي وحائز جائزة بوكر العالمي عبده محمد خال حمدي وفيه فصول عن اسهاماته في مجال الرواية والكتابة وحصوله على الجوائز. وذكر خلاصي عن جميع رواياته المنشورة.

**والباب الخامس** فيه دماغ هذه الدراسة وهو يحتوي عن العادات والتقاليد المظهرة في روايات عبده خال مع نقد الباحث. وفيه فصل عن تعريف العادات والتقاليد وفصول في تحليل الروايات ومباحث عن العناصر المتداولة في الرواية كما يشتمل على تعليق الباحث عن وجهات الروائي.

**والباب السادس** يتمثل كتكميل الباب الخامس من حيث إنه يبحث عن قضايا الاجتماعية والأحوال المجتمع من حياتهم اليومية المتداولة من العادات والتقاليد التي أظهرها عبده خالف في رواياته.

## الأبواب والفصول

الباب الأول: المملكة العربية السعودية	
الفصل الأول :	تاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها

السياسة في المملكة العربية السعودية	الفصل الثاني :
الصناعة في المملكة العربية السعودية	الفصل الثالث :
الأحوال الدينية والاجتماعية و الثقافية في المملكة العربية السعودية	الفصل الرابع :
الباب الثاني : الأدب العربي السعودي	
الشعر والأدب السعودي الحديث	الفصل الأول :
الأدب النثري في المملكة العربية السعودية	الفصل الثاني :
عوامل نهضة الأدب السعودي	الفصل الثالث :
الموضوعات في الأدب العربي السعودي	الفصل الرابع :

الباب الثالث : الرواية في المملكة العربية السعودية	
مراحل تطور الرواية في المملكة العربية السعودية	الفصل الأول :
تطور الرواية النسائية في المملكة العربية السعودية	الفصل الثاني :
الاتجاهات الأدبية في الرواية السعودية	الفصل الثالث :

الباب الرابع : عبده خال	
عبده خال سيرته الذاتية وحياته الأدبية	الفصل الأول :



الجوائز الأدبية التي فاز بها عبده خال	الفصل الثاني :
مساهمات عبده خال في الأدب العربي	الفصل الثالث :
إطالة على روايات عبده خال المنشورة	الفصل الرابع :

الباب الخامس : العادات والتقاليد المظهرة في روايات عبده خال	
تعريف العادات والتقاليد	الفصل الأول :
رواية "ترمي بشرر"	الفصل الثاني :
رواية "الفسوق"	الفصل الثالث :
رواية "الطين"	الفصل الرابع :

الباب السادس : قضايا الاجتماعية من العادات والتقاليد المتداولة في روايات عبده خال	
القضايا حياة الطبقة الأرستوقراطية والطبقة السفلى	الفصل الأول :
قضايا النظام الذكورية والأنوثة بين الأصالة والإدعاء	الفصل الثاني :
القضايا السياسية	الفصل الثالث :
القضايا الدينية	الفصل الرابع :

## نقاط العجز والقصور

عانى الباحث أثناء هذه الدراسة صعوبة ومشقة من قلة المراجع المهمة في إجراء هذا البحث لقلّة توفير المراجع والمصادر في مكتبات الجامعات والكليات بولاية كيرلا والهند حتى سافر وزار الباحث أهم جامعات الهندية ومراكز تعليم العربية ومكتبات الكلية الحكومية وغير حكومية من جنوب الهند إلى شمالها وحصل على بعض الكتب في هذا الموضوع. واعتمد على مواقع انترنت حيث يقرأ الجرائد السعودية والمقالات حول السعوديين. واستطاع لتنزيل بعض الكتب والمقالات.

ومع ذلك الباحث لم يستطع الاستفادة من الروائي الحي في المملكة العربية، (وهو مدير التحرير في جريدة عكاظ) لأنه لم يحب للاتصال إلا مرتين ، ولم يجب بعدها لا في المكالمات ولا في الرسائل. يتمنى لو استطاع عليه الباحث لكان هذا البحث أحسن ما يكون عليه الآن.

## الدراسات السابقة

وجد الباحث عددا غير قليل من الكتب والمقالات التي تتناول الجوانب العادات والتقاليد في الرواية. وقد جرت بعض الدراسات يبحث عن تطور الرواية السعودية وعن فن النثرية وكذا وجد الباحث بعض المقالات حول أسلوب الكاتب من فن السرد.

وقد صنفت كثيرا من الكتاب المعتمد حول الرواية السعودية وعادات السعوديين مثل فن الرواية في الأدب العربي السعودي / محمد صالح الشنطي، النادي الأدبي الثقافي ١٩٩٠. و فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور / د. السيد محمد ديب، المكتبة

العربية للتراث ٢٠٠٠ و في الأدب العربي السعودي/محمد صالح الشنطي ، دارالأندلس للشر والتوزيع ١٩٩٤ و الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، سلطان القحطاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٥/١٩٩٥م، المكتبة الأزهرية للتراث، وقد قدم باحث سعودي أشفاق ظفر رسالة بحث في جامعة أم القرى (١٩٩١) على موضوع تطور النثر في المملكة العربية السعودية. وكذا الباحثة نورة بنت محمد قدمت رسالة إلى جامعة أم القرى عام ٢٠٠٨ بعنوان البنية السردية في الرواية السعودية .

وكذا جرت البحوث والدراسات حول الأدب السعودية عاما وعن نثرها وروايتها خاصة.ومما سبب في الدراسة عن عبده خال الأطروحة الذي قدمها الدكتور مجدي بن محمد الخواجي إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان. وقد قدم الباحث بنفسه أطروحة جامعية لنيل ماجستير في الفلسفة عن رواية لوعة الغاوية لعبده خال.

## الشكر والامتنان

ولايسعني في الأخير سوى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم من قريب أو من بعيد في توفير الظروف الملائمة لإنجاز هذا البحث وإتمامه، وخصوصا إلى القسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، بولاية كيرلا، جمهورية الهند، التي دعمت فرصة البحث في اللغة العربية وآدابها، وعلى توسيع الفرصة للباحثين. ولكل من تابع إنجاز البحث وتوجيهه.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل، ومرشدي المبجل للدكتور محمد بشير بك. نائب رئيس ، جامعة كاليكوت، كيرلا، الهند، لإشرافه على هذا البحث ورعايته الكريمة وتوجيهاته الفنية والمنهجية السديدة، ومتابعته الحثيثة في كل مرحلة من مراحل إنجاز هذا البحث.

وأقدم فائق الشكر والتقدير للدكتور محي الدين كوتي أب ب أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت الذي سهل طريق البحث وقدم المساعدات والتوجيهات في إجراء البحث. وأذكر أيضا مع الشكر والمنة الدكتور أحمد إبراهيم رحمة الله والدكتور أن. محمد عبد القادر رئيسان السابقان لقسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت والاستاذ عبد المجيد، أيدوني في هذه المهمة بنصائحهما القوية والقيمة ، ولا أنسى جميل معاملات وإرشادات أحد من أساتذة هذا القسم .

وأيضا مما يسرني الذكر مع الشكر أسماء أصدقائي نزار، جعفر ، رفيق علي، صلاح الدين وسهيل أساتيد اللغة العربية بجامعة دار الهدى الإسلامية لمساعدتهم في اتمام هذه المهمة . ومما لأنسى خدمات أمين المكتبة القسم الأخ نصر الدين وموظف القسم السيد عبد الشكور أيام البحث. و أخيرا يعبر الشكر والامتنان لأعضاء أسرة الباحثين في القسم العربية بجامعة كاليكوت وجميع الإخوة الذين كانوا عددا ومددا في هذا البحث وفي جميع مجال الدراسة . وأرجو الله عز وجل بكل خضوع أن يجعل هذا العمل المتواضع دليلا وعونا ومفيدا لكل محبي ودارسي اللغة العربية وآدابها، والله ولي التوفيق وعليه التكلان.

محمد شريف ك.ب

Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

# الباب الأول: المملكة العربية السعودية

## الباب الأول: المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية بلد عربي تعد من أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية، ويعود جذورها إلى الحضارات الأولى التي ظهرت في شبه جزيرة العربية. ولها تاريخ قديم وجغرافية عظيمة وصارت مملكة بمر القرون، لعبت دورا هاما في التاريخ بوصفها مركزا تجاريا قديما ومهدا للإسلام - ثاني أكبر ديانة في العالم-وهناك نبذة موجزة عن تاريخ المملكة العربية السعودية وأحوالها السياسية وعن اقتصادها وصناعاتها وأحوالها الدينية والاجتماعية والثقافية.

### الفصل الأول: جغرافية المملكة العربية السعودية وتاريخها

المملكة العربية السعودية، أكبر بلاد العربية، منبع المعرفة وربوع الوحي الإلهي، المجاورة لثلاث قارات بتطرفها في الغرب قارة آسيا وتطلعها على قارة إفريقيا وقربها من أوربا. دولة عربية تقع بالتحديد في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، مستمدة إلى حوالي ٢١٤٩٧٠٠ ك.م. (مربعاً).

### المبحث الأول: الملامح الجغرافية

"وقد تتنوع تضاريس المملكة نظراً لاتساع مساحتها. فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلى الذي يبلغ طوله حوالى ١١٠٠ كيلومتر ويتسع عرضه ليبلغ ٦٠ كيلو متراً في الجنوب ويضيق تدريجياً في توجهه شمالاً نحو خليج العقبة. وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب، ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٣٠٠٠ قدم. وتنحدر منها أودية كبيرة تتجه

شرقاً وغرباً مثل وادي جازان ووادي نجران ووادي تثليث ووادي بيشه ووادي الحمض ووادي الرمة ووادي ينبع ووادي فاطمة ، ويلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكثبان الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي. ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود الكبرى ثم بحدود العراق والأردن كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية مثل جبال طويق والعارض وأجا وسلمى. أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠ كيلومتر مربع تتكون من كثبان رملية وسبخات . أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كيلومتر وتتخلله مساحات كبيرة من السبخات الملحية والمناطق الرملية"<sup>١</sup>

الرياض هي عاصمة المملكة العربية . والريال عملتها الرسمية<sup>٢</sup> . وبها مدن وقرى وبلاد مشهورة ومن أهمها مكة المكرمة المورود بأمر القري ، المدينة المنورة ، جدة ، طائف ، دمام ، بريدة<sup>٣</sup>.

ومناخ السعودية صحراوي جاف يقل فيها المطر إلى حد هائل فيعتمد إمدادات المياه على المياه الجوفية من الآبار والعيون الطبيعية أو على مياه مطر قليلة مخزونة في السدود المبنية في الأودية .

---

<sup>١</sup> موقع هيئة العامة للإحصاء مملكة العربية السعودية <https://www.stats.gov.sa/ar/4025>

<sup>٢</sup> وهو مغطى بالذهب وقابل للتحويل إلى العملات الأجنبية ويساوي ١٠٠ هلة، وفئات العملة هي : الورقية : الريال، الخمسة ريالات، العشرة ريالات، العشرون ريالاً، الخمسون ريالاً، المائة ريال، والمائتا ريال، والخمسمئة ريال. المعدنية : الريال، الخمسون هلة، الخمس وعشرون هلة، العشر هلات، والخمس هلات. ويعادل الدولار الأمريكي ٣,٧٥ ريال (ثلاثة ريالات وخمسة وسبعين هلة)

<sup>٣</sup> المرجع السابق



وكانت السعودية جزء دول عثمانية في أول الوهلة فاستولى عليها القائد النهير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أمير نجد وملك الحجاز سنة ١٩٢٦م. ، واعلنها مملكة سنة ١٩٣٢ م. مع أقاليمها المهمة مثل : نجد ، عسير، الحجاز الأحساء وتهامة ومنذ ذلك الحين نسبت إليها الإسم المشهورة – المملكة العربية السعودية .

### المطلب الأول:اليوم الوطني للمملكة :

"تحتفل المملكة بيومها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق ٢٣ سبتمبر (ايلول) في كل عام وذلك تخليدا لذكر توحيد المملكة وتأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد العزيز آل سعود الذي أعلن قيام المملكة العربية السعودية"<sup>٤</sup>

### المبحث الثاني: الدولة السعودية الأولى: ١٧٤٤-١٨١٨ م

يبدأ تاريخ الدولة السعودية الأولى منذ عقد محمد بن سعود ميثاق التناصر مع محمد بن عبد الوهاب عام ١١٥٧ هجرية (١٧٤٤ م) على أن يقوم ابن مسعود بحماية الدعوة. ما زال هذا العهد سبعا وثمانين سنة، أمن الأمراء السعوديين بدعوة محمد بن عبد الوهاب واتخذها نظاما أساسيا بحكمهم. امتد نفوذ الحكم السعوديين إلى الرياض والأحساء وقلب الجزيرة وكربلاد والبحرين وعمان وعسير واليمن. ولكن هنا الأقدام أدى إلى تدخل الدولة العثمانية عسكريا لوقف هذا المد الوهابي. فولت الدولة العثمانية محمد على باشا والى مصر بالفضاء على الدولة السعودية والدعوة الوهابية. وبقيادة أخيه إبراهيم باشا قضى محمد على باشا على سلطانهم حتى وصلت الحملة إلى الدرعية عاصمتهم فدمروها سنة ١٢٣٣ هجرية (١٨١٨ م).

<sup>٤</sup> <https://www.stats.gov.sa/ar/4025>

وولى محمد على باشا على البلاد قائدا من قبله وفر بعض أعضاء أسرة آل سعود إلى البلاد المجاورة.

### المبحث الثالث: الدولة السعودية الثانية: ١٨٢٥-١٨٩١م

يبتدىء الدور الثاني للحكم السعودي بحكم تركي عن عبد الله بعد رجوعه من مقرة سنة ١٢٤٠ هجرية (١٨٢٥ م). استرد الحكم بمساعدة ابنه فيصل. امتد هذا العهد مدة مثل زمن سابقه. وتعاقب على الحكم ستة ملوك من أسرة آل سعود ستة من آل رشيد. وكان هذا العهد مملوءا بالمشكلات العديدة حتى قضت عليها معركة " المليداء " في القصيم سنة ١٣٠٨ هجرية (١٨٩١ م) واستولى الأمير محمد بن رشيد على نجد كلها. وأصبحت قلب الجزيرة العربية ممزق الأوصال. استغل البريطانيون هذا الفوضى السياسية فمدوا نفوذهم إلى الجزيرة العربية.

### المبحث الرابع: الدولة السعودية الثالثة : ١٩٠٢ م

الدور الثالث هو عصر النهضة و الاستقرار في الحكم السعودي على بلاد الجزيرة العربية. يبتدىء هذا العهد بقيام عبد العزيز بن عبد الرحمن، والد المملكة العربية السعودية الحديثة. بعد أن استطاع عبد العزيز أن يسيطر على الرياض سنة ١٩٠١ م قام بعده خطوات لتخليص الجزيرة العربية حتى تمكن من هزيمة آل رشيد فتح حائل.

وباتفاق سنة ١٩٠٦ تناول ابن الرشيد عن إقليم القصيم وانسحبت منها القوة التركية. وبعد ذلك هزم عبد العزيز الأتراك في الأحساء وضمت الأحساء والقطيف إلى السعودية. ثم وقعت معارك عديدة بين الشريف حسين حاكم الحجاز وبين عبد العزيز آل سعود حتى استطاع أن يسيطر على الطائف سنة ١٩٢٤م. و بعد ذلك دخلت القوات السعودية مكة المكرمة بدون قتال. ثم تتابع الاستيلاء على مدن الحجاز. أخيرا دخلت جدة تحت حكم آل

سعود سنة ١٩٢٥ م. وفي سنة ١٩٢٦ م نودي بعبد العزيز من سعود ملكا على الحجاز. وفي سنة ١٩٢٠ م أرسل عبد العزيز حملة إلى عسير وأخرى سنة ١٩٢٢ م بقيادة فيصل من عبد العزيز. وبذلك انضمت عسير إلى النفوذ السعود.

ومن المشكلات الكبيرة التي واجهها عبد العزيز آل سعود مشكلة الحدود ومشكلة البدو الرحل. وفي سنة ١٩٢٧ عقد مع بريطانيا اتفاقية جدة. اعترف فيها بريطانيا بابن سعود حاكما مستقلا على مملكته على ألا يتعدى ابن سعود على الإمارات العربية في الخليج. وفي سنة ١٩٣٤ م وقعت معارك عديدة بينه وبين الإمام يحيى على منطقة عسير، انتهت باتفاقية على الحدود الحالية.

وبعد أن استقر الأمر لعبد العزيز انعقد اجتماع من كبار العلماء والمسؤولين وشيوخ القبائل الأمراء. واتفق فيها أن يكون اسم البلاد الجديدة " المملكة العربية السعودية" وذلك كان في سنة ١٩٣٢ م ونودي بعبد العزيز ملكا عليها. توفي الملك سعود. وتولى الأمير فيصل ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء. وفي أواخر سنة ١٩٦٤ م مرض الملك سعود أصبح فيصل ملكا على العرش السعودي. وكان رجلا صالحا وشخصية مثقفة. وقد شهدت المملكة العربية السعودية إصلاحات شاملة في عهده في المجال الداخلي والخارجي. ولكن المنية عاجلته حيث اغتيل سنة ١٩٧٥ م.

تولى الحكم بعده الملك خالد، سارت المملكة في عهده على نفس منهم الملك فيصل في الجبهة الداخلية والخارجية. وتوفي خالد سنة ١٩٨٢ م وجاء بعده أخوه الملك فهد بن عبد العزيز الذي أدخل إصلاحات شاملة في مجال السياسة الخارجية والداخلية. وقام يتابع نفسه خط الملك فيصل وخالد، واشتهر باسم " خادم الحرمين الشريفين" توفي الملك فهد بن عبد العزيز سنة ٢٠٠٥ م وتولى الحكم أخوه الملك عبد الله بن عبد العزيز.

## المبحث الخامس: الإصلاحات بعد تأسيس المملكة العربية السعودية

ومن الإصلاحات الداخلية في عهد الملك عبد العزيز الاهتمام بتوطين البدو، والعمل بالشرعية الإسلامية وتنفيذ عدد من مشاريع الخدمات العامة للمواطنين وتكوين جيش وطني للدفاع باسم حرس الوطن. وفي المجال الخارجي قام بالمعاملة الحسنة مع البلدان المجاورة والمعاهدات مع البلدان الأوربية. ورغبته في القضية الفلسطينية كانت قدوة للحكام الآخرين.

قام سعود بن عبد العزيز بنشر التعاليم والاهتمام بالمعاهد الدينية والمساجد والتوسع في الخدمات العامة والاهتمام بتوفير الأمن للمواطنين. وفي المجال الخارجي إنه تضامن مع البلاد العربية واهتم بقضايا العالم الإسلام وانضم إلى حركة " الدول غير المنحازات". وقام الملك الفيصل أيضا بإصلاحات كبيرة في مجال التعليم باستكمال الجامعات.

وفي مجال الصحة أنه شيد عددا كبيرا من المستشفيات وطور وسائل التواصل، وفي مجال الزراعة تم الاهتمام بزيادة الأراضي المزروعة و توفير متطلباتها وفي مجال الصناعة شجع إنشاء المصانع الكبيرة والتنقيب عن المعادن المختلفة والبتروول وفي مجال السياسية الخارجية بني سياسة التقارب الإسلامي وقام بمواقف حاسرة ضد العدوان وبخاصة في القضية الفلسطينية وفي يد الملك خالد تطور هذه المجالات.

وبتولية فهد بن عبد العزيز دخلت المملكة العربية السعودية في طور الحداثة بكل معنى الكلمة حتى أصبحت دولة بارزة في العالم كما أصبحت محور السياسة العربية. شهدت البلاد أثناء حكمه التطور الشامل في كل من المجالات الزراعية والصناعية والإعلامية والتعليمية والثقافية. وارتقى مستوى الثقافة والحياة. ومن أهم إصلاحاته توسيع الحرمين

الشريفيين والإكثار من التنقيب عن البترول حتى أصبحت المملكة العربية السعودية في المكانة الأولى بين دول مصدرات البترول.

## الفصل الثاني: السياسة في المملكة العربية السعودية.

تابعت المملكة العربية السعودية ولا يزال تتابع نظام – الإمارة الميراثية / الملكية الميراثية ، ملك المملكة العربية السعودية هو رئيس الدولة ورئيس الحكومة. ولكن القرارات هي، إلى حد كبير، تقوم على أساس التشاور بين كبار الأمراء في العائلة المالكة والمؤسسات الدينية وأعلى محكمتها مجلس القضاء الأعضاء الذي يشرف على تدوين قانون وطني .

ورئيس الوزراء وهو الذي يعين أعضاء حكومته وتسيطر عائلة آل سعود المالكة على الحكومة بشكل واسع. أعضاء الأسرة هي الجهة الفاعلة في السياسية ، كما أن المشاركة في السياسية من خارج العائلة المالكة محدودة، ولكن كان هناك ضغط في الوقت من أجل توسيع نطاق المشاركة في السنوات الأخيرة

( عدد أعضاء الحكومة اليوم ٢٥٠٠٠ و ١٥٠ عضو في مجلس الشورى الذي هو بمثابة السلطة التشريعية للحكومة.°

## المطلب الأول: القانون الرسمي في المملكة العربية السعودية

القانون الرسمي للمملكة العربية هي دستور يوافق بقوانين الشريعة الإسلامية حيث يعتبر القرآن والسنة بمثابة دستور البلاد. وفي أحيان الإختلاف في المسائل يعتمدون الآراء العلماء والمؤسسة الدينية المختارة من قبل الحكومة. ويطلب نصائحهم في المشاكل والمسائل الخاصة والعامة .

---

° Saudi Arabia enters the twenty first century: The political foreign policy,economics and energydimensions,cordesman Antony,H,Westport prager 2013

## المبحث الأول: أحوال الإقتصادية في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية تستحوذ بأهمية بالغة من حيث أنها كانت مركز العلاقات التجارية والإقتصادية بين المشرق والمغرب منذ قدم التاريخ. وكان من عادات العرب أنهم كانوا يتجولون أنحاء العالم يهدفون للبيع والشراء وكانوا يحملون السلع معهم ويشتررون المتاع منهم اي من الأماكن الموفرة بالثروات حتى وصلوا إلى بلاد الهند والصين وإيران وأوربا وروسيا<sup>٦</sup> وتناقلوا معهم مع البضائع ثقافتهم الغربية وتعاليمهم الدينية وأساليب حياتهم الأجنبية.

المملكة العربية السعودية تتمتع بوضع اقتصادي مستقر إذ أنها تمتلك الدرجة الثانية بين البلاد كبرا في احتياطي للنفط والدرجة السادسة في احتياطي للغاز واكبر مصدر في نفط خام على مستوى العالم . وأيضا هي عضو كبير في منظمة الدول المصدرة للنفط ( أوبك ) والأمم المتحدة و عضو في الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ورابطة العالم الإسلامي كما أنها يفوق الدرجة الخامسة بين بلاد العالم في المساهمة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي .

ويعتمد اقتصادها أساسا على الغازي الطبيعي والنفط وتعد المملكة العربية السعودية في طليعة الدول المنتجة والمصدرة له على مستوى العالم وتستورد مواد غذائية ومنسوجات وماكينات حديثة. وتحتل الزراعة مكانا مرموقا في اقتصادية المملكة حيث يزرع ويصدر منها – على جزء أسد من الكم – التمور المتنوعة خاصة من المدينة المنورة ومناطق القطيف والهفوف والقصيم والأحساء، ومن أهم منتجات الزراعة في المملكة القمح

---

<sup>٦</sup> عثرت منها نقود كان العرب يستخدمونها في أقدم العصور، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ، الجزء الأول ، المختار صلاح الدين ، دار مكتبة الحياة.

والبنذورة والبطيخ الشامام، والعنب، والبطاطا، والشعير، والحمضيات، والذرة البيضاء، والتين وبذر السمسم. وبها المواشي من الأغنام والبقرات والجمال والمغاز.

### الفصل الثالث: الصناعة في المملكة العربية السعودية

أما الصناعة في المملكة العربية السعودية ترتبط على نطاق واسع بحقول النفط والغاز الطبيعي. ومن أهم منتجاتها الصناعية الإسمنت، القطران، الفولاذ، العلف، الأيتانول الصناعي، الصواد الكاوية، حمض السييتريك، الميلامين، الأوكسجين، جليكوك الإيتيلين، الستيارين إضافة إلى الخزف والجلود وحسب رواية جريدة " عكاظ " في تقرير<sup>٧</sup> تحت عنوان " ٣٨% من ٧٠٠ مليار حجم الاستثمار الأجنبي في المملكة " تنشئ السعودية منشآت تساهم في تحقيق رؤية الدولة في تقليل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل وتنويع القاعدة الاقتصادية مع التركيز على المجالات الواعدة مثل البروتوكيماوية والصناعات التحويلية وتزيد مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الكلي وتوطين الاستثمار الأجنبي والمحلي.

وأصبحت، وأصبحت جيد وينبع، منطقتين صناعيتين بالتوجه نحو التوسيع الأفقي من خلال إنشاء مدن جديدة على غرارهما والتوسع الرأسي عبر توفير التجهيزات الأساسية والتركيز على التجمعات الصناعية للمشاريع المرتبطة بالصناعات البتروكيماوية، إضافة إلى الصناعة التعدينية وغيرهما من المشاريع المتخصصة. كما يقول صاحب السمو الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان آل سعود رئيس الهيئة الملكية في آخر السنة المنصرمة " في ظل المنافسة الشديدة التي يشهدها سوق البتروكيماويات تحت المملكة المرتبة العاشرة على مستوى العالم " في هذا الحقل، مشيراً إلى حالة الحالية يقول الدكتور محمد قشغري خبير

<sup>٧</sup> جريدة عكاظ، يوم الأربعاء بتاريخ 22 ديسمبر عام ٢٠١٣ م.

اقتصادي وعضو اللجنة التجارية في غرفة جدة : أن استمرار ارتفاع سعر النفط سيدوم طويلا في ظل المتغيرات السياسية التي تعصف بالعالم<sup>٨</sup>

الميزانية المتقدمة لعام ٢٠١٣م. تؤكد باستمرار التركي على تنمية وتطوير العنصر البشري ، واعطاء الأولوية للخدمات التي تمس المواطن السعودي بشكل مباشر ، وتوسيع مشاريع البنية التحتية للاقتصاد السعودي وتنويع مصادر الدخل وبناء الاحتيايات ، والاستمرار في تخفيض الدين العام ، كما تم إعداد الميزانية بمراعاة استثمار الموارد المالية بشكل أمثل يحقق متطلبات التنمية الشاملة والمستدامة للمملكة وتستوعبها لأهمية التعليم وتنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها في مجالاتها المتعددة التي تشمل التعليم العالي العام والتدريب وبالأخص في مجالات العلوم والتقنية ومعلومات أخرى ودعم البحث العلمي والتطور التقني باعتبار أن التعليم يتقاطع مع كافة المواضيع التي تعني بالتنمية و التطور سواء من ناحية الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وقد جرى تخصيص ما يقارب من ٢١٠ مليارات ريال تخصيصها لقطاع التعليم العالم<sup>٩</sup>.

## الفصل الرابع: الأحوال الدينية والاجتماعية و الثقافية في المملكة العربية السعودية

تمتاز المملكة العربية السعودية بين بلدان العربية بأنها مملكة إسلامية وبلد مقدس للمسلمين. تقديس بولادة الأنبياء وبدعوة الرسل. إذ يتوجه المسلم نحو الكعبة - الواقعة في مكة المكرمة من بلاد السعودية - في اليوم خمسة أوقات على الأقل لأداء صلاة فريضة في الإسلام ويرتحل إليها مرة واحدة على الأقل مدة حياته لأداء الحج والعمرة التي هي أهم ركن من أركان الإسلام وكذا المدينة أيضا حياة متبعية الشريعة الإسلام وبها مقبرة السيد محمد

<sup>٨</sup>جريدة عكاظ، ديسمبر عام ٢٠١٣ م

<sup>٩</sup>جريدة عكاظ، يوم الأربعاء بتاريخ 22 ديسمبر عام ٢٠١٣ م



مصطفى - صلى الله عليه وسلم - خاتم أنبياء المسلمين. ولمدينة المنورة خصائص أخرى كثيرة حيث ورد في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم " إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها"<sup>١٠</sup> ومن الجدير الإشارة إلى دوام شهرة الكعبة والسعودية بورودها الناس من كل فج عميق ومن كل حدب وجالا وركبانا لصلاة ركعتين في المسجد الحرام من حيث هو أفضل مسجد من مساجد العالم .

وكذا المدينة المنورة ومكة المكرمة، من أهم مدن المملكة العربية السعودية تستعيران أهمية في الدين الإسلامي حيث شهدتا نزول القرآن الكريم وحياء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والحوادث ذات الأهمية تتعلق بالدين وثقافته.

فالحياة السعودية العامة مرتبطة على الشريعة الإسلامية وأحكامها معنويا وماديا منذ أمد طويل ولا تزال مسيرتها على تلك الوتيرة حتى اليوم . ومن الجديرة بالإشارة هنا أنّ العولمة وثورة التكنولوجيا الجديدة قد أثرت في حياة الجيل الجديد حتى تسربت إليها جميع أنواع جوانبها الإيجابية السلبية . واندمجت ثقافتهم بالثقافات الخارجية بما فيها من الخير والشر.<sup>١١</sup>

---

<sup>١٠</sup> حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه وعلق عليه الإمام ابن حجر العسقلاني بقوله ( " : كما تأرز الحية إلى جحرها ) أي : إنها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها، كذلك الإيمان ينتشر في المدينة، وكل مؤمن يشقاق بنفسه زيارة المدينة لكونها مكانا معظما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم..

<sup>١١</sup> المملكة العربية السعودية الحقائق والأرقام، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة ٢٠١٢

## المبحث الأول: الثقافة والحالة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

أما الثقافة والحضارة في المملكة السعودية مازال تنمو مستنبطا واعتمادا على أسس الشريعة الإسلامية وحدودها

فتكونت آداب المعاشرة (Etiquette) في المملكة العربية السعودية من الثقافة والدين ونمط الحياة بعض النواجز بقيم الشرف والكرم والشجاعة يتماسك بها مواطنها في المجتمع بداية من بنيته الأساسية: الفرد، العائلة، العشيرة، والقبيلة. فالضيافة الحميمة المستصحية بوسعة القلب سائدة في البلاد منذ عهد بعيد. ومن المفروض توفير المأوى والغذاء قدر الحاجة وإن اغترق أيما كثيرة لأي شخص من الأفراد المجتمع حتى وإن كان من الأعداء، بدون سؤال سابق وإذا كان ممن يحتاج إليهما في بيئتها الصحراوية، ومن المعترف عامة في المجتمع اعتناء حماية الضيف ببالغ الاعتناء والفشل فيها خزي وعار على المضيف. فهذه تمتد إلى المعاملات المعاصرة التجارية، الدبلوماسية، والعلاقات الخارجية أيضا.

ويتم إظهار الآداب وحسن المعاشرة من خلال تعبيرات لغوية أيضا مستوحية بالقيم الإسلامية. ويعتبر السعوديون وحدة الأسرة بأولوية قصوى ويتوقع دائما توقير الكبار والشيوخ ومن بلغ من عمره عتيا بوجه عام والوالدين بوجه خاص.

التسللات الهرمية الاجتماعية (social hierarchy) ليست بملحوظة في شكل واضح بالسعودية غير أنها توجد بالعناوين من مثل المجموعة القبلية والنخبة المثقفة والتجار ورجال الأعمال والعمال وعلماء الدين والعائلة الملكية ومن بين هؤلاء تتميز الأخيرة بتقديرها العالي وامتيازاتها الخاصة فليس من الإمكانية رفض طلب من قبل عضو أعلى رتبة من العائلة الملكية إلى أسفل.

الرجال في المملكة يتمتعون مكانة خاصة مقارنة بالنساء على الرغم وجود نظام يفصل بين الجنسين لحفاظ على الفضيلة والأخلاقية<sup>١٢</sup> ومن الواجب تبجيل الأب والأم واحترام الأخ الأكبر والا يعارض أحد منهم على الأقل بشكل مباشر وأن يطلب الصغار والأطفال رضا الوالدين والكبار وأن يجتنبو عن غضبهم وأن يتزحزحوا عن إساءة المعاشرة والمعاملة معهم . فهذا لايعني أبدا أن الشباب قد حرما حرية التعبير أو اضطروا أن يتقوا على جميع وجهات نظر الكبار ولكن هذا الهيكل حلية من حيل لتجنب عن الصراع الأسري أيضا.

ومن الفضائل الإجتماعية في الإسلام الحياء<sup>١٣</sup> والعفة<sup>١٤</sup> على ما ورد عليه الآيات ولأحاديث، وبالتالي لايسامح الرجال للتحدث مع الأجنبية مباشرة بدون حاجة ضرورية كما الاختلاط من بينهم ممنوع جدا فمن الطبيعي أن لا يتصافح ولايسلم العكس بالعكس وأن يفصل بين الجنسين في مناسبات اجتماعية فيلتقي الذكور الذكور في مساحة خاصة كما أن النساء يقبلن صديقاتهن في مكان معد معين مسموح الدخول لهن فقط.<sup>١٥</sup>

وفي العادة يفتح الكلام والتحدث بين الإثنيين من أي جنس كان الحفلات الاجتماعية بتحية " السلام عليكم " " و عليكم السلام " وقت دخول المنزل أو العمل أو استقبال الضيوف يقال " أهلا وسهلا"

<sup>١٢</sup> Saudi Arabia, Zuhur, Sherifa, page: 257, Green Book Publishing, 2011

<sup>١٣</sup> عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "الحياء لا يأتي إلا بخير" وفي رواية لمسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحياء خير كله" أو الحياء كله خير "

الحديث أخرجه مسلم، حديث (٣٧)، وأخرجه البخاري في "كتاب الأدب" "باب الحياء"، حديث (٦١١٧)

<sup>١٤</sup> وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (سورة النور الآية: ٣٣)

<sup>١٥</sup> قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْتِبَةِ مِنَ الرَّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة النور الآية: ٣١، ٣٠)

وتختلف أنماط التحية حسب اختلاف الجغرافية أو القبيلة أو الأفراد فلمسوف يعانق السعوديين الأجانب الذين لم يتعودو على نمط المعانقة وفي وقت نفسه لا يصافح ولا يعانق الرجال الأجنبي النساء الأجنبي كما سبق الذكر .

ويستعد السعوديون عدة مجالس يحضر فيها المدعوون من شتى مجال الحياة ويعقدون المهرجانات ومجلس التعازي – مجلس يلقي فيه الأصدقاء والوجهاء كلمات التعزية والتسلي لأهل موتى قربائهم – ويرجى من الحضر في مثل هذه المناسبات ألا يخرجوا إلا تمام البرامج المهدوفة مناسبة لها مثل تلاوة الشعو والموسيقي والرقص ... وما إليها ..

وكذا يقدررون الصداقة مع تمام العناية والتقدير ويعتبرونها حق الإعتبار وينفق فيها وقتا كثيرا تى يتوقع من الصديق الملاقات في أقرب وقت ممكن والإتصال عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني وغيرها من المواقع الإجتماعية أو الرسائل النصية.<sup>١٦</sup>

---

<sup>١٦</sup> <http://www.zawagislamy.com>

## المطلب الأول: الزواج

ويحترم السعوديون الزوجية كقيمة اجتماعية مهمة ، وفي معظم الأوقات يتم الزواج المدبر (arranged marriage) ويفضل الخطبة من قبل الجماعات القبلية والعشائرية و خاصة الزواج من أبناء العم ليساعد للحفاظ على الممتلكات والمصالح داخل الأسرة فضلا عن بقاء ممتلكات الزوج والزوجة منفصلة حسب نظام الإسلام .

والسعوديون يتولون للأسرة عناية كافة برعاية المسنين وبترحم الصغار وبتعظيم الكبار و من كرام عاداتهم وخلقهم تحضين المعوقين جسديا وعقليا وحسن المعاشرة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة باحتضانهم وتدريبهم في المدرسة خاصة .

إن الشريعة الإسلامية قد أثر في جميع نواحي حياة السعوديين وأثر كل حركاتهم وسكناتهم ومن أجل هذا الحكومة يقضي القوانين والقواعد مناسبة للشريعة الإسلام . مثلا الشهر العربية رمضان شهر يصوم في نهاره المسلمون والمسلمون يتركون الأكل والشرب من الصباح إلى المساء – من الصباح إلى المغرب - فلذا ينبغي على غير المسلمين إمساك الأكل والشرب في أماكن عامة في المملكة . وكذا على المواطنين وغير المواطنين وعلى المسلمين وغير المسلمين التزام ملابس كريمة وان يتحلى بسلوك حسن جيد في المعاشرة بين الناس والشعب.<sup>١٧</sup>

---

<sup>١٧</sup> Culture And Customs Of Saudi Arabia, Long David, Green World Press, 2005

## المطلب الثاني : الزي والملابس

وفي العادة يرتدي الرجال زيهم الرسمي يعني قميص طويل مصنوع من القطن أوالصوف ويدعي الثوب بالإضافة إلشماغ وهم يشتمل على قطعة قماش مصنوعة من القطن ومخططة بالاحمر ويثبت على الرأس بالعقال الأسود المدير،إلى جانب الغترة وهي تتضمن قطعة قماش بيضاء مصنوعة من القطنالخفيف، وكلاهما يلبسان على الرأس. وفي المحافل والأعياد والمناسبات الرسمية يضاف إلى ماسبق ارتداء البشت أو المشلح.

وفي العادة النساء يرتدين الزي التقليدي فهو غطاء أسود يستر البدن من الرأس إلى القدم ويسمى العباية مع غطاء الرأس الطرحة والنقاب الذي يستر الوجه.

## المطلب الثالث : إكرام الضيف وحسن المعاشرة

ومن ممتاز عادات لسعوديين من حسن أخلاقهم إكرامهم الضيوف. فيقدمون الطعام للضيوف على طبق كبير موجود على وسط المجلس الدائر ويتناول الوجبة والشراب بالأصابع اليمنى حتى لاتلمس الفم واللسان مباشرة. وفي هذه الأيام يرتب الجلوس على الكراسي مع الطاولة والمعاليق والسكاكين تبعا بالنمط الغربي.

## المطلب الرابع : عادات الحياة اليومية في المملكة وأحوالها الحديثة

وفي المطاعم والفنادق توجد غرفة محجوزة للنساء والأسرة بعيد المرأى عن الزبائن الأخرى في الدخول والخروج منها وإليها . ويبدأون استهلاك الطعام دائما بتلفظ "بسم الله الرحمن الرحيم" وفي الختام يتلفظون " الحمد لله " . والضيوف بينهم يكافئونهم دائما بدعاء " أنعم الله عليكم خيرا " . واكثرهم يدخنون السجائر او النرجيلة وأيضا ببخرون البخور.

وليس من الجواز أن تسافر المرأة أو تمشي في الشوارع إلا بمصاحبة المحرم أو الأقرباء وكذا لايسمح لهن قيادة السيارات في الأماكن العامة . ولكن للنساء السفر لأداء الحج والعمرة إذا كانت فوق خمس وأربعين من العمر ولا تتوجه اي مشكلة في السفر لأداء هذه النسك المفروضة . والحكومة بهدف منع الإختلاط الإجتماعي تحت النساء على السعي في الحصول على أنواع معينة من فرص العمل وتوجد فيها من المطاعم ومحلات التسوق والبنوك الخاصة بالنساء ويتم فصل النساء اللواتي يعملن داخل الوزارة بمفاصل وفي الفنادق مناطق ترفيهية محجوزة لهن من مثل حمامات وملاعب ومساح<sup>١٨</sup> .

يبدأ السعوديون حياتهم الزوجية مبكرا ويدخلون مسرعين إلي حياة الأسرية، ويستعدون احتفال كبير بمناسبة ولادة الأطفال إذ أنها تعطي الأب والأم معا مكانة عالية في المجتمع ومنذ ذاك هبّ يدعي الأب والأم باسم ابنه الأول أو ابنته الأولى إلى أن ينجب ولد آخر مثلما رجل اسمه أحمد واسم ابنه 'رضوان' يدعى 'أبو رضوان' ( والد رضوان) ويدعى الأم بـ'أم رضوان' (والدة رضوان).

عادة يسمى المولود باسم عربي ويليه اسم أبيه ويليه اسم جده وجدده ، مثل زياد بن أسد بن عبدالله بن أحمد. وفي كثير من الأحيان يطول هذا الإسم ليضاف إليه اسم القبيلة ومكان الولادة فأخر الإسم اسم القبيلة حسب طبق الدأب . فاما مناسبة اسم القبيلة للإعتراف بين الأسماء لأن كثيرا منهم يسمون أبناءهم بأحمد محمد أو كليهما أو عبدالله أو عبد الرحمن متبعين بقول محمد صلى الله عليه وسلم : " تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وصدقهما حارث وهمام وأقبحهما حرب ,ومرة<sup>١٩</sup>"

---

<sup>١٨</sup> Culture And Customs Of Saudi Arabia, Long David, Green World Press, 2005 Page No.261

<sup>١٩</sup> رواه أبو داود (٤٩٥٠) عن أبي وهب الجُثمي

ويسمون البنات بنفس النمط مثل سارة بنت محمد ويحافظن على هذا الاسم بعد الزواج أيضا.

فأهل السعودية يستهلكون الأرز والخبز مع كل وجبة كما يتناولون اللحوم والماء (زمزم) والتمر والقهوة ماعدا لحوم الخنزير والكلب والخمور الممنوعة على طريق عام من أجل أن شريعة الإسلام حرمه مطلقا.

فالقهوة العربية السعودية تعد من إحدى أهم مظاهر الضيافة والتي تقدم مع القمر والذي يختلف أنواعه المتنوع وكذلك الشاي غالبا السلج الخلاص ، السكري، والباهي .

ومن عادات الوطن السعودية التي ذاع صيتها و شهرتها في كل صوب و حدب " العرضة " والتي تمارس بشكل جماعي وهي التي تعتبر بمثابة العرض الوطني في المملكة العربية السعودية . والعرضة دأب قديم باستعراض السيوف بمصاحبة ضرب بالطبول وإنشاد القصائد التراثية . فطريقة العرضة وأركانها معينة من أن يبدأ بالشعر الحماسي كعنصر هام فتقرع الطبول فتحمل السيوف وهي أساسية ملازمة منذ الجاهلية بأداء رقصات خاصة. وهذا يختلف باختلاف الأماكن والقرى.

فالنهضة الثقافية والاجتماعية المشهودة بها اليوم فهي ترجمة عن الطفرة الحضارية التي تعيشها منذ السنوات الأخيرة بالتحديد بعد تولية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وإجراءاته السياسية. وادلّ دليل على ذلك مشاركة النساء لأول مرة تاريخ المملكة السعودية في مراسم أداء اليمين ضمن مجلس الشورى يوم الحادي عشر لعام ٢٠١٣ م، بعد تعيين الملك عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز ٣٠ امرأة فيه، في خطوة أثار استيلاء علماء الدين المحافظين في المملكة.



ففي هذه الأيام ترفع أصوات النساء لمسامحتهنّ عن قيادة السيارات، والتقارير الجديدة من السعودية تشير إلى أن الإدارة قد تجيز هذا في مستقبل قريب. وتنطلق مسيرة الثقافة إلى الأمام باستجماع جميع قوة مع التسلح بما أتاح الدين الحنيفي من حرية التفكير والتعبير ومن ثم مهرجانات وجوائز دولية ومنتديات ووسائل إعلام ومنشورات مطبوعة وإلكترونية وجامعات على أعلى مستوى العالم و غيرها من شتى مظاهر ثقافية حين تساير الرياض إلى أوج مكان ثقافي في مختلف حقول من الرواية والشعر والقصة والنقد والتغطيات الإعلامية.

ومن أهم ملامح ثقافية تمتاز بها السعودية في هذه الأيام مهرجان الجنادرية الذي يستضيفها كبار المفكرين والمبدعين من داخل الوطن العربي وهذا إلى جانب السعودي في الشعر والقصة والنقد وحركة النشر ووسائل الإعلام – المسموع والمطبوع وغيرها من الفعاليات التي تجري فيها تماسكا بالشرعية الإسلامية. وتحتضن الرياض كثيرا من النشاطات الثقافية مثل المتحف الوطني، دار الملك عبد العزيز، والمركز الثقافي (مركز الأمير)، ومركز الأمير فيصل بن فهد للفنون التشكيلية، والنادي الأدبي، ومكتبة فهد الوطنية ومكتبة الملك عبد العزيز العامة.

والمملكة السعودية العربية تصدر منها صحيفة، ومجلة يومية أكثر من خمس وخمسين (٥٥) نحو المجلة العربية، الدعوة، اليمامة، الرياض، الرياض الديلي (في اللغة الإنجليزية) الجزيرة، الرياض، ومجلة تجارة الرياض (وتصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالرياض)، الدارة، مجلة العرب، الفيصل.. وغيرها<sup>٢٠</sup>

واختيرت عاصمة السعودية الرياض عاصمة للثقافة العربية ويقام فيها كثير من الفعاليات الثقافية ومن الجدير بالذكر من هذا الجدول معرض الرياض الدولي للكتاب. " والرياض جمع روضة باللغة العربية و هي الرّوضة الخضراء و تتميز الرّياض بوجود الأراضي الخضراء

---

<sup>٢٠</sup> <http://majles.alukah.net>

ففيها، تعتبر الرياض من أكبر المدن السعودية مساحةً و يعيش في الرياض ما يقدر بحوالي  
خمس مليون نسمة سكان العاصمة السعودية الرياض ، و الرياض هي أكثر المدن السعودية  
حيويةً من جميع جوانب الحياة فهي مدينة خصبة"<sup>٢١</sup> .

---

<sup>٢١</sup> <http://wiki.kololk.com/wiki36047-hawl-el3alam>

Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

## الباب الثاني : الأدب العربي السعودي

## الباب الثاني: الأدب العربي السعودي

شهدت جزائر العربية تحولات جذرية على الطرف الجنوبي في الثلاثينات من القرن العشرين وذلك نتيجة لاكتشاف أكبر مخزون للنفط في العالم، وبسرعة مذهلة أصبحت تلك المنطقة قبلة أنظار العالم لأنها تملك هذا المخزون النفطي، أحد أهم المصادر الحيوية في هذا العصر، وكان تأثير هذا الانتقال على الثقافة العربية بشكل عام وعلى مستوى الكتابة والأدب بشكل خاص. فالمملكة العربية وأدبها أيضاً تأثرت أيضاً بهذه التغيرات والتأثيرات مع لها أصالة في الأدب والنثر منذ عصر الجاهلي<sup>1</sup>

واشتهر الأدب في المملكة العربية السعودية بشعرها وقصصها ورواياتها بين الأدب العالمي، وأثارت في اتجاهاتها عوامل مختلفة مثل التعليم والتدريس و الصحافة ، وبحث الأدباء السعوديين المواضيع المختلفة من السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

### الفصل الأول: الشعر والأدب السعودي الحديث

فالأدب العربي ولد وترعرع في المملكة العربية السعودية لأنها هي مهد امرئ القيس والمهلهل وزهير بن أبي سلمى والنابعة الذبياني وغيرهم من عماليق أدباء العرب ولسوء الحظ ما كانت موجودة على خريطة الأدب لفترة طويلة لانقطاع علاقتها الوطيدة به.

بدأت ترجع أفكار الأدب الساخنة إلى جو المملكة العربية في العصر الحديث مع قيام الثورة العربية خاصة بعد ثورة الحجاز التي سدت فجوات الكلاسيكي والحديث وذلك لما بدأ المثقفون العقلاء مثل فؤاد الخطيب وعمر شاکر ومحب الدين الخطيب وكامل القصاب ينشرون المقالات والأشعار في صحيفة' القبلة، المؤسسة بعام ١٩١٦ م .وقد انتشرت

---

<sup>1</sup> روجر آلن ، الرواية العربية، ص. ٤٠

الأفكار الإصلاحية في نفوس الشباب واشتعلت بها. ومن عوامل أسرعت النهضة العربية بالسعود الصحائف المنشورة فترة العهد الهاشمي المملوءة بشؤون السياسة لاسيما كتابة فؤاد الخطيب وزملائه التي أثرت الجيل الناشئ إلى حد كبير وأوحت في قلوبهم العلاقة بالأدب.

فردّ سبب النهضة الأدبية بالمملكة إلى سبب أو سببين ليس بصحيح لما لعبت عوامل كثيرة فيها مثل دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب الإصلاحية وصدور كتابي 'صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراو ونثرا ١٩٢٦م. أو ما يعرف 'أدب الحجاز، و'خواطر مصرحة ١٩٢٧م. بالحقيقة كان هذان الكتابان من أولى طلائع الأدب الحديث في المملكة المشتملة على روح دعوات التجديد المتأثرة بفكرة النهضة الأدبية في مصر والشام والمهجر. لما تضمن كتاب 'خواطر مصرحة، لمحمد حسن عواد المهاجمة على القديم وتشبيب حماسة الاندفاع للجديد الذي روي عطش الشباب السعودي للتغيير، الآخر كان بصمة كبرى في تاريخ الأدب السعودي من حيث أنه أول كتاب ضم نماذج مختارة من النصوص الشعرية والنثرية وانتقلت معه لأول مرة المملكة العربية السعودية من التداول الشفوي إلى التدوين والتوحد. ويعتبر أهم مرجع وثيقة أدبية يُعتمد عليه في دراسة بداية الأدب السعودي.

وكتاب 'أدب الحجاز، الذي جمعه ونشره وتمول عليه محمد سرود الصبان يشتمل على نصوص شعرية ونثرية تساعد تشكيل الجيل الواعد من الأدباء. وتأثر فؤاد الخطيب وعمر شاکر ومحمد سرور الصبان بالناقد محمد حسن عواد المعجب بالعقاد وبأركان حركة المهجر مثل جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة ونهضة وحركة إحياء السورية وحركة الشعر الحر. مع ذلك الشعر التقليدي كان أيضا متواجدا في المملكة كما هو واضح من أعمال أحمد إبراهيم الغزاوي الذي نظم الشعر مدحا بالملك عبد العزيز ونسله، ومحمد بن عبد الله بن سعد آل عثيمين الذي مال إلى القصيدة القديمة والذي يوازن برائد

شعر العرب الحديث محمود السامي البارودي كما أن الرومانطية كانت سائدة وملحوظة في هذا العهد خاصة في أعمال حمزة شحاتة وحسين سرحان وأحمد حسن فقي وغيرهم.

فالشعر السعودي انتهض وازدهر بسبب احتكاك الثقافة العربية بالثقافة الغربية والتأثير بالاتجاهات الجديدة وبسبب انتشار الطباعة وانشاء المدارس والجامعات وظهور الصحافة كأى فنّ من الفنون الأدبية.

### المبحث: تطور الشعر السعودي المعاصر

لما تمكن لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز لتوحيد معظم أجزاء الجزيرة العربية عام ١٩٢٤م، منح حرية النشر والصحافة وحرية الرأي والفكر إلى حد ما كان يرى في عهدي العثماني والهاشمي فمهد هذه السبيل إلى النهضة الأدبية عامة والنهضة الشعر خاصة. فأصدر أول مجموعة شعرية بعنوان "أدب الحجاز" عام ١٩٢٦ م. نشأ منها الحياة الجديدة للشعر العربي السعودي واستوحى منها بعض الشباب القوة أصدروا مجموعة ثانية في المملكة السعودية بعام ١٩٣٧ م. باسم "وحي الصحراء" وكتب تقديم هذه المجموعة الأديب المصري العظيم الدكتور محمد حسين هيكل وهذه يشتمل على حوالي عشرين شاعرا في شتى المواضيع والأساليب. وطفق البعض يصدرن قصائدهم في الصحف وعلى رأسها صحيفة "أم القرى" و"صوت الحجاز" والبعض أصدروا الدواوين الشعرية فأول ديوان شعري في الأربعينات الميلادية هو "أحلام الربيع" لطاهر الزمخشري الصادر عام ١٩٤٦م. و"الهوى والشباب" لأحمد عبد الغفور عطار عام ١٩٤٦م. و"البسمات الملونة" للشاعر حسن القرشي عام ١٩٤٧م. ورسالة إلى الشباب لعميد الأدب العربي طه حسين<sup>٢</sup>.

<sup>٢</sup> أبو علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، صفحة ٢٠. بتصرّف، دار الجيل، ط ١٤٠١هـ/١٩٨١م، عدد الأجزاء ٢.

ومن أبرز شعراء هذا العهد شيخ الشعراء أحمد بن إبراهيم الغزاوي المولود في مكة المكرمة وصاحب تيار التقليدي المتطور وشاعر الملك وعبد الحميد الخطيب وفؤاد شاعر ومحمد سعيد الدفتردار وضياء الدين رجب وعبد الحق نقشبندي وعبيد مدني وعبد القدوس الأنصاري الذين ينتمون إلى المدرسة الغزاوية التي تمتاز بميولهم الشديدة إلى المحافظة والتقليد واهتمامهم بشعر المناسبات.<sup>٣</sup>

وهؤلاء هم أول جيل للشعر السعودي الحديث كما يعتبر، ولا يتكامل الحديث عن هذا العهد إلا بذكر نبذة عن محمد سرور الصبان ومدرسة الصبان التي ساهمت مساهمة بالغة في نضج الشعر السعودي. وقد سلك أصحاب هذه المدرسة مسلك الاتجاهات الشعرية الحديثة والنماذج الأدبية الرائعة باستخدام أساليب جديدة جذابة ملتزمين نهج السامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم والمازني والعقاد.<sup>٤</sup>

ومن أصحاب هذا المسلك أحمد قنديل وحمد سعيد العامودي وأحمد عبد الغفور عطار وحسين عرب وأحمد جمال وأحمد العربي وعبد الكريم الجهيمان وعبد الله بن خميس ومحمد بن علي السنوسي ومحمد سعيد الخنزيري وغيرهم. ومن الشعراء من منح له الفرصة الطيبة للمسافرة إلى الدول الأجنبية فهؤلاء تأثروا بالحركات الأجنبية ومنهم الشاعرة الأنثوية فوزية أبو خالد، المولودة عام ١٩٥٥م. بدأت حياتها الأدبية بقرض الشعر وأطلقت القلم في المقالات أيضاً، شاعرة تناولت القضايا الاجتماعية والسياسية أثارت الجدل بسبب الكتابة المفتوحة عن هيكل جسم النساء وغازي القصيبي (١٩٤٠م-٢٠١٠م). تلقى تعليمه من جامعة الأزهر وجامعة كاليفورنيا وجامعة لندن وأصبح وزير الصناعة والكهرباء ولمع فيه بإنشائه الشركة السعودية للصناعة الأساسية. ثم أصبح وزير الصحة وسفير المملكة

---

<sup>٣</sup> حسن الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي في بريدة - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

<sup>٤</sup> عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٠.



السعودية لدى البحرين وبريطانيا ووزير العمل والمياه. وقد قرض الشعر حتى نشر عشرين من كتبه بما في ذلك من المختارات في التاريخ والأدب.<sup>٥</sup>

وقد عالج الموضوعات الاجتماعية والثقافية من خلال أعماله الشعرية حتى أثر قلوب الشباب مستوحيا من خبرته السياسية والعلمية. سعى غازي القصيبي لإيجاد التحدث في الشعر السعودي كما بذل الجهود لتحرير المرأة - بفتح الأبواب المغلقة عليها في سوق العمل والقطاع الاجتماعي حتى لودع من قبل المحافظين. وقد واجه مشكلة عظيمة عندما كان سفير المملكة السعودية لدى بريطانيا وذلك لما رثى شابا انتحاريا فلسطينيا والذي أغضب حكومة الولايات المتحدة ودولة إسرائيل واستدعي من أجل ذلك إلى وطنه<sup>٦</sup>

## الفصل الثاني: الأدب النثري في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية التي كانت على وشك التلاشي والاضمحلال اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا وأدبيا استيقظت تلبية لنداء ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وفي هذه الفترة رأت المملكة نهضة وتقدما في جميع حقول الحياة، والحركات الإصلاحية قبلت فيها باليدين المفتوحين حتى في حقل الأدب.

ومن ناحية النثر، تعرف الأدباء بالسعودية نوعي الرواية والقصص القصيرة جديدا في هذا العهد. وأنشئت الصحف فرديا واندمجت فيما بعد ونظمت في العصر السعودي بتشديد المؤسسات الصحفية وظهرت المطابع إلى حد واسع فبدأ الأدباء والروائيون وكتاب القصص

---

<sup>٥</sup>الاتجاهات الاسلامية في الشعر الحديث خلال القرن العشرين بحث جامعي بقلم عرفات ظفر ٢٩٣-٢٦٤

<sup>٦</sup> د. إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت

القصيرة والشعراء يؤلفون الشعر والمقالات في الصحائف أو ما يتذوق عليه من شتى فنون الأدب<sup>٧</sup>.

ومن الملحوظ في البداية أن أكثر الكتاب كانوا من خريج الجامعة أو من يعمل على منصب حكومي. وقد وجدت في المملكة المكتبات في خمسينات من القرن التاسع عشر من أجل الحفاظ على ثقافتها المحلية والأدب الشعبي. وقد استدعى شاعر من نجد، عبد الله بن خميس، (١٩١٩-٢٠١١م). الانتباه إلى هذا النحو في عمله الأدب الشعبي في شبه جزيرة العرب، أكد فيه ضرورة محافظة على الثقافة التقليدية العربية الموجودة في مختلف صوب الدول العربية.

---

<sup>٧</sup>النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، إصدارات دار الملك عبد العزيز، ط. ١٩٧٥

## الفصل الثالث: عوامل النهضة في الأدب العربي السعودي

وقد أسهمت عدة عوامل في نهضة الأدب السعودي، المبحوث هنا على ستة عوامل بارزة أثرت في نهضة الأدب العربي السعودي. مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والتعليم والدراسة والمكتبات والصحافة ومؤسسات الصحافة والنوادي الأدبية وغيرها من عوامل التطوري والإتجاهي

### المبحث الأول: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

شهد العالم العربي حركة إصلاح ديني واسعة النطاق خلال ثلاث مائة عام الأخيرة. كانت أبرزها الدعوة السلفية التي انطلقت من نجد في الجزيرة العربية. وانتشرت هذه الدعوة بسرعة ملحوظة في شتى العالم العربي الإسلامي. وقد جاءت هذه الحركة في فترة انتشرت البدع والخرافات والإسرائيليات.

ومن المعلوم أن الدعوة السلفية " استهدفت في قيامها تصحيح الأوضاع الدينية، وتصفية العقيدة الإسلامية مما اعترأها من شوائب، وما شوه صفاءها ونقاءها من خرافات وأباطيل تراكمت عليها إلى أن قام الإمام محمد بن عبد الوهاب في منتصف القرن الثاني عشر الهجري بدعوته المباركة التي كان أثرها واضحا، فيما أبدع بعد ذلك من أدب.

وكان هذا التأثير مرتبطا بالشعر والشعراء. ولقد جعلت الدعوة الشعر مرتبطا بالحياة والأحداث. وإن كان لا يحمل خصائص فنية بارزة. وأثرت دعوته وتعليمه سائر مجال الحياة السعوديين حتى طفقت علامة النهضة تظهر وتنمو في حياتهم الاجتماعية والدينية والسياسية

### المبحث الثاني: التعليم

التعليم من نقاط هامة تقود الأمة إلى الأمام، وصارت التعليم من العوامل التي تأثرت الأدب العربي السعودي ،كان نظام التعليم قبل عهد المملكة مثل أغلب البلاد العربية في ذلك الوقت، وهو يتكون من مرحلتين.

### أ) مرحلة الكتاب:

يدخل الطفل إلى الكتاب من سبعة سنين أو قبلها أو بعدها بقليل حتى يدفع به والده. يحمل الطالب اللوح الخشبي في عنقه كما يحمل اليوم طلاب المدارس الحقائب في أعناقهم. وكانت صورة المعلم فيها مهيبة متحكمة بالعصا الغليظة، والعمامة العريضة. و يعرف هذا المعلم في أسماء مختلفة في أماكن متعددة. يسمى في نجد "المطوع" أو " الشيخ" أو "العريف"، وفي الساحل الشرقي يعرف با "الملا". وللمعلم طلاب كبار قد يسمى "عريفا" وهو الذي يساعد على ضبط النظام، وتحفيظ المبتدئين. يتقاضى المعلم راتبا أسبوعيا ربما كان راتبا شهريا من كل طفل كذا يكون المرحلة الابتدائية في تعليمهم.

### ب) مرحلة المسجد:

والمرحلة الثانية أي المرحلة الثانوية يستمر من المسجد. يذهب المتعلم إلى المساجد حيث يتجه المستكثر من العلم المتفرغ له إلى مسجد القرية الكبير الجامع أو إلى البلدة القريبة في الغالب. ويقتصر التعليم في هذه المساجد على علوم الدين من توحيد، وفقه وحديث وغيرها.

## التعليم في العهد السعودي

وقد اعتنى الملك عبد العزيز التعليم عنايته منذ تأسيس المملكة العربية السعودية. وقد أنشأت إدارة المعارف منذ تأسيسها عام حتى تحولها إلى وزارة المعارف عام ثلاث عشرة مدرسة ثانوية في أرجاء المملكة.

وقد قسمت وزارة معارف المملكة إلى مناطق تعليمية، لكل منطقة استقلالها المالي والإداري كما قسمت التعليم إلى عام وفني وجامعي، وإعداد المعلمين. وفي نفس الوقت، اهتمت المملكة بمكافحة الأمية بأحسن وجه من الوجوه.

وتم افتتاح كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٩٤٧م.<sup>١</sup> وكان ذلك بداية اهتمام المملكة بالتعليم الجامعي. ثم تتابع إنشاء الجامعات في المملكة العربية السعودية أكثر من عشر جامعات منها: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، والجامعات الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الملك فهد للمعادن والبتترول، وجامعة الملك خالد، وجامعة القصيم وجامعة الرياض للبنات.

ومن آثار النهضة التعليمية في الأدب السعودي هو الخروج من عهود الظلام والتخلف إلى عهود القراءة والمعرفة، وتوسيع القاعدة القارئة والمتففة التي يبرز من بينها المبدعون والأدباء. أنار التعليم في المملكة العربية مصابيح النهضة والتطور.

## المبحث الثالث: المكتبات

لم يعرف العرب التدوين قبل القرن الأول الهجري. وكان أول كتاب دونه العرب هو القرآن الكريم، ويرجع عدم التدوين عند العرب إلى أنهم أمة غير قارئة. ودونت بعض المجموعات الأدبية في القرنين الأولين للهجرة. وقد شهدت المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يدي الملك عبد العزيز خطوات أسهمت شكل ملحوظ في تطور المكتبات. أصدر رحمه الله عام ١٣٥٧ هـ. ١٩٣٨ م أمرا بإطلاق اسم (مكتبة الحرم المكي الشريف) على مكتبة الموجودة في الحرم. وفي نفس العام، أمر الملك عبد العزيز بتشكيل هيئة لتطوير مكتبة الحرم. وهناك الآن مكتبات كبرى في الرياض مثل "مكتبة الملك فهد الوطنية" و"مكتبة الملك عبد العزيز" بالرياض، ومكتبة أرامكو بالظهران. وهناك مكتبات ضخمة في كل جامعة كما توجد مكتبات الهيئات العلمية الأدبية.

وقد ساعدت المكتبات على إحياء التراث العربي القديم. وساعدت الباحثين أيضا على التزود بالعلم والمعرفة بالتراث والتأليف فيه. وقامت بعض المكتبات بتكشاف المواد الأدبية التراثية والمعاصرة على حواسيبها. وكذلك بعض المكتبات السعودية أقامت ندوات متخصصة التي أثرت في حياتنا الأدبية. طبعت هذه البحوث التي ألقيت في الندوة في عدة مجالات بارزة في المملكة.

## المبحث الرابع: الطباعة

كانت أول مطبعة تدخل الحجاز سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢م). ثم أتت بعدها مطبعة حجرية هي "المطبعة الأميرية، كانت فيها تطبع جريدة "صوت الحجاز". وفي عصر الملك عبد العزيز، أرسل سبعة عشر شخصا إلى مصر ليتدربوا على الطباعة في مطبعة بولاق. وأصدرت

وزارة المالية قرارا يقضي بتغيير اسم "مطبعة أم القرى" إلى "مطبعة الحكومة". ثم توالى إنشاء المطابع المتنوعة في المملكة.

وكان الأدباء السعوديون ينشرون نتاجهم في الصحف التي تصدر عن هذه المطابع. ثم اتسع ميدان الطباعة وصار في كل مدينة من مدن المملكة أكثر من مطبعة. فدخلت الطباعة أرقى وسائل للإنتاج. وصار لكل جامعة ومصلحة حكومية مطبعة خاصة بها. وهذا ما تيسرت وسائل العلم والثقافة في المملكة العربية السعودية.

وكان للمطابع أثرها في نمو النهضة الأدبية الحديثة لأن كان الكتاب المخطوط قليل العدد وضيق النطاق و كذلك كان للمطبع أثر في إحياء التراث العربي (الإسلامي والأدبي) ونشر الإبداع السعودي في الشعر والقصة وغيرها من فنون الأدب.

### المبحث الخامس: الصحافة

الصحافة هي التي غيرت وجه الأدب السعودي إلى أبهرها و أزهاها لأنها لعبت دورا عظيما في ترويج مختلف فنون الأدب في العربية السعودية . وكانت "الحجاز" أول جريدة عربية خرجت إلى الضوء بعام ١٣٢٦ هـ . الموافق ١٩٠٨ م. من ثاني مطبعة<sup>٩</sup> أسستها الحكومة العثمانية عام ١٨٨٢ م . وكانت مطبعة الولاية في مكة المكرمة . وقد مرت الصحيفة السعودية خلال ثلاث مراحل مهمة وهي :

١ . الصحيفة في العهد العثماني

٢ . الصحيفة في العهد الهاشمي

٣ . الصحيفة في العهد السعودي

<sup>٩</sup> أول مطبعة كانت باليمن أسسها الحكومة العثمانية في اليمن عام ١٨٧٧م. وأول جريدة في المملكة العربية هي جريدة حجاز ولايتي سالنامه سي التي صدر في اللغة التركية عام ١٨٨٤م.

وهذه المراحل الثلاث كما تفهم من العناوين تتعلق بثلاث مراحل سياسية مهمة في السعودية.  
وهنا تفصيل موجز عن كل مراحل

### المطلب الأول: الصحيفة في العهد العثماني (١٩٠٨-١٩١٧) :

صدرت في المملكة ست صحائف مختلفة في هذا العهد

(أ) **الحجاز** : صدرت من مكة المكرمة بدأها بتاريخ ١٣٢٦/١٠/٨ هـ . الموافق  
١٩٠٨/١١/٣ . توقفت هذه الجريدة بسنة ١٩١٥ م.

(ب) **شمس الحقيقة** : المصدورة منذ ١٩٠٩/٠٢/١٦ من مكة المكرمة والمطبوعة في  
البداية من مطبعة الولاية ونقل إلى مطبعة خاصة . وكان صاحبها محمد توفيق مكي  
(ت) **الحجاز الإصلاحي** : وهي صحيفة سياسية أدبية تجارية أسبوعية أنشأها بعض  
أهالي جدة ونشرت أول نسختها يوم الاثنين بتاريخ ١٩٠٩/٠٥/١٧ م . وكان  
شعارها الآية " إن أريد إلا الإصلاح " وكان صاحبها راغب مصطفى كامل  
انقطعت هذه الصحيفة بعد مضي أشهر بسبب قلة الصندوق وعدم الترويج بين  
القراء .

(ث) **الرقيب** : أول صحيفة صدرت في المدينة المنورة حسب المعلومات الواردة . وقد  
أهلم أكثر المؤرخون ذكر تاريخ صدورها ، ذكر فيليب طرازي أن إبراهيم خطاب  
وأبا بكر الداغستاني أصدرها في يناير ١٩٠٩ م .<sup>١٠</sup>

(ج) **الصفاء** : وهذه الجريدة تعرف أيضا " صفا الحجاز " وكانت هي صحيفة يومية  
سياسية أدبية وتجارية تصدر من جدة .

(ح) **المدينة المنورة** : وهي صحيفة لم يطل عمرها إلا أياما معدودة . وبدأت إصدارها  
من المدينة المنورة ١٩٠٩/١١/١٦ م .

<sup>١٠</sup> فيليب طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية ، بيروت . ج ٤ ، ص ٩٢ ، ٩٣



## المطلب الثاني: العهد الهاشمي ( ١٩١٧ - ١٩٢٤ )

صدرت اربع صحائف في هذا العهد

( أ ) القبلية : وهي أول صحيفة في العهد الهاشمي ، صدرت من مكة المكرمة مرتين في

الأسبوع بداية من ١٥/٠٨/١٩١٦ وتوقفت عن الاصدار ٢٥/٠٩/١٩٢٤

( ب ) مجلة جرول الزراعية : وكان تصدر أول أسبوع من كل شهر . صدرت أولا يوم

٢١/٠٣/١٩٢٠ م. من مكة المكرمة. ولكن انتهت اصدارها مع عددها الثالث

( ت ) جريدة الفلاح : جريدة اصدرت من مكة المكرمة . بدأت اصدارها يوم

٠٨/٠٩/١٩٢٠ م. وكانت تصدر مرتين في الأسبوع . ثم صارت أسبوعية منذ

أكتوبر ١٩٢٠ م. وكان شعارها من الأذان "حي على الفلاح " . وتوقفت بسنة

١٩٢٤ م.

( ث ) بريد الحجاز : كانت جريدة محض سياسية فقط . أعضاء الحزب الوطني أصدرها

بغرض سياسية بدأها سنة ١٩٢٠ م. و توقفت بسنة ١٩٢٥ م.

## المطلب الثالث: العهد السعودي :

مرت الصحافة في هذا العهد خلال ثلاث مراحل

I . مرحلة صحافة الأفراد

II . مرحلة إدماج الصحافة

III . مرحلة المؤسسات الصحفية

مرحلة صحافة الأفراد ( ١٩٣٢ - ١٩٥٩ م. ):

وفي هذه المرحلة ، كل من رأى أن له القدرة والكفاءة في نشر صحيفة قدم الإستمارة إلى

الحكومة ومنحته لذلك ، ولكن لم يستطع الاستمرار في هذا المجال إلا لبعض الصحائف

ومنها : 'أم القرى' في مكة المكرمة "وصوت الحجاز" في مكة المكرمة والمدينة المنورة في المدينة المنورة و"اليمامة" في الرياض و" أخبار الظهران " في الدمام و 'حراء' في مكة المكرمة و'الأضواء' في جدة و " عرفات " في جدة و "الندوة " في مكة المكرمة و'القصيم' من بريدة و "عكاظ " من الطائف .

والمجلات الأخرى التي اصدرت في هذا العهد من السعودية ، "الاصلاح" من مكة و"المنهل " من المدينة و" النداء الإسلامي " من مكة ومجلة " الحج " من مكة ومجلة " الغرفة التجارية والصناعية " من جدة و" قافلة الزيت " الصادرة عن أرامكو بالظهران و مجلة " الرياض من جدة ومجلة " الإذاعة من وزارة الإعلام و مجلة "الزراعية" و " الإدارة العامة " عن معهد الإدارة العامة و " الإشباع " بمدينة الخبر ومجلة " الخليج العربي " بمدينة المبرز بالأحساء ومجلة " الجامعة الصادرة عن جامعة الملك سعود بالرياض ومجلة " الجزيرة " بالرياض ومجلة " الرائد " في جدة ومجلة " تجارة الرياض " الصادرة عن الغرفة التجارية والصناعية بالرياض و" أخبار البترول والمعادن " الصادرة عن وزارة المالية ومجلة " العرب" الصادرة عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض و مجلة " الرياضي " بالجدة و مجلة " الجامعة الإسلامية " بالمدينة المنورة إلخ..<sup>11</sup>

وقد نشر في هذا العهد عدة صحف في اللغة الإنجليزية ومن أهمها

Flare and sun •

Saudi weekly News letter •

, Riyadh Today •

Arab News •

1 <sup>11</sup> تطور النشر في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين، بحث جامعي بقلم أشفاق ظفر ص ١٦٤



## مرحلة إدماج الصحف : (١٩٥٩ - ١٩٦٤)

ومن خلال هذه المرحلة اليسيرة التي بدأت في ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م وانتهت في ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م أرشد بنك، الفكر لدى الحكومة أن يتكاتف ويعمل أصحاب الصحف العديدة معا وقد بلغ - عدد الصحف إلى أربعين ما عدا الطلبات الجديدة التي بلغت إلى مائة لتقوية- حركة الصحف واصدارها في صورة محكمة منظمة وتناول التقارير بينهم فتم دمج صحيفة 'حراء'، بصحيفة 'الندوة'، في مكة المكرمة وصحيفة 'عرفات'، بصحيفة 'البلاد السعودية'، وتم نشرها باسمها الجديدة 'البلاد'، من جدة وأخذت تصدر من المدينة المنورة صحيفة 'المدينة المنورة'، فقط.

## المؤسسات الصحفية : (من ١٩٦٤ ---)

انطلقت هذه المرحلة من عام ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م وأهم ميزة هذه المرحلة أن يقوم بإصدار الصحف مؤسسات صحفية، أهلية التي أسرعت حركة مسيرة الصحافة ونهضتها إلى أعلى المستوى. فمنحت الحكومة الإجازة بإنشاء مؤسسة صحفية بشروط أن تكون لها رأس مال لا يقل عن مائة ألف ريال سعودي ولا يقل عدد أعضاء المؤسسة عن خمسة عشر عضوا. فأسس مرسوم ملكي بنظام المؤسسات الصحفية بتاريخ ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٦٤ م ومن خلال شهرين كاملين توقفت الصحف التي لم يشيد أصحابها مؤسسة صحفية لها سوى بضع من المجالات الأدبية المستثناة من نظام المؤسسات. ومن الأحسن أن يلاحظ أن المؤسسات الصحفية ساعدت في توسيع دائرة الصحافة بالمملكة بإيجاد الأجهزة والمطابع الحديثة واصدار مجلات متخصصة وملاحق وزيادة عدد الصفحات واختيار جودة الأوراق إلخ..

وتعمل اليوم في المملكة ثماني مؤسسات صحفية\*<sup>١٢</sup>

## المبحث السادس: النوادي الأدبية

"تعدّ النوادي الأدبية مصدرا حيويا ومهما من مصادر إثراء المكتبات الوطنية بعدد متنوع وهائل من الإصدارات، فلا يكون القول مبالغة إن عدد الإصدارات النوادي الأدبية تفوق من عام إلى عام - أو يكاد - عدد الإصدارات الخاصة مجتمعة على المستوى المحلي وإذ استثنى الأبعاد التجارية لعدد من دور النشر العربية التي أقبلت بشكل تجاري على المبدعين السعوديين بغض النظر عن القيمة الفنية والإبداعية لمحتوى تلك الإصدارات"<sup>١٣</sup>. وللنوادي الأدبية، أثر كبير في خدمة الأدب العربي في المملكة العربية السعودية، يتمثل في

١- أحداث حركة أدبية ونقدية عن طريق إقامة الندوات التي تناقش فيها الجديد من الدراسات الأدبية والإبداع. ولكل ناد موسمها الثقافي الذي قد يمتد في العام إلى نحو عشرة أشهر. وتعد في كل ناد ندوة في كل أسبوع يلقي فيها أحد المختصين محاضرة في موضوع ما. وينشر النادي هذه المحاضرة بعد ذلك.

٢- إصدار المطبوعات والدوريات الأدبية حيث يحرص كل ناد على نشر بعض الدوريات التي تحمل النقد والإبداع الأدبي لأدباء المملكة وتتابع المحاضرات واللقاءات التي تتم في النادي.

٣- تبني الأدباء الطالعين من خلال لقاءات دورية تعقد للأدباء الشبان، حيث يلقون نماذج من إبداعاتهم.

<sup>١٢</sup> المصدر السابق ١٦٧

<sup>١٣</sup> مقالة لإبراهيم الوافي، جريدة الرياض، العدد ١٧٣١١، نوفمبر ٢٠١٥م.

٤- توجد فيها مكتبات كبيرة أتيح للقائمين عليها أن يجمعوا فيها بين الكتب القديمة والحديثة والدوريات الأدبية.<sup>١٤</sup>

٥- إصدار الكتب: يحرص كل ناد من النوادي الأدبية في المملكة على إصدار كتب تراثية وحديثة في النقد والإبداع.

---

أ.د/ حسين علي محمد: في الأدب السعودي الحديث. ص ٢٣. <sup>١٤</sup>

## الفصل الرابع : مواضيع الأدب العربي السعودي

الأدب العربي الحديث في المملكة العربية عالج بعدة مواضيع، ومن أهمها وأغلبها العناصر الاجتماعية والعناصر السياسي.

### المبحث الأول: العناصر الاجتماعية في الأدب العربي السعودي

قد حملت الحضارة العربية السعودية معها ألوانا من الفكر والثقافة وصورا من أنماط المعيشة والحياة. فنقلت إليهم فنونا من الدراسات العلمية الحديثة، وصورا من حياة المجتمعات المتطورة الراقية، ووجوها من الآراء والنظريات الجديدة. في هذا الصدد أدرك الأدباء أن عليهم مسؤولية لهذه الحضارة. أولهما تطوير المجتمع والثاني هو التوفيق بين الحضارة وقيم البلاد وظروفها، وإمكاناتها وتراثها.

وعلى ضوء هاتين الملاحظتين نظر الأديب السعودي في مجتمعه بعين فاحصة، فوجد الأصول إلى الحياة القبلية المتوارثة. وكانت الجزيرة العربية خاليا من المدرسة والمستشفى والطرق والمعلمين والأطباء والمهندسين ورجال المال والاقتصاد والإدارة.

فاعترف الأديب أن عليه مسؤولية التقدم الاجتماعي والتطوير الحضاري. واعتمد الأدباء السعوديون على هذين المرتكزين في إصلاح مجتمعهم. فصور قضايا المجتمع على صورتين هما: قضايا كبرى وقضايا صغرى.

قضايا كبرى تشمل البحث في "المرأة" و"الفقر والغنى" و"العمل والعمال" و "الأخلاق" و غيرها. وقضايا صغرى تشمل تمجيد الفروسية والإشادة بالمشاريع العمرانية كمد خط إسفلي بين مدينتين و إنشاء معمل و تأسيس مركز زراعي في قرية وما أشبه ذلك.

### المطلب الأول: قضية المرأة

على الرغم من ذبوع الحضارة وتطور الأفكار والنظريات الحديثة ظل وضع المرأة جامدا، لم يدخل عليه تبدل أو تجديد. لذلك بدأ الجدال الأدبي قول المرأة. ولم يأخذ الأدباء الحجاب والثياب كموضوع في النتاج الأدبي بل جرى الكلام على نقد ملابس النسوة الوافدات على السعودية مع أزواجهن للعمل في حقل من حقولها. وتناول الإنتاج الأدبي سيرهن في الشوارع بزینتهن جاعلات الأسواق معارض زينة و إغراء دون الخجلة.

كما وصف أديب آخر النسوة " الكاسيات العاريات المائلات المميلات، المبدیات صدورهن ونهودهن، الصابغات وجوههن الماشطات شعورهن بالعاهرات"<sup>١٥</sup>. واهتم الأدباء بتعليم المرأة أثناء مؤلفاته الأدبية. وكانوا مؤمنين بالمبدأ التالي " إن المرأة نصف المجتمع وهن حصن الرجال وأهم ومدرستهم الأولى. فإذا كان هذا الشطر جاهلا ربي الأطفال على الجهالة، ورعاهم في ظلال التأخر والجمود والخمول، بل غدت الأمة جميعا جاهلة لا خير فيها. ونحن اليوم، في حاجة ماسة إلى مجتمع سليم صحيح، ندب في أطرافه الحياة، والصحة ويسطع النور في كل جوانبه وزواياه."

واهتم الأدباء المعاصرون بموضوع الزواج في السعودية خلال معظم النتاج الأدبي، ويظهر أنه يشكل مشكلة اجتماعية خطيرة يعسر حلها وتصعب معالجتها. وكان الراغبون في الزواج من ثياب وشيوخ، ومتعلمين و جاهلة أو شبه جاهلة، وجميلة ودميمة، وتعدد الزوجات عادي، والطلاق شائع.<sup>١٦</sup>

وأخذ الأدباء يعالجون هذه الموضوعات بشتى ألوان التعبير بوسائل متعددة، بل لغاية واحدة. لكن كان بين الأدباء جميعا خيط مشترك فيما كتبهم من القطع الأدبي، فيضع الوالد

. د/ بكرى شيخ أمين: "الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية" ص ٢٨٢. <sup>١٥</sup>

<sup>١٦</sup> علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض ١٩٩٧



في قفص الاتهام دائما يقول " أنه المسئول الأول عن سوء التصرف، وهو السبب الرئيسي في الجنوح والشذوذ.

إن دعوة الأدباء أثرت في زحاح المرأة عن وضعها القديم الذي اتصف بهوانها. كانت تزول من الألسنة كلمة " كرمك الله " حين يرد ذكرها في حديث. واستطاعت تلك الدعوة أن تعيد إليها شيئا من شخصيتها واحترامها، فأصبح ينظر إليها الزوجة كما ينظر إلي الأم الحنون. ورضي كثير من المواطنين أن تتعلم في المدارس الرسمية شتى العلوم. ولكن لم ينجح كل النجاح في إقناع الناس بإعادة النظر في المهور وتكاليف الزواج، وواجبات تقاليد الأعراس، وفي إمكان رؤية الخاطب خطيبته قبل الزفاف، والوقوف أمام تعدد الزوجات وكبح الأسئلة السليطة وراء المطلقات، والانتصار على كثير من العصبيات والأعراف. ويتخيل إلينا أن الزمن والحضارة، وارتفاع مستوى التعليم، وحكم العقل، كفيلة بوضع الأمور في نصابها، وبإعانة الأدباء على تأدية رسالتهم وتحقيق آمالهم وأحلامهم في وطنهم.

### المطلب الثاني: قضية الفقر والغنى

شغلت دراسة الأوضاع الاجتماعية وتحليل القضايا الاقتصادية حيزا كبيرا من إنتاج الأدباء السعوديين. وقد هدفوا مكتباتهم من وراء ذلك إلى بناء مجتمع متماسك تسوده روح الأخوة. نستطيع أن نرى قسمين من الأدباء باختلاف نظرتهم إلى الإنتاج الأدبي هما: قسم تميز بالهدوء والرزانة وتصوير أوضاع الفقراء والأغنياء وحل للمشكلة الاقتصادية وقسم اتسم بالثورة واللهجة الخطابية والحماسة الشديدة للهدم. وصور كلا الفريقين من الأدباء، الفقراء في بؤسهم وشقائهم، والأغنياء وترفهم ونعيمهم. وكان الفرق بينهما في أسلوب العرض و طريقة الأداء. وقدم الأدباء بألوان العلاج على هذه القصصية في عدة اقتراحات. كانت علاجات الأدباء متشابهة بالشرع الإسلامي.

## المطلب الثالث: مظاهر معالجة الموضوع

أولها الاعتماد على تأييد الفكرة بالدين الإسلامي وشواهد التاريخي. فالزكاة هي فريضة دينية يوجهها الأدباء في خدمة المجتمع. والصيام كذلك تذكير بالفقراء الجائعين والحج رمز إلى تساوي الناس في كل شيء. وثانيها التخويف من الشيوعية والاشتراكية. هذه الظاهرة محسوسة في شتى آثارهم الأدبية. هنا الأديب والشاعر يقصدان إلى إصلاح المجتمع. ولم يكن هذا بسبب حق الإنسان أن يعيش إنسانا كريما فقط، بل كان خوفا من الشيوعية والاشتراكية.

وميزة هذه المقترحات أنها قد حل عصريا بأسلوب قديم يراعي التقاليد والعادات والدين الذي يضعه المواطنون فوق أرواحهم.

## المطلب الرابع: قضايا العمل والعمال

كان المجتمع السعودي يؤثر الفروسية والتجارة على الصناعة والزراعة إيثارا كليا. وكانت المملكة العربية السعودية خلوا من الأيدي العاملة الفنية المؤهلة. فاضطرت أن تستورد المختصين في الأعمال من مختلف البلاد لمصانعتها الحديثة. فقام الأدباء إلى سلوك نهج معين في هذه القضية. تدور المقالات والقصص والأشعار حول فكرتين كبيرتين أساسيتين هما نتيجة لحال المملكة العربية السعودية السابقة في خلوها من يد العاملة الماهرة ولكثرة العمال الوافدين. وفي هذه المناسبة أن معظم العمال الوافدين يأتون إلى المملكة حاملا معهم فكرتين هما: الإثراء السريع والاستئثار بالأعمال دون المواطنين. وإذا كانت هذه الظاهرة واقعا ملموسا وكان حب الوطن يدعو الأدباء إلى دفع الناس إلى العمل، وحث الحكومة على تأهيل المواطنين صناعيا.

أما قضايا الفلاحين، لم تظهر واضحة من الأدب السعودي كما ظهرت قضايا العمال. فأستت الدولة بنك التسليف الزراعي في معظم البلدان. وكان غايته أن يقرض الفلاحين المال بدون الربا ويمدهم بالوسائل العلمية والخيرات الفنية مجاناً.

### المطلب الخامس: قضية الأخلاق

طالما دعا الأنبياء والمرسلون والصالحون والمصلحون على مر العصور إلى تعريف الأخلاق أو التحدث عن أثرها في حياة الفرد وتقدم المجتمع في مختلف البقاع. وستظل هذا القيم العليا في كل زمان من الأزمان. إن التعبير عن امثال هذا الأفكار يكون في الغالب بإحدى وسيلتين:

(أ) أولهما التعبير المباشر عن الفكرة بالأسلوب التقريري واللهجة العادية والمعالجة المألوفة.

(ب) وثانيهما، التعبير غير المباشر، وغالبا ما يكون في أسلوب السخرية والهزأ، وقلب الحقائق، كما يفعل كثير من الأدباء العرب من السعوديين و غير السعوديين.

إن معالجة الأخلاق لدى الأدباء المعاصرين قد اتسمت بالتعميم والسطحية. فالتعميم يبدو في صب كل ذميمة تخطر على بال الاديب المصلح فوق رؤوس الأحياء، وفي نسبة كل فضيلة إلى الأموات. أما السطحية تبدو في طريقة معالجة موضوع الأخلاق كما نلاحظ أن كل دعوة إلى الفضيلة قرنت بالدين وارتكزت على مبادئ القرآن الكريم والحديث الشريف وسيرة السلف الصالح. ولكن أن أصحابه قد تغافلوا عن تناول كثير من الجوانب التي تحتاج إلى نقد اجتماعي في هذا العصر.

فصور الروائيون السعوديون جملة من القيم الفردية الممارسة في المجتمع السعودي كالتعاون والتضحية والإيثار والوفاء والطموح والشرف والأمانة. ولم تكن الروايات مبنية على استعراض هذه القيم الفردية، وإنما يتحكم في وجودها معارف الروائي وثقافته، وتلمسه لاحتياجات مجتمعه، وإدراك للمتغيرات القيمة والسلوكية لدى المجتمع.

في كل ما سبق تنوعت اتجاهات الروائيين الفنية، فكان الاتجاه الاجتماعي الواقعي متواجدا في عطاءات الغالبية منهم. فشكل الاتجاه الرومانسي التحليلي جانبا فنيا قويا بعد هدوء فترات التحول الكبرى في السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية داخل المجتمع السعودي. وبرز الاتجاه الإسلامي عند فئة واضحة من الروائيين السعوديين بصفته اتجاها يتناغم مع المضمون الأخلاقي في كثير من الروايات السعودية. وظهر هذا الاتجاه اتجاها يساير نهوضا حاصلًا في التوجه الإسلامي مختلف أجناس الأدب السعودي.

ختاما، إن الظاهرة المميزة للأدب الاجتماعي في السعودية هي اقتران الأقوال بالأفعال، وانسجام الأدباء مع الحكام وسعي إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه.

## الفصل الثاني: العناصر السياسي في الأدب السعودي

هذا فن جديد من الأدب العربي عامة وفي السعودي خاصة. وهو لون من ألوان القول جاء به العصر الحديث وحلقته السياسة إلى وجوده لحاجات الأمة العربية الماسة. يشتمل فيها ما ينتسب إلى أرومة دينية وأصل عربي. ويخرج هذا النوع من الأدب من معين إسلامي ومن منطلق عالمي.

كان من أهم تأثير لسياسي في المملكة العربية السعودية هي " الثورة العربية الكبرى" التي جرت سنة ١٩١٦ م. فظهرت بعض النتائج من هذه الثورة عند العرب. منها

- نكت العصبية في نفوس العرب جميعا.
- ورسخت في أذهان العرب فكرة الاستقلال والوحدة.
- إنها أعطت كل عربي الثقة بذاته والقوة النفسية.
- ولقد ربطت الثورة العربية بين سكان الحجاز وبين أبناء العربية الأخرى، فصاروا يشاركون ألامهم ويكون لأتراحمهم ويهجون أعدائهم يرثون شهدائهم.

ومن هنا ظهر عنصران رئيسان في المملكة هما

(أ) الدين

(ب) والعروبة.

الدين في نجد والأحساء و عسير والحجاز قبل ثورة الحسين. والعروبة في الحجاز خلال ثورة الشريف وحكمه.

إن الأدب السياسي في العهد الجديد اعتمد على ثلاث دئاعم: الدين والقومية ومصالح الدولة المختلفة. وانطلق في اتجاهات أربعة أيضا: وطني وعربي وإسلامي وعالمي.

### المبحث الأول: الاتجاه الوطني

الاتجاه الوطني يعني التغني بالجبال والسهول والوديان والأرض والبحر كما يبني الأديب قضايا الأمة السياسة الخاصة والوقوف بجانبها حسين يكون نزاع مع الدول الأخرى. أما العربي يقصد الدعوة إلى وحدة كلمة الشعوب العربية وإعزاز شأنها ونصرتها على أعدائها والفرح بأمجادها والتألم بمآسيها. والاتجاه الإسلامي يريد مشاركة المجموعة البشرية المسلمة في شتى القارات بآمالها وأحزانها ودعم قضاياها والدفاع عنها إن لزم الأمر. أما يتجلى الاتجاه العالمي في تبني الحركات التحريرية للبلاد المستعمرة، وإعانتها على نضال الدول المستعمرة والأمم الظالمة.

كان هناك قضيتان وحيدتان عثرنا على إنتاج أدبي فيهما أولهما: مشكلة " واحة البريمي" تلك الأرض السعودية التي ظهر فيها البترول. فهرعت القوات البريطانية في الخليج العربي. فاحتلتها وأعلنت الحماية عليها مدعية أنها جزء من "مسقط". فثارت المملكة لحقها وثار الأدباء داعمين نضال دولتهم ضد الحماية المزعومة. أما ثانيهما هي انقلاب اليمن، وانقسام شعبه بين مؤيد للنظام الجمهوري، وبين مناصر النظام الملكي. هاتان القضيتان هما الوحيدتان اللتان عثرنا على إنتاج أدبي فيهما. إنما هو مجمل ما قالوه عن الشق الأول من الأدب الوطني.

أما الشق الثاني هو التغني بهذا الوطن. لقد عرفه القديم وظهر في أدبهم على صورة الحنين. ولقد أكثر السعوديين من الإشادة بتاريخهم وأمجادهم وبطولاتهم. فدعوا أن يكون

أعظم وطن في الدنيا وشعبه أرفع شعب في الوجود. فتميز هذا الاتجاه الوطني بشيء من العاطفة الحارة والصدق في التعبير والمتانة في الأسلوب. ولذلك فتح باب الحديث عن الأدب الوطني بابا جديدا يدخل إلى قضايا الأمة العربية جميعا.

### المبحث الثاني: الاتجاه العربي

ومن عوامل النهضة العربية التي تأثرت في الأدب العربية السعودية الحديثة الاتجاه العربي، كان الشريف الحسين تبني بهذه الفكرة العربية في السعودية. فدخل فيها عنصر جديد هو الإسلام في ظل المملكة العربية السعودية. لقد فصل الشريف بين العروبة والإسلام. وادعى أن ثورته عربية محض.

وكذلك قد أثرت عدة قضايا عربية على موضوعات الأدب العربي المستحدثة في المملكة العربية السعودية منها ثورة مصر الكبرى سنة ١٩٥٢ م وتأميم قناة السويس سنة ١٩٥٦ م و نكسة حزيران ١٩٦٧ م، وقضية الفلسطينيين وثورات السوريين واللبنانيين والجزائريين على فرنسا "المستعمرة". وكانت القضية الفلسطينية أهم تأثيرا في الأدب السعودي. وكانت الثانية هي الثورة التي استعرب سبع سنوات ضد الغزات الفرنسيين.

لا يختلف في هذه الأحداث عربي عن عربي ومحكوم عن حاكم. لهذا مثل الأدباء مملكتهم تمثيلا رسميا وشعبيا في اتجاههم العربي.

### المبحث الثالث: الاتجاه الإسلامي

في نظر المملكة وأدبائها، قد أصبح المسلمون اليوم في مختلف البقاع على شتى مذاهبهم و طوائفهم، واتجاهاتهم وطرف حكمهم واختلاف نظمهم. وأصبح شعارا اليوم. مزيدا من الالتحام بالعالم الإسلامي، والوقوف جبهة واحدة أمام أعداء المسلمين.

ولذلك لم يعد الأدب الإسلامي مهتما بالجزئيات الصغيرة بين المسلمين، إنما المهم اليوم أن يقف المسلمون جميعا صفا واجدا كالبنيان المرصوص أمام الخطر الكبير من الشرق والغرب من كل اتجاه. وكان هناك كثيرا من المصالح المشتركة بين المسلمين في البلاد المجاورة. فكانوا يعانون كثيرا من المشكلات سواء أكانت أخطارا استعمارية أم أخطارا استثمارية.

من هذا المنطلق بعث المملكة إلى إنشاء "رابطة الشعوب الإسلامية". نبتت هذه الفكرة في موسم حج سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م حين اجتمع "غلام محمد" الحاكم العام في باكستان و "جمال عبد الناصر" رئيس الجمهورية المصرية، و"الملك سعود" ملك المملكة العربية السعودية. وتباحث هذه الثلاثة في شؤون المسلمة، ثم اتفقوا على إنشاء رابطة إسلامية للعمل على رفع مستوى المسلمين دينيا وتعاونيا، واجتماعيا لتقوية الصداقة والأخوة بينهم. ذلك هو جزء من السبب الذي دعا الأدباء ورجال المملكة إلى أن يتجاوزوا الدائرة الصغيرة إلى العالم الإسلامي الواسع.



## المبحث الرابع: الإتجاه العالمي

هذا الاتجاه ينحو الأدب منحى عالميا إنسانيا. وقد أثرت الحماسة العاطفية في نفوس الأدباء عند هذا الاتجاه. لذلك نرى انعكاسات هذا الاتجاه في الآثار المكتوبة. وتأثر هذا الاتجاه بالكفاح السلمي ترأسها بغاندي وتسديد بالأمريكان الذين قذفوا هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بالقنابل الذرية. واتخذ الأدباء قضية التميز العنصري بين السود والبيض في جنوب إفريقيا بالقضية وقاموا جانب نصر الوطنيين السود.

وهذه هي الاتجاهات الرئيسية للأدب السياسي في المملكة العربية السعودية دارت في أفلاك أربعة:

١. وطني – يعني الاتجاهات الوطنية

٢. عربي – الاتجاهات العربية

٣. إسلامي – الاتجاهات الإسلامية

٤. عالمي – الاتجاهات العالمية

خلاصة، أن الأدب السياسي في المملكة العربية السعودية يتميز من الأدب الأجنبية على البراهين التالية. أولها، أن هذا الأدب ينطلق من مبدأ راسخ هو العقيدة الإسلامية. فينظر إلى كل مشكلة داخلية أو عربية أو إسلامية من زاوية دينية قبل كل شيء. إنما هي مشكلات إخوة في الإسلام. والثاني أن أدباء السعودية محايدون سياسيا. ويحاربون الشيوعية لأن مبادئها متخالفا للدين في تطورهم، وتقضي على المطامع الفردية والحرية الإنسانية. والثالث هو أن الرجولة سمة طاغية على هذا الأدب. وقد عانى الأدباء من صعوبات كثيرة في سبيل هذا التعبير، لذلك نمكن أن نقول عن شخصيات الأدباء، من أول سماتها الرجولة والصمود أمام الواقع والحدود بشجاعة الإيمان.



Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

## الباب الثالث : الرواية في المملكة العربية السعودية

## الباب الثالث: الرواية في المملكة العربية السعودية

### مدخل إلى الرواية

الرواية لغة "كلمة مشتقة من كلمة الري ومدلولها الحسي كان نقل الماء من موضع إلى آخر لري الأرض أو إشباع الظمأ، ثم أصبح يدل على نقل الخبر أو الحديث من شخص إلى شخص، ولذلك ارتبط بعلم الحديث النبوي الشريف - حيث يروي راو رواية عن النبي عليه الصلاة والسلام يخبر بها الآخرين- وبالتاريخ والأدب. ثم توسع الأدباء في مدلولها فأصبحوا يطلقون الرواية مرادفة للقصة ودالة على القصة الطويلة"<sup>١</sup>

فأما الرواية في الاصطلاح فهي حكاية أو قصة خيالية نثرية طويلة تستمد وقائعها أو الواقع، أو الخيال والواقع معاً، ولاكتفي بجانب من الحياة لكي تنتهي في جلسة واحدة كقصة قصيرة بل وإنها تشمل صوراً للحياة بكاملها وتستغرق جلسات طويلة دون أي تحديد، وتشمل فصولاً وتحكي عن حياة أشخاص ونظرة الروائي فيها، وكذلك هي حكاية عن الأحداث والأعمال وتصوير الأشخاص بأسلوب متشوق جذاب ينتهي إلى غاية مرسومة، وهي نوع من أنواع الفن القصصي،

إن بعض الأدباء يعتبرون أن الرواية نوع أحدث بين أنواع القصة، والأكثر تطوراً وتغييراً في الشكل والمضمون بحكم حداثة، وتكون الرواية أوسع من القصة وأكثر أحداثاً و وقائع. وتتناول مشكلات الحياة ومواقف الإنسان المعاصر منها، في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> تطور الرواية العربية الحديثة في مصر/ عبد المحسن طه بدر ١٩٦٣ م دار المعارف بمصر

<sup>٢</sup> المرجع السابق

إن الرواية فن معروفة بين فنون الأدبية ، هذا الفن الأدبي ، - قد ظهرت أولاً في العالم الغربي و لم يمض علي ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ، و لا أكثر من قرن و نصف قرن في العالم العربي . ولكن الرواية كانت منذ بداية ولادتها شكلت بشكل قادر علي الهضم و التمثل و الإفادة من فنون أخرى.

و قد وصفه الأديب العربي المشهور نجيب محفوظ "بالفنّ الذي يوفّق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق و حنينه الدائم إلي الخيال... و ما بين غني الحقيقة و جموح الخيال"<sup>٣</sup>

ومما لاشك بين القراء والنقاد أن فن الرواية قد احتلّ موقعاً متميزاً في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن توسع دائرة مخاطبيه إلي حد أصبح ينافس سائر الفنون الأدبية الأخرى لا سيما الشعر، الذي كان على مرتبة فائقة منذ بداية تاريخ الأدب العربي ، - أيهما أفضل الشعر او الرواية المناقشة حولها يدوم - و يكفينا لإثبات أن للرواية قد وصلت إلى أعلى مرتبة فنون الأدب الادعاء الشهرة الواسعة التي يحظى بها الروائيون العرب بين متذوقي الأدب من القراء والنقاد في العالم العربي الحديث ، و الأعداد الهائلة من النسخ التي تطبع في كل رواية لهؤلاء في هذا الزمن، الذي كسدت فيه بضاعة الأدب؛ بل عندما يعتبر القارئ بعين الاعتبار قدرة الروائيين العرب علي الانطلاق من المستوي المحلي و العربي إلي المستوي العالمي يجد أنهم تفوقوا في هذا المجال بوضوح علي نظرائهم من الشعراء.

وقد يكفي لشهرة الرواية العربية وقبوليتها لدى العالم الأدبي انجاز نجيب محفوظ لجائزة " نوبيل " عام ١٩٨٨ لرواياته العربية.

---

<sup>٣</sup> فريجات ، نجيب محفوظ، ٢٠٠٠

## الرواية العربية

إن فن الرواية العربية قد بدأت متأثرة من أدب الغربي المعاصر ، وارتبط في نشأتها الأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية المتتالية في العالم العربي ، وكان مصر أول حضان للرواية العربية . ألف الكاتب المصري محمد حسين هيكل رواية " زينب " عام ١٩١٤م . وكانت تلك الرواية أول رواية عربية ، ثم انتشرت كثيرا من الروايات في العربية داخل مصر وخارجها ، حتى اشتهر أدباء لبنان ، سوريا ، السودان ، جوردان ، عراق ، ..والسعودية في الرواية العربية . وتأثرت في رواياتهم المواضيع المختلفة من قضايا السياسية والإجتماعية .

## الرواية في المملكة العربية السعودية

الرواية في المملكة العربية السعودية مرت عدة مراحل في تطورها. ويمكن تقسيم هذه المراحل خلال تطور السياق الفني. فإن أي تحول في مسار الرواية يمكن أن يقرأ ضمن سياق التحولات، سواء كان هذا التحول في مسيرة الرواية في كيفية تقديم الموضوعات الروائية المختلفة أو جماليات السرد. فإن الرواية من خلال هذا المنظور تصبح نوعاً أدبياً تلده التجارب الاجتماعية.

فنتطلق الرواية السعودية من ثانيا تحول سياسي واجتماعي على أعلى مستوى، فالتحول السياسي هو تكوين الدولة السعودية في الثلاثينات من القرن العشرين. أما الاجتماعي، فهو فكرة الوحدة الوطنية وتطبيقاتها والسعي على الاندماج الاجتماعي في سياق سياسي واحد. في هذا المحيط التاريخي، كانت الرواية تزداد التصاقاً بالتحول السياسي. فالرواية، خاصة شكل من أشكال الحداثة الأدبية والاجتماعية. هوي النص الوحيد القادر على استيعاب حراك المجتمع وتفاعلاته، عبر المحكي ذي الخلفيات الاجتماعية المختلفة.

إن الرواية السعودية رواية قراءة سياسية تقتضي النظر للمكونات الخارجية التي شكلت الخطاب الروائي. ومن هذا المنطلق إن النظر للرواية السعودية على امتداد تاريخها عن إيقاعين لاثالث لهما، أحدهما بطيء والآخر متسارع. فيمكن أن نقيس عليه تطورات الروائية منذ صدور أول رواية "التوأمان" في عام ١٩٣٠ م وحتى الوقت الراهن.<sup>٤</sup>

يبدأ الإيقاع الأول منذ صدور الرواية الأولى في عام ١٩٣٠ م حتى عام ١٩٨٠ م. ولعل أبرز ملامح هذا الامتداد الزمني من تاريخ الرواية هو قلة الإنتاج مع ضعف البنية الفنية وعدم القدرة على تقديم الموضوعات. أما الإيقاع الثاني المتسارع يبدأ منذ عام ١٩٨٠ م

<sup>٤</sup> د. سلطان القحطاني ، الرواية في المملكة العربية السعودية



وحتى الوقت الراهن. وهو إيقاع يحمل زيادة التراكم الروائي بشكل ملحوظ في فترة زمنية قصيرة مقارنة بالفترة السابقة.

بدأت مسيرة الرواية بمرحلة النشأة، هي مرحلة تمتد من عام ١٩٣٠ م إلى أواخر الأربعينات بصدور رواية "البعث" لمحمد علي مغربي. وهي فترة عقدين من الزمن بدأت تكوين المجتمع السعودي من إستقطابات سياسية وقبلية وبناء مؤسسات الدولة الفتية حتى استقر المجتمع تحت الكيان السياقي الحالي.

وقد كان المجتمع الثقافي، خصوصا في الحجاز ومكة وجدة، على السباق للتفاعل ثقافيا مع الأدب العربي في مصر والشام، بالإضافة إلى الأدب في المهاجر الأمريكية. جاءت نتيجة هذا التواصل ظهور جيل شاب متطلع للخروج من ظلال الثقافة التقليدية في المحيط العربي.

ومن خلال مراحل تطور الرواية قد يوجد أن الرواية ظلت إلى أرقى مستواها في التسعينات الميلادية وما بعدها، حيث لعبت دورا معاكسا للثقافة الاجتماعية المحافظة. فتحت الأحوال فجأة، مع أنماط جديد لوسائل الاتصال "الفضائيات والإنترنت". فوَقعت ثلاثة أشياء في وقت واحد وصارت الإنترنت والفضائيات هي مجالا للنشر غير المراقب. وأتاح الإنترنت أن يتحرر الإنسان من اسمه، و من المسئول الثقافي في جريدة أو مجلة.

فظهرت "شقة الحرية" لغازي عبد الرحمن القصيبي، هي المسئولية أصلا عن هذه الدرجة. كان المؤلف غازي القصيبي ينتمي إلى مؤسسة ثقافية واجتماعية ورسمية. حينئذ كتب رواية يحكي فيها عن طالب يدرس في مدينة القاهرة وتجاربه هناك عادة، لا يقولها أحد عن هذه الأمور في سن غازي القصيبي، لكنه قالها ببساطة وكتبها في رواية. كانت جراءة نادرة في حينها. لما صدرت هذه الرواية بدأ الآخرون يشعرون أن هذا جسر بين ضفتي عمل: ضفة العمل وضفة البوح.

قد يوجد ثلاث مراحل زمنية شكلت لتطور الرواية في تاريخ المملكة العربية السعودية. فالمرحلة الأولى هي مرحلة النشأة (أي بداية التاريخية) تبدأ من ١٣٤٩ هـ-١٣٧٧ هـ (١٩٣٠-١٩٥٧ م). والثانية هي مرحلة الهوية والتأسيس (البداية الفنية) تبتدئ من ١٣٧٨-١٣٩٩ هـ (١٩٥٨-١٩٧٠ م). أما الثالثة الأخيرة منذ عام ١٩٨٠ م تشتمل مرحلتين من ناحية التحول الفنية، هما مرحلة الانطلاق والتحديث ومرحلة التجديد والتجريب.<sup>٥</sup>

---

<sup>٥</sup> البنية السردية في الرواية السعودية، نورة بنت محمد ن رسالة مقدمة إلى جامعة أم القرى ٢٠٠٨

## الفصل الأول: مراحل تطور الرواية في المملكة السعودية

بزغت نجم الرواية في أفق الحجاز في أوائل القرن العشرين وأخذت تنمو وتترعرع هدوءاً وتزدهر سريعاً ، ومن المؤكد أن الرواية السعودية بهذه الفترة القليلة شهدت طفرة إنتاجية هائلة ، أثارت اهتمام النقاد في العالم العربي و الأدبي بل أصبحت محورا لعناية ما نحى الجوائز العالية والفائقة حيث تنافس الرواية في سائر البلدان العربية كمصر وسوريا ولبنان غيرها.

### المبحث الأول: المرحلة الأولى: مرحلة النشأة (البداية التاريخية) ١٩٣٠-١٩٥٧ م

شهدت ثلاثينات القرن العشرين عددا من التجار الأولى في هذا الفن منها "التوأمان" ١٩٣٠ م لعبد القدوس الأنصاري و"الانتقام الطبيعي" ( ١٩٣٥ م) لمحمد نور عبد الله الجوهري، و"فكرة" ١٩٤٧ م لأحمد السباعي و"البعث" ١٩٤٨ م لمحمد علي مغربي. فجاءت رواية التوأمان ضعيفة كأى بداية من حيث مستواها الفني، ومحافظة في رؤيتها. حيث كان موضوعها الأساسي يعالج مشكلة العلاقة الحضارية بين الشرق والغرب.

فصور ضربا من ضروب العلاقة الوجدانية بين شاب سعودي وفتاة هندية، حيث انتهى بهذه العلاقة إلى تأكيد الانتماء الوطني بمثل هذه التجربة التي كان مصيرها الفشل. ولم يخرج أحمد السباعي أيضا عن الجو العام لهذه الرؤية. فتعالج "فكرة" موضوع الفتاة البدوية التي حاولت التمرد على مواصفات مجتمعها عادت إلى أحضان هذا المجتمع ثانية.

وتلي هذه الرواية رواية البعث ١٩٤٨ م لمحمد علي مغربي، وهي تطرح إشكاليات العلاقة الحضارية مع الآخر من خلال البطل " أسامة الزاهر" الذي اضطره مرضه لأن يبحث عن العلاج في خارج البلاد. فيكتشف أثناء غيابه ما ينقص مجتمعه كأن ضرورة التعايش مع

الأخر أبعد من مستواها المادي إلى إمكانية الاستفادة من التجارب الإنسانية في تصحيح أوضاع مجتمعه. وتنتهي هذه المرحلة برواية ( الانتقام الطبيعي ١٩٥٤ م) لمحمد الجوهري. وقد تميزت هذه المرحلة بطولها الزمني بدءاً من عام ١٩٣٠ م إلى ١٩٥٤ م.

فقد اتسمت هذه المرحلة بقلّة الإنتاج الروائي، بالإضافة إلى ضعف المستوي الفني. وكذلك غلبت النزعة الإصلاحية الاجتماعية على هذه الروايات.

### المطلب الأول: التوأمان: أول رواية سعودية<sup>٦</sup>

يتصور الكاتب عبد القدوس الأنصاري الآثار السلبية للتعليم الأجنبي مقابلاً للتعليم الوطني. ويؤدي ذلك من خلال الأحداث التي تقوم على شخصيتين التوأمان "رشيد و فريد" منذ ولادتهما مروراً بالمرحلة التحضيرية. ينفصل التوأمان عن بعضهما في بداية المرحلة الابتدائية حيث يتجه رشيد نحو المدرسة الوطنية ويختار فريد المدرسة الأجنبية. تسير الأحداث محاولة تصوير واقع التعليم، والتوجهات الفكرية لكل منهما. فصور الكاتب ذلك التأثير على بطلي الرواية. تنتهي الرواية بنجاح كبير حققه رشيد، في حين انتهت حياة فريد نهايةً مأساوية<sup>٧</sup>.

المبحث الثاني: المرحلة الثانية مرحلة الهوية والتأسيس (البداية الفنية): ١٩٥٨ -

١٩٨٠ م

<sup>٦</sup> حسن حجاب الحازمي ، البطل في الرواية السعودية ،دار الجنادرية للطباعة ، الأردن ط.٢٠٠٨، ص.١٠

<sup>٧</sup> طامي السميري ، الرواية السعودية - حوارات وأسئلة وإشكالات ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩/٥١٤٣٠ م دار الكفاح للنشر والتوزيع. دمام

وكانت الرواية المؤسسة لهذه المرحلة رواية ثمن التضحية لحامد دمنهوري التي صدرت في عام ١٩٥٩ م. فشكلت قفزة فنية وبداية واعدة للتطور الفني في صناعة الرواية. وقد استوعب الأدباء خلال هذه الفترة جملة من التأثيرات العربية والعالمية في مجال الفن الروائي عن طريق الترجمان من جانب، وظهور طبقة المثقفين من جانب آخر. وهذه الطبقة التي ضمت الأخوة إلى جانب السعوديين من بلاد عربية أخرى كالجزائر والشام.

فثمن التضحية هي رواية تتصور ملامح التغيير الاجتماعي في مكة في مرحلة الأربعينات الميلادية من خلال نمو الشخصية الرئيسية "أحمد" منذ طفولته وحتى ذهابه إلى القاهرة لمواصلة دراسته. وتدور قصة الرواية حول الشخصية الرئيسية أحمد وعلاقته بابنة عمه "فاطمة" الأمية التي أحبها منذ صغره. وعندما أنهى دراسته الثانوية عقد قرانه على أن يتم معها بعد عودته من دراسته في مصر. فيتعرف هناك في مصر على فائزة، الوجه الآخر لفاطمة، لكنها متعلمة مثقفة، وهو الشيء الذي تفتقر إليه فاطمة. فيناضل أحمد من أجل عاطفته التي انسأقت وراء فائزة. ورغم أنه أحب فائزة لذاتها ولثقافتها، إنه يحسم أمره وفاء لرباطه المقدس بفاطمة مضحيا بقناعاته وإعجابه وحبه في سبيل الوفاء بعهد. فيجد أحمد فاطمة خير ثمن لتضحيته بعد عودته.

وفي هذه المرحلة يصدر حامد دمنهوري روايته الثانية " ومرت الأيام " ١٩٦٣ م. وقد حرصت الرواية على تقديم الملامح الاجتماعية في مكة وجدة من خلال سير الأحداث. وكانت هذه الرواية أقل فنيا بالنسبة إلى روايته السابقة، حيث جاءت مترجمة عن المستوي الفني الذي بشرت " ثمن التضحية". تجري الرواية بسير الأحداث التي ترصد رحلة "إسمائيل" من مكة إلى جدة، ثم إلى الرياض. حيث يواجه رحلة أخرى من الفقر إلى الثراء.

وعالج الدمنهوري في هاتين الروايتين قضايا المجتمع الحجازي، خصوصا في مكة المكرمة في مرحلة التحول الكبرى. فبدأت المعالم العمرانية والاجتماعية والثقافية تتعرض لهزات

عنيفة إثر التغيرات الحضارية. وبدأ الحوار بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة يأخذ مداه الواسع حول قضايا التعليم والزواج، وظهور شريحة الموظفين وطلاب العلم المبتعثين.

وفي حقبة الستينات، يظهر إبراهيم الناصر بمجموعة أعمال روائية، ولعله الكاتب الوحيد الذي امتدت تجربته منذ أوائل الستينات حتى الوقت الراهن. فأصدر روايتين في هذه المرحلة هما: ثقب في رداء الليل ١٩٦١ م، والرواية الثانية سفينة الموتى ١٩٦٩ م، وأعاد نشرها في عام ١٩٨٩ م تحت عنوان سفينة الضياع.

تعالج رواية ثقب في رداء الليل أزمة العلاقة بين القرية والمدينة، وهو موضوع يطرح لأول مرة في الرواية العربية السعودية منذ بداية ظهورها في عام ١٩٣٠ م. سيصبح هذا الموضوع في رواية الثمانينات من أكثر الموضوعات حضوراً وخاصة في روايات عبد العزيز مشري. العلاقة بين القرية والمدينة يكمن في اختلاف القيم، من النزعة الإنسانية إلى براغماتية نفعية. في رواية " ثقب في رداء الليل" تضطر العائلة إلى العودة للقرية رغبة في استعادة قيمها التي بدت غريبة في عالم المدينة.

وإذ تعود العائلة للقرية يلمح إبراهيم الناصر إلى فشل التعايش بين القيم الأصلية وبين القيم المستحدثة في المدينة. أما رواية " سفينة الموتى" تقدم الوجه المؤلم للمدينة، حيث تدور الأحداث في المستشفى المركزي في الرياض في مرحلة الستينات. وقسوة العنوان تبرره أحداث الرواية التي يتصاعد منها رائحة الموت، وهي إجابة رمزية لتفسيخ القيم في المدينة.

وعندما يبحث عن الأعمال الفنية خلال هذه المسيرة الطويلة فلن يوجد إلا خمس

روايات تقريبا، وهي:

- روايتا حامد دمنهوري "ثمن التضحية" و "مرت الأيام"،

- روايات الثلاثة لإبراهيم الناصر: "ثقوب في رداء الليل" و "سفينة الموتى"، و"عذراء المنفى".<sup>٨</sup>

---

٨ . أ.د/حسين علي محمد: "في الأدب السعودي الحديث، ص ٢٧٦.

## المبحث الثالث: المرحلة الثالثة أي المرحلة المعاصرة

تنقسم المرحلة الثالثة المعاصرة إلى قسمين هما: (أ) مرحلة الانطلاق و (ب) مرحلة التجديد والتجريب.<sup>9</sup>

### (أ) مرحلة الإنطلاق:

تنطلق هذه المرحلة مع بدء الثمانينات الميلادية، حيث تبدأ مسيرة التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. وتعد مرحلة الثمانينات الميلادية قي مرحلة بداية انفتاح المجتمع وتحسن وضعه الاقتصادي وزيادة درجة التعليم وتنوع قنواته في المملكة وخارجها. وقد ساهمت عوامل خارجية كثيرة في هذا التحول من مجتمع محدود التجربة إلى مجتمع اتسعت تجاربه بتجارب المجتمعات الأخرى.

فوصل آلاف من العاملين من جنسيات مختلفة بغرض اقتصادي سواء في مجال الطب أو التعليم أو المهن وغيرها. وكذلك خرج السعوديون من المملكة إلى خارج الحدود لغرض الدراسة أو التجارة أو السياسة. وترتب هذه الأعمال من تفاعل للتجارب والقناعات واكتشاف معرفة وإنسانية تكون المجتمع السعودي إيجابيا وسلبيا.

فشهدت الرواية السعودية في الثمانينات صراعا بين تقاليد الماضي القريب وبين الاندماج مع المستجدات المعاصرة والاستفادة منها. وكانت هذه النظرة هي أعمدة النشاطي الروائي في حقبة الثمانينات التي استطاع كاتب إحساسي مثل عبد العزيز مشري، من التقاط مفارقة التوتر بين حقبتين، فتسرع إنتاج الرواية في هذه المرحلة يتزايد الإتجاهات والنزعات تتجدد فيها جدلية الصراع بين الفرد و مجتمعه<sup>10</sup>.

<sup>9</sup> المرجع السابق

<sup>10</sup> البنية السردية في الرواية السعودية، ج.نورة بنت محمد، رسالة الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة



فإذا كانت المرحلتين الأولين (النشأة والتأسيس) قد عجزتا عن تحقيق زيادة المنتج الروائي أو في تحقيق حضور لافت للرواية مقارنة بالشعر في مسيرة الأدب السعودي. تليها هذه المرحلة ببدء تسارع إيقاع الإنتاج الروائي وزيادة تراكمه. وكانت الروايات في هذه المرحلة متميزا من المرحلة السابقة بتنوع موضوعاته وتطور تقنياته. فتعتبر روايات عبد العزيز مشري مرحلة انتقال من البطء في صناعة الروائي إلى إيقاع أكثر تسارعا من ناحيتين: أولهما التراكم الروائي. وقد قدم الكاتب خمس روايات خلال عشر سنوات هي "الوسيمة" و "الغيوم ومنابت الشجر" و "ريح الكادي" و "الحصون" و "صالحة" و "في عشق شتي". وثانيا، تقديمه لرؤية اتسمت بالبحث عن نقاع الإنسان في واقع متغير. فتبدو رواياته للوهلة الأولى معادية للتمدن، غير أنها في حقيقة الأمر، تطرح سؤال الهوية. فصور الكاتب انهيار القيم رمزيا في رواياته بأزمة العلاقة الثقافية بين القرية والمدينة.<sup>١١</sup>

لم يكن حضور المشري طارئا في فضاء الرواية، بل بدأ كتابته بالقصة القصيرة حتى عام ١٩٨٦ م تصدر أول روايته "الوسيمة". ورغم حضور المشري، لم يكن الرواية السعودية في هذه المرحلة أعلى سنواتها من ناحية النتائج الروائية وأصحابها. وعندما يلاحظ مجموعة من مجموعات الكتاب والكاتبات قد يرى رجاء عالم ورواية ٤ صفر، وعبد العزيز الصقعي ورواية رائحة الفحم ١٩٨٨م، و حمزة بوقيري ورواية 'سقيفة الصفا' ١٩٨٤م. لكن لم تترك هذه الروايات أثرا كبيرا في المشهد الروائي إلا رواية '٤ صفر' التي كتبتها رجاء عالم أولا، ففازت الرواية بجائزة ابن طفيل دلالة على جودتها الفنية. فقد كان المشري أكثر الكتاب حضورا واهتماما بالموضوع، ربما كان أكثرهم جودة فنية. لذا يعد كاتب هذه المرحلة بدون أي منافع.

## ب) مرحلة التجديد والتجريب:

<sup>١١</sup>. أ.د/حسين علي محمد: "في الأدب السعودي الحديث، ص ٢٧٦

فقدت مجموعة من الكتاب من خارج الكتابة لسردية التقليدية للإسهام في كتابة الرواية مثل غازي القصيبي وتركيب الحمد و عبده خال ويوسف المحميد ومحمد حسن علوان وعبد الحفيظ الشمري وعبد الله التعزي وغيرهم. إضافة إلى ذلك قدمت مجموعة من الروائيات مثل رجاء عالم ونورة الغامدي و ليلي الجهني ومها الفيصل ونداء أبو علي ورجاء عبد الله الصانع و بدرية البشر وأميمة الخميس وغيرهن.<sup>١٢</sup>

كان هناك أسباب كثيرة حول طبيعة هذا التحول المتسارع. كانت التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من أعمق التأثير في السياق الروائي إلى حد بعيد. لما شهد العالم غزو الكويت وحرب الخليج في مطلع التسعينات، مازالت تداعياتها تتجدد سياسيا وعسكريا و اقتصاديا حتى هذا اليوم. وكذلك تأثرت الفضائيات التلفزيونية والإنترنت تأثيرا مهما في انتشار الرواية منذ أوائل التسعينات في المملكة. أما الحدث الأعظم بالتأثير، ليس على المجتمع السعودي فحسب بل على العالم العربي والإسلامي، هو أحداث ١١ سبتمبر في ٢٠٠١ م وما ترتب عليها من العالم العربي.

كانت الرواية تعمل في بيئة محافظة حتى المرحلة الثمانينات الميلادية. لكن تغيرت الأحوال في بدء التسعينات الميلادية على سبيل التجارب الفردية لشخوص أعماله وربطها بالكليات الاجتماعية في علاقة حتمية.

كان مطلعها من قبل الشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي مقما بروايته "شقة الحرية". ثم ألف عديدا من الروايات مثل "العصفورية" و "سبعة" و "أبو شلاخ البرمائي" و غيرها. وكل هذه الروايات لم تكن تقليدية في موضوعاتها أم في تقنياتها السردية.

كذلك قدم المفكر و صاحب الرأي والأكاديمي تركي الحمد بكتابة رواية أشبه بالسيرورة أو سيرة أشبه بالرواية. بل كانت غايته في تأليفه هي تحريك سكون المجتمع المحافظ. فجاءت

---

<sup>١٢</sup> المرجع السابق

ثلاثيته "أطياف الأزقة المهجورة" ١٩٩٦-١٩٩٨ م بأجزائها الثلاثة (العدامة والشميس والكراديب). فالعدامة جاءت كاشفة لحركة التنظيمات اليسارية في المملكة العربية السعودية في فترة الستينات. والشميس يقدم مع الذات في صبوتها وتجرات على تقديم العلاقة بين الرجل والمرأة بطريقة غير مألوفة في العرف الاجتماعي. أما الثالثة "الكراديب" هو جزء يقدم تجربة البطل هشام العابر خلف قضبان السجن السياسي.

سيبقى أسماء القصص والحمد زما طويلا في ذاكرة المشهد الروائي لأنها صنعا إيقاع الرواية المتسارع. وأصبحت هذه الخطوة تحريضا لجيل من الكتاب والكاتبات على جرأة غير معهودة في الطرح الروائي. ويشكل عبده خال في هذه الحقبة اسما لامعا في كتابة الرواية المختلفة ذات النكهة الشعبية والأسطورية خاصة في روايته الأولى "الموت يمر من هنا" ١٩٩٥ م وتعد روايته "الطين" ألفها في عام ٢٠٠١ م من الروايات المهمة في مسيرة الرواية السعودية.

وكانت المرحلة التسعينات خاصة أواخره وما بعدها مرحلة روائية خصبة. فاندفع فيها الكتاب بتقديم روايات مهمة على صعيد التطور التقني مثل عبد الله التعزي "الحفائر تتنفس" عام ٢٠٠١ م، ومحمد حسن علوان و روايته "سقف الكفاية" عام ٢٠٠٢ م، ويوسف المحيميد وروايته "فخاخ الرائحة" عام ٢٠٠٢ م، وعبد الحفيظ الشمري وروايته "فيضة الرعد" عام ٢٠٠٢ م، وإبراهيم شحبي وروايته "أنثى تشطر القبيلة" عام ٢٠٠٢ م وغيرهم. وقد خلقت بعض الروايات التي تتسم بالضعف الفني في هذه المرحلة، لكن غابت كل منها بسبب عدم المتابعة النقدية.

في هذا الصدد، يقسم الروايات السعودية في فترة التسعينات من مدخل البنية الفنية إلى ثلاثة أقسام:

(١) رواية اعتمدت البناء التقليدي: وهي الروايات التي ألف عصام خويقر، و  
عبدہ یمانئ، والمشرئ...الخ.

(٢) رواية اعتمدت البناء التجديدي: وهي الروايات التي حاولت كسر بعض  
قوانئن البنية التقليدية دون إلغانها.

(٣) روايات اعتمدت البناء التجريبي: ولا يدرج تحتها سوى روايات رجاء عالم  
ورواية "ريحانة" لأحمد السباعئ.

## الفصل الثاني: تطور الرواية النسائية في المملكة العربية السعودية

### المبحث الأول: مدخل إلى الرواية العربية النسوية

صارت المرأة الخليجية حبيسة البيت والجدران لفترة طويلة ، وذلك بما حملت هذه الفترة من معاناة نفسية واجتماعية، ولكن هذه التربية انعكست على تكوين شخصيتها وطريقة زواجها، وامكانية تعليمها ، ثم في تربية أبنائها فيما بعد، ولعل سبب بقائها في البيت يرجع إلى عادات وتقاليد سادت فترة طويلة وزمنا عديدا تعود لمعتقدات وأفكار قديمة ترى أن المرأة مكانتها ومنصبها المناسبة في بيتها لخدمة زوجها وتربية أبنائها .

واستمر الوضع التطوري والاتجاهي حتى شهدت دول الخليج نهضة كبيرة اقترنت بالنفط الذي حول منطقة الصحراء إلى محط أنظار العالم بماتحملة من أهمية استراتيجية . فبدأ هذا المجتمع ينمو بطريقة مختلفة ويفتح على مجتمعات أخرى ويعيد ترتيب أموره وأفكاره وخياله، ومن خلالها نظرة المجتمع للمرأة وحقوقها ودورها في التنمية والتطور، فازداد الوعي الثقافي والحضاري ، فكان الاتصال المباشر وغير المباشر في العالم عامة وفي دول الخليج خاصة تزدر أدبيا وثقايا.

طفقت المحاولات الفنية والسردية في النصف الثاني من القرن العشرين رجالية ونسوية، حيث كتبت كاتبة البحرينية فوزية رشيد رواية 'الحصار' وكتبت نورية السداني كاتبة كويتية رواية 'الحرمان' (١٩٦٨)<sup>١٣</sup>

فالمملكة العربية السعودية هبت بها أيضا عواصف التطور والاتجاه في الكتابات النسوية عبر مراحل تطور الرواية فيها

<sup>١٣</sup> حسين، فهد ، بعيدا عن الظل(التجربة النسوية في منطقة الخليج) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط.١ ، ٢٠١٢ ص

## المبحث الثاني: مدخل إلى تطور الرواية النسوية في المملكة العربية السعودية

كانت المرأة السعودية تحت قيود المجتمع المحافظ حتى في زمن القرن العشرين الميلادي. لكن المرأة السعودية في العصر الراهن، لها هوية واضحة، وهي حاضرة في كثير من المحافل، ومتفاعلة مع الكثير من المتغيرات، فهي اليوم كاتبة وناقدة ومعلمة وطبيبة وممرضة وباحثة وغيرها من الفعاليات المتعددة العربية والعالمية. ولذلك كان للمرأة السعودية مشاركة وحضور قوي في الكتابة الروائية، فاندفع بعض النقاد لدراسة هذا النتاج الأدبي بمميزاته وسماته الفنية واللغوية الخاصة. وتتميز الرواية النسائية بالجرأة في تناول بعض القضايا الأكثر حساسية في المجتمع إما بالتصريح أو الرمز.

تسجل فترة الستينات الميلادية بداية الرواية النسائية في مشهد الرواية السعودية. وكانت بدايتها من قبل الكاتبة سميرة خاشقجي، تصدر روايتها خارج المملكة، ليس هذا التاريخ مهما بذاته، بل يرتفع أهميته بعلاقته مع تاريخ صدور أول رواية بقلم الرجل في عام ١٩٣٠ م عندما أصدر عبد القدوس الأنصاري الرواية الأولى. إذن تفصل ثلاثون عاما بين صدور رواية الرجل وصدور رواية المرأة. إن هذا الفرق الزمني في المملكة، يؤكد حضور الرجال في سياق الثقافة المحلية.

وفي نفس الوقت لم تجد المرأة فيه فرصة الحضور لأسباب اجتماعية محافظة. ولذلك لم يكن لها نصيب في مسيرة التعليم. فالمرأة لم تحض بالتعليم النظامي إلى في الستينات الميلادية. تزامنت هذه المرحلة مع صدور أول رواية النسائية في المملكة العربية السعودية. ولعل الاحتجاج بكفاية التزامن بين صدور الرواية النسائية وبداية التعليم النظامي ليكون سببا في التاريخ لبداية الرواية النسائية. لكن لم يتجاوز كثير من الفتيات الثانوي حتى أوائل الثمانينات الميلادية. وكان تجربة الكاتبة سميرة خاشقجي الثقافية تجربة خارجية، حيث تعلمت واطلعت على جنس الرواية وجربت الكتابة.

لذلك أن الروايات التي صدرت في الستينات حتى مطلع الثمانينات ليست نتاج البيئة الاجتماعية والتعليمية للمجتمع السعودي، بل هي نتاج تجارب نسائية فردية تنورت تعليميا وثقافيا في بيئة خارج المجتمع السعودي. فتظهر هوية الكاتبات أثناء رواياتهن، ليست هذه الهوية هوية التكوين الثقافي والاجتماعي للفرد. فإن الهوية الثقافية والاجتماعية بالنسبة للفرد تصبح حتمية لنسمة الأعمال الأدبية لسياقها الاجتماعي والثقافي.

عندما نلاحظ روايات سميرة خاشقجي وهدى الرشيد وهند باغفار الصادرة في فترة الستينات والسبعينات الميلادية، نرى أنها أعمال تقدم كدلالة حية على هذا النمط من الكتابات. وقد استفادت كل الروايات فيها من التربية الثقافية الخارجية. فمعظم روايات سميرة خاشقجي تدور في سياق غير المجتمع السعودي مثل رواية "ذكريات دامعة" أو رواية "بريق عينيك" وحتى الروايات مثل "قطرات من الدموع" التي كتبتها عن المجتمع السعودي تعد كتابة من الخارج. ولا تخرج رواية "البراءة المفقودة" ١٩٧٢ م لهند باغفار، ورواية هدى الرشيد "غدا سيكون الخميس" ١٩٧٧ م عن معالجة أجواء البيئة السعودية، حيث تدور أحداث الروايتين في بيئتين خارجيتين.

وفي هذا الوقت جاءت مجموعة من الروايات النسائية تقوم على فرضية الرواية من داخل السياق الثقافي والاجتماعي، منها الروايات "الفردوس اليباب" لليلى الجهني ١٩٩٨ م و "وجهة البوصلة" ٢٠٠٢ م لنورة الغامدي و"بنات الرياض" ٢٠٠٥ م لرجاء عبد الله الصانع. وتلتمس هذه الروايات كلها مدى أهمية التكوين الثقافي في توجيه مسار هذه الروايات. فأصبحت هذه الروايات ذات قيمة في بيئتها الاجتماعية والثقافية.

فيمكن رصد ملامح الرواية السعودية مع بدء صدور روايات كاتبات الثمانينات من أمثال أمل شطا في روايتها "غدا أنسى" ١٩٨٠ م ورجاء عالم في روايتها "٤ صفر" ١٩٨٧ م وبهية بوسبيت في روايتها "درة من الأحساء" ١٩٨٧ م وصفية عنبر في روايتها "وهج من

بين رماد السنين" ١٩٨٨ م وصفية بغدادية في روايتها "ضياح والنور يبهر" ١٩٨٧ م. إن هذه المجموعة تمثل رمزيا بالنسبة للمرأة لأنها كانت بدءا لخطابها الروائي وإسهامها الثقافي والإبداعي. ورغم قلة إنتاج الروائي وضعفه الفني استمرت الرواية بوجودها في المملكة. تابع هذا الأمر حتى أواخر السبعينات الميلادية مع الموجة الجديدة من الروايات التي وصلت إلى ذروتها في المقروئية بصدور رواية "بنات الرياض" في عام ٢٠٠٥ م. وقد حققت هذه الرواية أعلى مقروئية للرواية السعودية عموما.

إن روايات هذه المرحلة تتركز على قضايا المرأة في المجتمع السعودي من حيث إشكالية وجودها في مجتمع محافظ وضرورة حصولها على حقوقها الاجتماعية. إذا كان هذا الأمر غير مستغرب بالنسبة للرواية التي كتبتها المرأة، قام روايتي إبراهيم الناصر وعبد الله جمعان بتركيز على المرأة وتأكيد حقوقها ودورها في المجتمع. وكان هذه المحاولة أول مرة في تقديم قضية المرأة من قبل أي روائي سعودي. وقد تصور أحمد السباعي في " فكرة" المرأة مساوية للرجل في القدرة على الإسهام في بناء المجتمع. لكن كان حضور المرأة في روايته حضورا رمزيا فلسفيا لما يتحقق وجوده في الواقع الاجتماعي بعد. ولذلك إن المرأة في رواية الناصر والجمعان هي واقعية الملامح. ومع ذلك تعالج الرواية معاناة النساء من استبداد الرجل والمحافظة بحقوقها، والإسهام بوعيها في بناء المجتمع.

### **المبحث الثالث: الرواية النسائية المعاصرة في المملكة العربية السعودية**

وقد بدأت الكتابات النسائية الروائية في حقبة الثمانينات الميلادية، توقف إسهام المرأة تقريبا حتى ١٩٩٧ م في مرحلة التسعينات. فتقدمت رجاء عالم بتقديم تجربتها المختلفة أثناء روايتها "مسري يا رقيب" ١٩٩٧ م و رواية " خاتم " في عام ٢٠٠٣ م. وتبعت بعض الكاتبات أيضا مثل هذه التجارب الحديثة، منها ليلي الجهني في روايتها " الفردي الليباب" عام ١٩٩٨ م ورواية نورة الغامدي " وجهة البوصلة" ١٩٩٨ م. ورواية مها الفيصل "توبة



وسلي" ٢٠٠٣ م ورواية نداء أبو علي "مزامير من ورق" ٢٠٠٣ م ورواية رجاء عبد الله الصانع "بنات الرياض" ٢٠٠٥ م ورواية بدرية البشر "هند والعسكر" ٢٠٠٦ م ورواية أميمة الخميس "البحريات" ٢٠٠٦ م وغيرها.

وعند الملاحظة خلال رواية السعودية بعد زمن التسعينات في القرن العشرين الميلادي يرى أنها بدأت إصلاحية وانتهت مع الواقع. فصدر كثير من الروايات في الخارج بسبب قلة سوق النشر أو عدم قدرة المؤسسات الثقافية من ناحية، والرقابة الرسمية من ناحية أخرى.

ترى الدكتورة سعادة المانع، أستاذة النقد الأدبي في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، أن السرد النسائي السعودي، شهد تطورا ملحوظا، حيث توجد هناك كتابات بارزة ومهمة، وتميزت بعض الروايات السعوديات بتقنيات عالية. ولاحظت المانع أن روايتي أميمة الخميس "البحريات"، و"الوارفة"، تميزتا بدرجة عالية من السردية المتقنة، مشيرة إلى أن الكاتبة حاولت في هاتين الروايتين تصوير المجتمع السعودي بطريقة واضحة. كما أن الرواية السعودية رجاء عالم استطاعت، هي الأخرى، في بعض أعمالها الروائية، التي اتسمت بتقنيات محكمة، أن تصور بيئة مكة التي عاشت فيها، وتصور مرحلة تاريخية مهمة في حياة المدينة.

لكن كان التأثير الكبير في الرواية النسائية، هي " بنات الرياض لرجاء عبد الله الصانع بسبب قيمتها العالية على مستوى القراءة وعلى مستوى كتابة النقاد وعلى مستوى اللقاءات الإعلامية. وكانت الرواية جدلا صاخبا في المجتمع السعودي حتى أن بعض الإسلاميين اتهموها بأنها "أداة تخدم أعداء الإسلام". فنتناول رجاء الصانع في روايتها، العلاقات الجنسية المثلية بين فتيات يبحثن أكثر حرية في الحياة. وتحكي عن أربع فتيات يتحدین قيود السعودية الاجتماعية والجنسية الصارمة. كانت الرواية نقطة التحول في مفهوم القراءة

السعودية. فدفعت "بنات الرياض" جرأة على بعض النساء لكتابة نفس الأسلوب ونشر تفاصيل حياتهن.

## الفصل الثالث: الإتجاهات الأدبية في الرواية السعودية

وقد تعددت الاتجاهات الأدبية في الأدب السعودي بدءاً من الكلاسيكية ثم الرومانتيكية والرمزية والواقعية والعجائبية الخ... فيختلف الخطاب الأدبي من حيث تركيز التعبير في الأدب على الذات أو المجموعة، فعندما تكون الذات هي المصدر يصبح الخطاب رومانتيكياً، وعندما تكون المجموعة مركز اهتمام المحلل يكون الخطاب الأدبي واقعياً. وإذا كان التصوير موحياً غير مباشر كان هذا الخطاب من النوع الرمزي. أما إذا ترك القارئ مختاراً بين الحقيقة والوهم، فيكون الخطاب عجائبياً.

ومن الواجب الفهم باتجاهات الأدبية المختلفة قبل البحث في اتجاهات الخطاب في الرواية السعودية، خاصة الرومانتيكية والواقعية والتاريخية، وذلك إن هذه الثلاثة هي التي ازدهرت في فن الرواية السعودية.

### المبحث الأول: الاتجاه الرومانتيكي

الرومانتيكية أو الرومانسية هي مذهب أدبي يهتم بالإنسانية وما تزخر به من عواطف ومشاعر وأخيلة أياً كانت طبيعة صاحبها مؤمناً أو ملحداً، مع فصل الأدب عن الأخلاق،<sup>١٤</sup> الرومانتيكية هي تعريب للمصطلح الإنجليزي الذي يشير إلى هذا المذهب في الأدب. وقد ظهرت في فرنسا قبيل القرن التاسع عشر يعني بعد الثورة الفرنسية، حيث فزع الأدباء والشعراء إلى نفوسهم ووجدانهم. فتصوروا تجاربهم معتمداً على الأصالة والابتكار والتجديد

---

<sup>١٤</sup> د. عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض

باهتمام مشاهد الجمال والطبيعة. فأصبح الأدباء متحررين في أفكارهم وأساليبهم بتوظيف عواطف قوية ومشاعر حية في آثارهم.

فتأتي الرومانتيكية بمعني الإبداعية، وهي حالة نفسية أهم خصائصها زيادة الحساسية وعدم القناعة بما عليه العقل والحكمة. فيندرج تحت هذا المعني أزمات الإرادة والقلق والإفراط في الاهتمام بالذات، وحدة الانفعالات، والرغبة في الهروب من الواقع أو الحاضر.

فانطلقت الرومانتيكية من ثلاثة مذاهب متشابهة في بلاد مختلفة: يراد بها أولا مدرسة الكتاب الألمان في أواخر القرن الثامن عشر بقيادة فردريك شليجل؛ وتتميز باعتبار الرواية النثرية أهم نوع أدبي يعبر عن العصر الكلاسيكي. ويقصد بها ثانيا مدرسة الشعر والنقد التي ظهرت في العقد الأخير من الثامن عشر بإنجلترا تحت قيادة كولريديج ووردزورث. فجعلت هذه المدرسة الأدب أداة للتعبير عن نفسية الكاتب تعبيرا صادقا. أما المدرسة الثالثة قد ازدهرت في فرنسا بين ١٨٢٠م. و ١٨٥٠ م، وأهم خصائصها شدة العناية ب"الأنا" والتعبير عن الشعور بالوحدة والحزن الناشئ عن القلق بالهروب من الواقع في نزعة حماسية.

### المطلب الأول: الرومانتيكية في الرواية السعودية

تدين الرومانتيكية في نشأتها إلى تآزم المشكلة الفردية في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأوربا الغربية. وهي تختلف جذريا عن الكلاسيكية. فعند البحث عن بقايا الكلاسيكية أي التقليدية في الرواية السعودية، توجد قبل صدور أول رواية فنية " ثمن التضحية" لحامد الدمهوري، مثل رواية " التوأمين" لعبد القدوس الأنصاري، و"فكرة" لأحمد السباعي. وكان كلها في المرحلة الأولى للرواية السعودية التي تسمي بروايات المرحلة التعليمية أو الروايات الإصلاحية.

أما تشتمل سمات التوجه الرومانتيكية عددا قليلا من الروايات خاصة مع بدايات المرآة السعودية في كتابة الرواية مثل روايات سميرة خاشقجي ورواية "غدا سيكون الخميس" لهدى الرشيد، ورواية " البراءة المفقودة" لهند باغفار، ورواية "غدا أنسي" لأمل شطا، ورواية " عفوا يا آدم" لصفية عنبر. بالإضافة إلى ذلك، اتجهت بعض روايات نادرة بهذا الإتجاه، خاصة في مرحلة التسعينات مثل روايات قماشة العليان، وبعض روايات عصام خوقير، ورواية " الغصن اليتيم" لناصر الجاسم.

فعلى سبيل المثال هنا مثالين لهذا التوجه بالتفصيل هما رواية "بريق عينيك" لسميرة خاشقجي ورواية " غدا انسي" لأمل شطا. تدور أحداث رواية " بريق عينيك" في إطار رومانتيكي بمعالجة موضوعه الرئيسي الحب الذي يجمع بين البطلة " شروق" وشخصيتين رئيسيتين. تتنازع هذان الشخصيتان من قلبها بدءا بالعشيق الأسباني "كارملو" ثم الثاني الحبيب وليد. تعرفت البطلة بالعشيق الأول أثناء استراحة الطائرة مضيئة وإجادتها في اللغة الإنجليزية والفرنسية. تتطور العلاقة بينها وبين هذا الشاب الإنساني في "كالب" احدي المدن الأسبانية أثناء تبادل مشاعر الحب التي تكتشفها البطلة من بريق عينيه. ثم تختفي هذه العلاقة بمجرد عودتها إلى موطنها " لبنان". ثم تذهب "شروق" في رحلة إلى روما. فتتعرف على كابتن الطائرة "وليد" على متن هذه الرحلة.

فتبدأ علاقة الانجذاب المتبادل بينه وبين البطلة. وعلى الرغم من تعرفت أنه متزوج من ابنة عمته راجية ولديه ولدان منها، لا تتغير قرارها في الزواج منه استجابة لعواطفها الرومانسية. لكن عندما اهتم " وليد " أولاده وزوجته السابقة أكثر اهتماما من "شروق"، هدأت جذوة الحب المشتعلة بينهما. فنقرر "شروق العودة" إلى عملها مضيئة في الطيران.

وتفاجئ شروق بوجود حبيبها الأول كارملو أثناء احدي الرحلات الجوية. فتكتمل سلسلة هذه المصادفات باكتشاف أصول حبيبها العربية. فهو من أب لبناني اتصل بأمه الإسبانية في

إحدى زيارته لمدريد. فيقرر كارملو الاستقرار في لبنان وتغير اسمه إلى "حازم". وهي أزمة البطلة "شروق" المتمثلة في صعوبة ارتباط فتاة عربية برجل أجنبي طبقا للبنية الاجتماعية والدينية. فتتفرج العقدة الرئيسية الثانية عندما تصر "شروق" على طلاقها من زوجها السابق. فتتزوج بعد ذلك من عشيقها السابق كارملو أو حازم.

فتنتهي الرواية عند السعادة التي تحققت الحبيين في الحياة. لكن تهدف الساردة هدفها الرئيسي في نهايتها هي انفعالات المسرود له. فتعتقد الكاتبة أن نهاية الرواية لا بد أن تكون مأساوية لتحقيق التوجه الرومانتيكي. فتكون هذه النهاية بموت منبع الحب الحقيقي (كارملو/ حازم) عند البطلة شروق. فتختار الكاتبة الطبيعة تعني البحر وسيلة لموته، لأن البحر كان سببا لإشعال جذوة الحب في قلوبهما. وكان هذا البحر قد أعطاها أجمل اللحظات مع الحبيب. في نفس الوقت كان سببا ليغرق شروق في التعاسة، بعد أن أغرقها في الأحلام والأمانى السعيدة. فيغرق كل أحلام شروق بالسعادة في البحر أثناء رحلة السعادة التي يقوم بها كارملو أو حازم.

أما الأحداث الثانوية في الرواية تدور حول فلسفة الحب عند الكاتبة. تأتي هذه الفلسفة على لسان شخصياتها المختلفة، سواء أكانوا رجالا أم نساء. قد يكون الحدث الثانوي وصفا لهذه العلاقة بضرب أمثلة من خلال الشخصية الثانوية. فتتضمن الرواية حكايات ثانوية مثل حكاية الحب بين هشام ومها صديقة البطلة شروق وزميلتهما في العمل مضييفة في الطيران. وتتنمي هذه العلاقة أيضا بنهاية مأساوية، هي موت "مها" بسقوطها من تحطيم الطائرة.

ويدعم اتجاه سميرة خاشقجي للرومانتيكية بأبيات رومانسية تضمنها مع بداية كل مشهد. فيتحقق من هنا الشعور الرومانسي للبطلة بتعرفها على الشاب الأسباني كارلو تنشده السعادة وتحقيق أحلامها في عينيه. وهذا ما ذهب إليه الرومانتيكيون في اعتقادهم أن العاطفة الصادقة في الحب هي السعادة. صور الكاتب مشاعر البطلة "شروق" تجاه العشيق

الأسباني في أول لقائهما. فتصف الحب كأنها تصف الحب من أول نظرة عند الرومانتيكيين. فلا يختلي الرومانتيكيون بالطبيعة ليفكروا ويستخلصوا الحجب أو يحلو مشكلات لكن يحاول الرومانتيكيون ليحملوا مشاعرهم.

وكذلك كانت هذه الطبيعة المتحكم الأول م علاقة شروق مع كارملو في رواية سميرة خاشقجي. فإما أن تكون سببا في سعادتهما أو تعاستهما، بل يصبح التأثير أكبر وخطر عندما يتعارفان على جمال البحر. وتشارك "شروق" الفتى الإسباني الصيد في أمواجه في أول لقاء لهما ليكون أحد أماكن سعادتهما يصبح في آخر هذه الرواية مصدر تعاستهما.

وتأتي بعد سميرة خاشقجي، روائيات على هذا المنوال نفسه من حيث التوجه والتوظيف الفني للشخصيات حتى عام ١٩٨٠ م.

فتفاجئ برواية "غدا أنسى" لأمل شطا باختلافها من روايات نسائية من حيث السلامة في الأسلوب، ومن حيث القدرة على توظيف التقنية الخاصة ببنية الرواية. وتشبه هذه الرواية لروايات الرواد السعوديين للرواية الفنية حامد الدمنهوري وإبراهيم الناصر من ناحية الفنية. والفرق الواضح بين ثمن التضحية لحامد الدمنهوري ١٩٥٨ م ورواية أمل شطا هو نوعية الخطابة الأدبي أو الاتجاه الفني. فالرواية الأولى للرجل السعودي "ثمن التضحية" يغلب عليها الخطاب الواقعي مع وجود النزعة الرومانتيكية بوضوح، أما الرواية "غدا أنسى" يغلب عليها الخطاب الرومانتيكي مع وجود النزعة الواقعية. فالزمن النفسي يلعب دورا كبيرا في شخصيات هذا الاتجاه الرومانتيكي، لأنها تحاول الهرب من زمنها الحاضر عندما تواجه مشكلة، وتلجأ إلى الخيال اللامحدود.

في مطلع الرواية تظهر شخصية بائسة تشعر أنها قادمة من مجتمع فقيرة. لكن جاء هذا الوصف المأساوي في بداية الرواية عن طريق غير مباشر. اعتمدت المؤلفة على طريق تقنية الحوار لأداء هذه الفكرة أمام القراء.

تجعل الحوار من التقنيات ينفعل مع الشخصيات ويتخيل أنه يعيش حاضرها في الواقع. لأن زمن الحكاية وزمن الخطاب يتساويان عند استخدام هذه التقنية. وعندما تفتتح الكاتبة روايتها باستخدام الحوار ينبغي ذلك الحوار أولاً إثارة عواطف المتلقي بين الشخصيات. وهذه العناية موجودة عند الرومانتيكيين بشكل عام، لأنهم يحرصون على إنكاء العواطف، وإثارة حماسة المخاطبين.

تختار الكاتبة في هذه الرواية بطلتها من البيئة الريفية لتؤكد على هذه النزعة الرومانتيكية. وتبدأ الرواية بسرد حكاية الأم (البطلة) انطلاقاً من الحاضر وعودة إلى الماضي، لتسترجع أجزائها وقسوة الأيام عليها. وكان هذا ما عادة الرومانتيكيين في معالجة أحداثهم الماضية خاصة فيما يتعلق بعاطفة الحب. فكان والد هذه الأم أحب امرأة هندية يدفع لها مهراً إحدى سفنه. ثم أنجب عليها هذه الأم (البطلة) باسم "فاطمة" لكن تعرف بمناداتها "تيما". وتعيش هذه الطفلة في عذاب وفقر بعد خداع والدها للأسرة مدمناً للخمر.

ثم تتوالى الأحزان على يتيم بموت أمها في زمن طفولتها. فعملت في مقهى لكفاية جدته وتسدد شيئاً من دين والدها. ثم تزوجت من الرجل المكي السيد عبد المجيد. فعاش هذا الرجل معها عدة فترة التي أقامها في إندونيسيا. لكن افتقرت هذه العلاقة عندما قرر العودة إلى بلاده مع انتزاع ابنته ذات الثلاثة الأعوام. فتبقي "تيما" مع جدتها حتى توارىها التراب بيديها.



ولا يمثل الكاتب الزمن الحاضر في الرواية سوى فواصل بين بعض المشاهد، مثل شخصية المديرة نوال. وعندما تجد الشخصية الرومانتيكية من يحبها، فإنها تتغير مع كل خفقة من خفقات قلبها. فتصبح شخصية نوال لينة و شاعرية في خطاب عاشقها.

وعندما تقارن بين الرواية "غدا أنسى" والرواية السابقة "بريق عينيك" مع الأخذ في الاعتبار الفارق الرمزي بينهما، تركز كلاهما في تصوير الطبيعة والهروب إليها مع مخاطبتها. أما في وجه الاختلاف أن روايات سميرة خاشقجي وخاصة "بريق عينيك" تجعل الرومانتيكية إطارا لجميع أحداثها. أما رواية "غدا أنسى" لأمل شطا تجمع إلى جانب هذا الاتجاه النزعة الواقعية. وفي التوظيف الرومانتيكي أن روايات سميرة خاشقجي تركز على عاطفة الحب بين الجنسين. أما الثانية "غدا أنسى" تتنوع في مصادر العاطفة ومظاهرها. فهي مرة تكون بين جنسين، ومرة بين الأم وابنتها، وهي العاطفة الرئيسية عند الساردة في الرواية، ومرة أخرى بين الجدة والحفيدة ومرة بين الوالد وابنته في صور الثقافة والرحمة والعطف.

وقد جاءت رواية "غدا أنسى" متماسكة البنية، وتضم خطابات متنوعة ما بين رومانتيكي واجتماعي ينطلق من الواقع، ويهتم بالتفاصيل الدقيقة. وقد يرجع هذا الاهتمام إلى رغبة الكاتبة في تسجيل الواقع، إذا نلاحظ الرواية السعودية عامة، نجد أن الاتجاه الرومانتيكي في بواكير الإنتاج السنوي. خاصة في روايات سميرة خاشقجي التي صنعت أحداثها وشخصياتها تحت السيطرة الكاملة لهذا الاتجاه. لذلك تسمى رائدة الرواية العاطفية في تاريخ الرواية السعودية. ثم جاءت رواية "غدا أنسى" باهتمامها للمرأة القادمة من الريف لكن لم تسيطر رومانتيكية "غدا أنسى" سيطرة محلية على شخصياتها وأحداثها. بل إنما تطل الواقعية التسجيلية بين الحين والآخر لتهيئ الروائية نفسها لتبني الاتجاه الواقعي.

ولا يعني بما ذكر سابقا أن الرجل السعودي لم يستطع تبني هذا الاتجاه في رواياته. بل إنما ظهر هذا الاتجاه بأقل صورة حينما كانت الغلبة فيها للاتجاه الواقعي. فنجد هذا الاتجاه في بعض الأعمال الأدبية مثل رواية "السنيرة" لعصام خوقير، ورواية "الغصن اليتيم" لناصر الجاسم وغيرها.

### المبحث الثاني: الإتجاه الواقعي

الواقعية هي من أكثر المصطلحات الأدبية شيوعا لاتساع مدلولاتها وامتداد الفترة التي عاشت فيها. والمراد بالواقعية هي انعكاس لواقع المجتمع وتصوير أدق تفاصيله. أما الواقعية في الفن، فهي تمثيل الأشياء بأقرب صورة لها في العالم الخارجي. وقد تحولت الواقعية إلى مدرسة متكاملة في القرن التاسع عشر. وكانت وليدة الثورة الصناعية، لذلك تصاعد الاهتمام بأوضاع اجتماعية ومشكلات سياسية.

وخضعت الواقعية لمفاهيم مختلفة، فكثرت الخلط و الالتباس عند النقاد والمبدعين سواء أكان في تفسير مدلولاتها أم في توظيفها في الرواية العربية عموما، والرواية السعودية خصوصا. فاعتقد كثيرا منهم أن الواقعية تنحصر في مفهومها العام، هو تسجيل الواقع، كما هو بكل عاداته وأمكانته وشخصياته البسيطة أو العادية. وفي البداية، كان ميلها سياسيا بتبني قضايا التحرر السياسي والعدل الاجتماعي. وكذلك في بداية القرن العشرين أكد النقاد الفرنسيون أن الواقعية الحقيقية هي الواقعية الانتقادية التي تهتم بانتقاد الأوضاع الاجتماعية السيئة. وكذلك بمواجهة الواقعية الاشتراكية في تبني الشيوعية. فوصلت الواقعية إلى ذروتها في سنوات ما قبل الحرب العالمية الثانية. ثم فجأة تحولت مواقف الواقعية الانتقادية القديمة في أواخر القرن التاسع عشر، حيث تطورت نزعات أخرى كالواقعية الطبيعية وغيرها.

وعلى كل حال، يمكن حصر آليات الواقعية في الرواية حصراً متكاملًا بجمع أهم خصائص الواقعية مما يلي: " إنها تعني تصوير عادات المجتمع وتقاليد مع الغوص في أعماق النفس البشرية، والاهتمام بعنصري المراقبة، والوصف دون إهمال الخيال ليؤدي في العمل قدراً متوازناً من الموضوعية والذاتية. ويحتل قيماً إنسانياً وهدفاً أخلاقياً دون إغفال الرمز لتحقيق الرواية أيضاً أهدافها الجمالية.

### المطلب الأول: الاتجاه الواقعي في الرواية السعودية

قد قام البدء للتنظير للواقعية في الأدب العالمي في القرن التاسع عشر، وتناول الرواية موضوعاً أساسياً له. وحددت الكتابات النظرية عدداً من المعايير للأدب الواقعي، و من أهمها<sup>١٥</sup>:

- تعريف الشخصيات الروائية بهويتها الواضحة وبالخصائص الزمانية والمكانية التي تحدد حياتها،
- تعليل الأفعال التي تقوم بها الشخصيات،
- احترام مبدأ السببية في الوقائع والأحداث،

فلا يجوز وقوع أحداث مستقلة عن أحداث أخرى تسبقها أو تنتج عنها<sup>١٦</sup>.

تتميز الاتجاه الواقعية من خصائص الاتجاهات الرومانتيكية والتاريخية، بسبب قدرتها على التجديد و تصوير التجارب الأدبية من التجديدات. فتندرج كثيراً من الروايات السعودية تحت هذا الاتجاه مثل روايات حامد الدمنهوري وإبراهيم الناصر وعبد العزيز المشري وغازي عبد الرحمن القصيبي وعبد يماني وعبد خال وتركى الحمد ويوسف المحميد و"وجهة

<sup>١٥</sup> <https://www.arab-ency.com/ar>

<sup>١٦</sup> روجية غارودي، واقعية بلا ضفاف، ترجمة حليم طوسون، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨

البوصلة" لنورة الغامدي، و"اللغة" لسوى الدمنهوري وكذلك الروايات الحديثة مثل رواية "بنات الرياض" لرجاء عبد الله الصانع، وروايتي عبد الحفيظ الشمري "جرف الخفايا" و"فيضة الرعد"، والغربة الأولى والثانية لعبد الله المعجل، و"المكتوب مرة أخرى" لأحمد الدويحي وغيرها الكثير.

تعالج الرواية السعودية في معظمها بين الواقعية التسجيلية والواقعية النقدية مثل روايتي "عذراء المنفي" و"غيوم الخريف" لإبراهيم الناصر، وروايات غازي عبد الرحمن القصيبي، وثلاثية تركي الحمد وغيرها. أما ظهرت الواقعية الرومانتيكية في روايتي "ثمن التضحية" و"مرت الأيام" لحامد الدمنهوري، وروايتي "ثقب في رداء الليل" و"سفينة الضياع" لإبراهيم الناصر، وروايات عبد الحفيظ المشري و"فتاة من حائل" لعبد يمانى، وغيرها. وهذا الاتجاه الواقعي الرومانتيكي تتكون من الجمع بين النزعة الرومانتيكية والواقعية التسجيلية.

### المطلب الثاني: ملامح الاتجاه الواقعية

فالكاتب يحرص أن يسجل ما يراه حوله في روايته. فيراقب الشخصيات جيدا بالوصف من الخارج يؤرخ لبيئته المحيطة وعاداتها، ليوهنا بواقعتها. فيهدف السارد من وصفه الشخصية من الخارج لا يكون الإيهام بالواقع فقط. إنما يهدف إلى تحقيق أغراض أخرى تسهم في بناء الحدث وتطوره. فعلى سبيل المثال، عندما يصف الكاتب شخصية ثانوية في روايته يحرص بتفاصيلها كل الحرص ليخبرنا شيئا من تفاصيل الواقع حتى ملابس الشخصيات الثانوية ينقلها لنا بألوانها وهيئاتها. فلا بد أن يكون هناك سبب للاهتمام بالجوانب الشكلية لشخصية من الشخصيات دون الشخصيات الأخرى.

في رواية "ثمن التضحية" لحامد الدمنهوري، يراقب الكاتب شخصية فاطمة ويركز في وصفها على جمال مظهرها حتى ملابسها وإكسسواراتها مثل وصفه عنها "كانت عروس اليوم "فاطمة" ترتدي ثوبا حريريا، محلي بزهرات مطرزة من القصب الفضي، وتحلي جبتها بعقد من اللؤلؤ، كما تدلى من أذنيها حلق من الألماس، تصل حلقاته إلى ما يوازي صدغيها، وفي إحدى يديها سوار من الألماس، وبالأخرى ساعة ذهبية مرصعة بالأحجار. ويصل اهتمام أحمد بمظهر فاطمة إلى أن يشغله بمراقبة الشخصيات النسائية التي يشاهدها في غربته تعني في مصر. فيبحث عن الصفات الشكلية الموجودة في فاطمة، لأن حبه لها جعله يتخيلها النموذج الأمثل للجمال الجسدي.

بالنسبة هذه الرواية مما يبرز إلى الاتجاه الواقعي هي اهتمامها بتصوير العادات والتقاليد والأمكنة الشعبية. فيراقب الكاتب الأماكن والعادات ويحرص على تسجيلها بالتفصيل. فيصور كل ما يضمه المكان من أشياء وعادات رسخت مع تضايف الجماعة. فيحرص الكاتب على إبراز تفاصيل الأشياء وأماكنها ليس من أجل إيهاامنا بالواقعية فقط، وإنما ليسجل العادات المتكونة سرديا من حركة الأشياء داخل الأمكنة.

لقد جعل الدمنهوري التعريف بعادات المجتمع جزءا من الحدث العمودي. فصورها مفصلة دون أن يؤثر ذلك على الطابع التسجيلي للوقائع. كأن يصف الدمنهوري جزءا من هذه التقاليد في عرس إبراهيم مثلا، والجزء الأكبر في عرس أحمد وفاطمة دون أن يتسرب الملل إلى القارئ وينقطع حبل أفكاره في تتبع تطور الشخصيات السردية مع الأحداث. فيجعل التصوير المتكلف الرواية كأنها وثيقة اجتماعية بلغة أدبية.

ويعتمد حامد الدمنهوري إلى وصف الأمكنة في سرده للأحداث ليؤرخ للمجتمع المكي للتغيرات الحاصلة فيه. فتفتح أغلب مشاهد الرواية بوصف المكان كما هو في الواقع. فيسرد

الكاتب لما سيحدث في المكان وما سيكون له من تأثير عميق في تصرفات الشخصية، ويوثق العلاقة بين المكان والشخصية والتأثير المتبادل بينهما.

ولا بد أن اختيار هذا المشهد المكاني بداية للمرور بالأحداث، يعطي عائلة أحمد أهمية كبيرة في مساعدة السارد على تحقيق أهدافه التعليمية. فتكونت عادة أحمد من هذا المنزل، هو محب للعلم وهادئ حتى إنه لا يخطر معها بال المتلقي أن يصبح صاحب مغامرات عاطفية أو معارضة سياسية. وهذا ما حدث فعلا، فحبه للعلم والثقافة لم يمنع عن الزواج بابنة عمه، فبدت الأحداث تتصاعد بشكل رتيب يتخللها الانقطاع الممل. ويعلو صوت الخطاب الواقعي عندما ينتقد الكاتب العادات السيئة.

كان أسلوب حامد الدمنهوري لا يقبل تقديس العادات والتقاليد الاجتماعية كلها باعتبارها لكن يصور غالبا الصراع بين الأجيال فقط. فالرواية "ثمن التضحية" تتمثل صراعا بين جيلين، والمرحلة الانتقالية من طبقة التجار إلى طبقة المتعلمين والعاملين في الوظائف الحكومية، ورواية الكاتب الثانية "ومرت الأيام" تمثل الجيل الثالث. ولذلك تشبه إلى حد ما ثلاثية نجيب محفوظ في تصوير ثلاثة أجيال متتابعة وفي اعتمادها الواقعية التسجيلية في تاريخ أحياء شعبية.

وكان الروائيون السعوديون الأوائل حامد الدمنهوري، إبراهيم الناصر ثم عبد العزيز مشري ، لا يستنفذون ما يكتبونه عن أنفسهم. بل كانوا يسجلونه عن واقعهم إلا بكتابة رغبتهم في تسجيل التحولات الاجتماعية في بيئتهم.

فإذا كان حامد الدمنهوري تتبع الاتجاه الواقعي خاصة الواقعية التسجيلية مع إضفاء الواقعية الرومانتيكية بحيث زواج بين الرومانتيكية والواقعية في روايته. و إبراهيم الناصر في رواياته يميل إلى الواقعية النقدية حتى تصبح اتجاها له في جميع رواياته.

أما في رواية " ثقب في رداء الليل " لإبراهيم الناصر، يؤكد واقعيتها أثناء حديث السارد المتكرر والمفصل عن التحولات الكبرى. وتتضح الواقعية كذلك في تصوير الكاتب الأحزاب السياسية. ويبدأ هذا الأثر السياسي عند الكاتب عندما يخبر البطل عيسى والده بانضمامه في الحرب ضد الاستعمار وفي تسجيل وقائع من الحرب العالمية الثانية. ومن ثلاثية الكاتب إبراهيم الناصر (" ثقب في رداء الليل " و "سفينة الضياع " و "رعشة الظل ")، كان بطلا الروايتين الأولين أقرب إلى شخصية الكاتب، فإن "رعشة الظل" قريبة من واقع الكاتب البيئي في المرحلة الثالثة.

أما ثلاثية عبد العزيز مشري، تسير على نهج حامد الدمهوري في تبني الواقعية التسجيلية مع وجود المسحة الرومانتيكية في تصوير ثلاثة أجيال. فتختلف عن روايتي حامد الدمهور في اختيار الشخصيات الريفية والقدرة الفنية في رسم بيئتها رسماً دقيقاً. لأن الكاتب مشري يختار زوايا مراقبته للأشياء بالتركيز على نسيج البنية وليس استطراد زائداً عن الحدث. فيصنع الروائي هرماً بالتعامل مع آلية الوصف كجزء لا يتجزأ من مكوناتها.

أما روايات مشري تمثل جزءاً من النص تضم تسجيلاً للواقع بلغة جمالية مما ينأى عن الرومانتيكية. وإنما هي رومانتيكية جديدة أشاد بها الواقعيون في نصوصهم الأدبية خاصة في الروايات الريفية. يختلف هذا النوع الرومانتيكي عن الرومانتيكي التقليدي في نوعية التوظيف. فاتجه الواقعيون إلى المدينة ف تصوير واقعهم عندما ظهرت الروايات الريفية التي تسجل الواقع (هذا ما يسمى بالرومانتيكية الجديدة).

أما الواقعية التسجيلية التي ظهرت في جميع روايات مشري بدءاً برواية "الوسيمة" وانتهاء برواية "صالحه" وبينهما رواية "الغيوم ومنابت الشجر" التي يسجل فيها الراوي التحولات الاقتصادية وموقف أهل القرية منها. ويتعود المؤلف هذا الأمر في روايته جميعاً كأنه سخر نفسه لتسجيل عادات وتقاليد المنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية.

بل وصلت هذه الواقعية التسجيلية عند الكاتب إلى درجة تسجيل المسميات الشعبية عند أهل قريته على امتداد السرد في جميع رواياته. وفي رواية " في عشق حتى " لعبد العزيز مشري تغيب القرية لتحل مكانها في أغلب صفحات الرواية المدينة، ولكن تظل مرصعة بعشق الكاتب لطبيعته الريفية.

ويسير على الخطى نفسها الروائي أحمد أبو دهمان في روايته "الحزام" من جهة الحرص على تسجيل واقع بيئته الجنوبية وما تحويه من عادات خاصة بها ولكن بطابع رمزي. فلا يضع أبو دهمان مسميات لكل شيء استخدمه أهل القرية كما فعل مشري. ولا تعنيه تفاصيل حياة قريته حتى يعتني بالفلكلور الشعبي الذي امتلأت به روايات مشري. فظهرت الواقعية الرمزية بالإضافة إلى النزعة الرومانتيكية عند أبي دهمان أثناء رواياته.

في رواية "غيوم الخريف" لإبراهيم الناصر، ظهرت ملامح الواقعية النقدية في انتقاد الأوضاع الاجتماعية والتفاوت الطبقي. لذلك يعد إبراهيم الناصر من أهم كتاب الرواية الواقعية النقدية في السعودية. فبالإضافة إلى اهتمامه بانتقاد الرأسمالية ينتقد العادات السيئة المتوارثة مثل الطب الشعبي كما انتقد في روايته "غيوم الخريف" في رجال الأعمال السعوديين وضياع أموالهم في السفر إلى الخارج.

وقد شهدت الرواية السعودية ازدهارا وتنوعا من منتصف التسعينات الميلادية تقريبا. ومن الطبيعي أن الكتاب الجدد عرفوا أنواعا من الواقعية. وكان ذلك يتمثل الواقعية النقدية والواقعية الرمزية مع اختلاف نسبة الأولى عن الثانية من كاتب إلى آخر. منها روايات عبده خال خاصة رواية "الطين" وروايته "فسوق". فيلجأ الكاتب في هذه الرواية كثيرا للرمز إلى الواقع بانتقاد الأوضاع الاجتماعية.

وحيثما يأتي الكاتب بروايات مختلفة لأشخاص كما هي في الواقع، فهو لا يدفع إلى تسجيل كلامهم ليرصد واقعهم في الحقيقة، بل يهدف ليرمز إلى ظاهرة سيئة متفشية في المجتمع.



فالرواية تدور حول شرف البطلة "جليلة" ضحية الإشاعات والنميمة. وتنتهي الرواية بتأكيد الروائي هذا الهدف الاجتماعي برؤية رمزية تتمثل بعنصر المفاجأة لشخصيات الرواية.

وفي نفس الوقت ظهرت الرواية النقدية التي استخدمت الأسلوب الساخر أو خطاب السخرية في نقد المجتمع رواية "أبو شلاخ البرمائي" لغازي القصيبي معتمدا على لغة الحوار بين شخصيتين لا ثالث لهما: هما الصحفي توفيق، والشاعر أبو شلاخ.

ولذلك تلغى هذه الرواية المسافة بين السرد والحوار لتظهر أسلوبها خلال الحوار المباشر الذي يشبه لفن المسرحية إلى حد كبير. وتفصل غازي القصيبي فصول روايته بأبيات المتنبي التي ترمز لمجمل الفصل الذي يليها. وتعتمد جميع روايات القصيبي عموما على الواقعية النقدية إلا "الجنية".

وتجمع رواية "وجهة البوصلة" لنورة الغامدي بين الواقعية النقدية والنزعة الرمزية في تشكيل بنيتها السردية. لذا يظل الواقع والرمز أجزاء عن حركة النمو الأدبي حيث يختلطان ويمتزجان في كثير من المستويات. وتتضح لغة الرمز بدءا من عنوان الرواية "وجهة البوصلة". فاستطاعت الكاتبة بهذا العنوان التعبير عن الرواية واختزال معناها باستحضار صورة البوصلة المكونة.<sup>١٧</sup>

أما الواقعية التسجيلية ظهرت بوضوح في ثلاثية تركي الحمد "أطياف الأزقة المهجورة". وكذلك إن روايات ما بعد الألفية الثانية خاصة في روايات المرأة قد اجتمعت الواقعية التسجيلية أكبر قدر من المراحل السابقة، مثل رواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع، ورواية "بحريات" لأميمة الخميس، ورواية "الأوبة" لوردة عبد الملك. لكن عندما كانت

---

<sup>١٧</sup> ثقوب المكتسب الثقافي في الرواية النسائية في السعودية رواية وجهة البوصلة نموذجا، مقالة، الرياض، صحيفة يومية سبتمبر ٢٠٠٧م

لرواية الأخيرة تحاول تبني الواقعية النقدية في بعض مقاطعها، كسرت اللغة الفضائحية هذا الهدف وشوهت جماليات الواقع وأخلاقيات الأديب.

أما رواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع قد صورت الواقع الاجتماعي، لكن تعالجها بلغة جافة تقترب من المقالات الاجتماعية. فتحاول الكاتبة رجاء عبد الله الصانع نقل ما سجلته من الواقع حولها ومما يصلها من رسائل وقصص لفتيات من الرياض على البريد الإلكتروني. ولكن لا تتفق عنوان بنات الرياض كلياً مع مضمونها، لأنها تتحدث عن فئة محددة من فتيات المجتمع. أما رواية "بحريات" لأميمة الخميس، قد استطاعت أن تمثل الواقعية التسجيلية دون القضاء على جمالية الكاتبة الفنية مع وجود إشارات رمزية بدءاً من العنوان.<sup>18</sup>

وتظهر النزعة الرمزية بوضوح مع الواقعية التسجيلية في الروايات الحديثة الجيدة مثل رواية "الفردوس اليباب" لليلى الجهني، ورواية "كائن مؤجل" لفهد العتيق" وروايات محمد حسن علوان "سقف الكفاية"، و"صوفيا" والأخيرة "طوق الطهارة"، وروايتي "فيضة الرعد" و"جرف الخفايا" لعبد الحفيظ الشمري، وروايتي أحمد الدويحي "أواني الورد" و"المكتوب مرة أخرى".

### المبحث الثالث: الإتجاه التاريخي والخرافي

تقصد بروايات الإتجاه التاريخي، الروايات التي استندت إلى التاريخ في تشكيل نيتها السردية. فينقسم توظيف الروائيين السعوديين للتاريخ إلى قسمين "واقعي وخرافي" ففي القسم الأول وظف التاريخ الواقعي كما هو سواء كان في الزمن البعيد أم في القريب. فعبر عنها القاص بأسلوبه الأدبي، مثل رواية " أمير الحب " لمحمد زارع عقيل، سرد فيها

<sup>18</sup> بنات الرياض: مرآة مجتمع في الزمان العولمة مقالة، عود الند ، مجلة ثقافة فصلية ، الناشر: د. عدلي الهواري، عراق،

تاريخ الدولة الأموية، ورواية "طنين" للأمير سيف الإسلام آل سعود، عن تاريخ الدولة السعودية الأولى. وهاتان الروايتان من الروايات التاريخية، إذا كان الأول محمد زارع عقيل ينطلق من رؤية رومانتيكية للتاريخ، فإن الثاني سيف الإسلام ينطلق من رؤية واقعية تسجيلية.

في رواية "أمير الحب" عندما تستدعى محمد زارع عقيل شخصيات من تاريخ الدولة الأموية نقلها من مجال التاريخ العام إلى مجال التاريخ الأدبي. فكان الاتجاه الرومانتيكي سائدا حينما تتجه إلى الروايات التاريخية في البلاد العربية.

وفي رواية "طنين" لسيف الإسلام بن سعود، يهدي الكاتب روايته إلى كل المنقبين عن المصادقية في وقائع التاريخ المتناقضة، ليؤكد حرصه على تسجيل وقائع التاريخ. لكن تتوسل الكاتب شعر المتنبي والمعري وجبران وغيرهم في تسجيل تلك الوقائع.

أما التوجه الخرافي ظهر في تمثيل التاريخي فنيا خلال استدعاء الحكايات الشعبية والخرافات. فتولد منها شكلان من الأساطير عن اختلاف التوظيف تبعا لأسلوب الكاتب. وهما "أسطورة القدر" عند رجاء عالم و"الأسطورة التعليمية" عند غازي عبد الرحمن القصيبي.

أما التأليف الأسطوري ظهر في الرواية كرد فعل على نزعات القرن الثامن عشر، ونتيجة للانتصارات الأولى في علم الفلك والرياضيات والطب. فتلجأ أنواع فنية وأدبية كثيرة إلى التنوعات الأسطورية لإعادة تكريم وتقويم الإنسان المتكامل. وبالنظر للرواية السعودية وارتباطها للنزعة الأسطورية حتى تصبح اتجاهها، أن التوجه الأسطوري لم يظهر عند الأديب السعودي سوي في فترة زمنية متأخرة. وقد يفاجئ المتلقي أن أول من يشتمل التوجه الأسطوري اتجاهها عام في كتاباته الروائية ليس روائيا، هي رجاء عالم خاصة في روايتها

"طريق الحرير" و "سيدي وحدانة" و "موقد الطير". وكانت الأسطورة أنضح توظيفا في الرواية الثانية "سيدي وحدانة" والرواية الثالثة "موقد الطير".

وقد يعود أحد أسباب تفوق "رجاء عالم" في توظيف الأساطير والخرافة في رواياتها إلى أن المرأة أوسع خيالا وأكثر حماسة في نقل الخرافة ومعايشة الأسطورة.

ففي رواية "سيدي وحدانة" تختلط الأساطير والخرافات في النص. وتتحدث الروائية عن المشعوذين والسحرة بطريقة محايدة تجعل المسرود له يعايش الخيال بعيدا عن الواقع، أي ما فرق الطبيعة كأنه حقيقة. تختار الكاتبة أسماء شخصيتها في الرواية على غير المعتاد لتناسب أحداث روايتها عن الواقع، خاصة اسم بطل الرواية "وحدانة" التي توحى بتوحد الشخصية المسمى بها بعيدة عن الواقع.

ولا توجد في الأسطورية، خطوط فاصلة دقيقة بين الحاضر والماضي والمستقبل. فالفكر الأسطوري لا يقدم آلهة أو بشر في وضع من التضاد والتعارض. أما رواية "موقد الطير" لرجاء عالم، فتجتمع في الجزء الأول من العنوان (الموقد/ الخرافة) وفي الجزء الثاني (الطير/ الأسطورة) لتكون بذلك عالما غريبا اجتمعت فيه الخرافات المكية المحلية بالأساطير الشعبية القديمة عند العرب مثل أسطورة الطير وأسطورة الخيل. وفي نفس الوقت، عملت أسطورة الموقد في صورة الطير، جاءت أسطورة الخيل بطريق غير مباشرة هي "الحلم". واختارت الكاتبة الحلم واسطة لصنع هذه الأسطورة المتعلقة بالخيال تجعل من تأثيرها ثانويا في الأحداث. ويتحول تلك الأسطورة إلى رمز الأحداث بتقنية الاستشراق.

وفي رواية "الغيمة الرصاصية" لعلي الدميني يعتمد الأساطير على شخصيات من التاريخ الماضي وتحضيرها في زمن جديد بعيد عن زمنها يظهر جليا. وكان الطابع الخرافي واضحة في الرواية لأن الكاتب اعتمد على شخصيات تاريخية قد تكون غير حقيقية ومحاولة إيهام الكاتب بواقعيتها خلق هذا النوع من الأسطورة.

إذ يختار الكاتب التوجه الأسطوري والخرافي في روايته، فتخرج شخصياته التاريخية من الأوراق المكتوبة لتعيش مع شخصيات حقيقية تلتحم معها في الأحداث نفسها. وكذلك يحدث الأمر نفسه مع الشخصيات الحقيقية عندما تعيش زمنا ماضيا بعيدا هو زمن الشخصيات التاريخية وتعيد أحداثها بالالتئام معها.

اختار غازي القصيبي أيضا هذا التوجه الأسطوري في روايته الأخيرة "الجنية". يتضح في النظرة الأولى أن أسطورة الجن هي العنوان الرئيسي للرواية. لكن هؤلاء الجن اكتسبوا حضورهم في الرواية من الحكايات الشعبية. لذلك ادعى الكاتب في غلاف الرواية أنها حكاية شعبية بدلا للرواية. ولا تخشى الكاتب في الحقيقة عن النقد، بل أراد غازي بذكائه أن يلمح جذور روايته مستمدة من الحكايات الشعبية عن الجن. إن غرضه الرئيسي من هذه الرواية هو جمع أكبر قدر من المعلومات عن الجن بواسطة الحكاية الشعبية. والبلاد العربية غنية بالأساطير، لذلك لها حكايات عديدة عن الجن في كل منطقة من مناطق المملكة. وكذلك كان لها دور كبير في نسج الخرافات المحلية سواء في منطقة الشرقية. ويتضح أن توظيف القصيبي للأسطورة يعتمد على الوضوح والمكاشفة لاهتمامه بالأسطورة التعليمية، أما توظيف رجاء عالم للأسطورة يعتمد على لغة الرمز، وقد يعود ذلك إلى الاهتمام بأسطورة القدر.

وعلى سبيل المثال، قد ظهرت عدة روايات بمعالجة الحكايات الشعبية مثل "الجنية" لغازي عبد الرحمن القصيبي منها رواية "الحصون" لعبد العزيز مشري، و"دم البراءة" لإبراهيم الناصر ورواية "القارورة" ليوسف المحميد.

وأخيرا إن النزعة الأسطورية أو النزعة الخرافية لم تخل منها أغلب الروايات السعودية، سواء كانت هذه الأسطورة تحمل الصفة العالمية كما في رواية "الفردوس الليباب" الذي تبين

من عنوانها، أم المحلية كما في رواية "ثمن التضحية" لحامد الدمنهوري، أم "رعدة الظل" لإبراهيم الناصر.

فلم يكن للرواية التاريخية حضوراً في الرواية السعودية إلا قليلاً، خاصة حينما ظهرت التوجه الواقعي الذي يقابله التوجه الخرافي. أصبح توظيف التاريخ ملتجماً بالتراث الشعبي والأساطير.

في الخلاصة، يظهر الاتجاه التاريخي والخرافي في شكلين رئيسيين هما: استدعاء التاريخ كما هو ليشكل اتجاهها تاريخياً تنتج عنها روايتان تاريخيتان هما رواية "أمير الحب" لمحمد زارع عقيل التي تصور التاريخ البعيد- الدولة الأموية، ورواية "طنين" التي تصور تاريخاً قريباً- الدولة السعودية الأولى. أما يظهر التوجه الخرافي في تمثيل التاريخ فنياً خلال استدعاء الحكايات الشعبية والخرافات.

Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

## الباب الرابع : عبده خال



## الباب الرابع : عبده خال

استحوذ الكاتب السعودي عبده محمد خال حمدي المعروف بـ " عبده خال " على مكانة بارزة لدى محبي الرواية العربية، يعد من أشهر أدباء الرواية العربية والسعودية، مؤلف ذو أسلوب ممتازة، أول كاتب خليجي وسعودي يصل إلى القائمة القصيرة المرشحة للجائزة بوكر العالمية والفائز عليها بعد منافسة قوية عام ٢٠١٠ م.، وكان جديرا بها لأنه يملك رصيدا كبيرا من الأعمال التي عمد خلالها إلى ملامسة جوانب مخفية في المجتمع الخليجي.

### الفصل الأول : عبده خال سيرته الذاتية وحياته الأدبية

#### المبحث الأول: حياته ونشأته

ولد الكاتب السعودي وصحافي العربي عبده محمد هادي خال حمدي المعروف بـ " عبده خال " في شهر أغسطس عام ١٩٦٢م. في منطقة جازان من المملكة العربية السعودية . وقد تلقى علومه الإبتدائية في مدرسة "ابن رشد" ، في مدينة الرياض حيث قضى بها فترة طويلة من طفولته. ثم التحق لدراسة المرحلة المتوسطة في مدرسة " ابن قدامة، بعد أربع سنوات انتقل عبده خال وأسرته إلى مدينة جدة وأكمل المرحلة المتوسطة في مدرسة "البحر الأحمر" بمدينة جدة واكمل المدرسة الثانوية في مدرسة "قريش" ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وحصل منها على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٨٦ م.

فظهرت هناك موهبته في الكتابة خلال حياته وتربيته في الجامعة عبد العزيز وفي ذلك الوقت كانت مقالاته تنشر في المجلات العربية مثل "مجلة الحداثة" البيروتية، و "نزوى" العمانية، و"العربي" الكويتية. فاشتغل عبده خال بالصحافة منذ عام ١٩٨٢ م، وصار ينمو بتدرج في العمل الصحافي حتى أصبح مدير تحرير جريدة "عكاظ" السعودية. واشتغل

كمدرس جامعي زما قليلا. واستمرّ الكتابة حتى اشتهر بفترة قليلة بين كتاب العالم العربي والغربي.

وهو متزوج ولديه ثلاثة أبناء. هم: وشل ، معد، عذب ، وبنت واحدة ، اسمها جوى

### المبحث الثاني : عبده خال في مجال الوظيفة

وكانت دم الصحافة مندمجا في عروق الكاتب السعودي عبده خال منذ طفولته وفي زمن الدراسة كان يكتسب بالكتابة في الصحف والمجلات ،حتى عين مديرا لجريدة عكاظ ، وحاليا يعمل كمدير تحرير لصحيفة عكاظ و قبل ذلك كان مشرفا على الملحق الأسبوعي لنفس الصحيفة، ويكتب فيها كل يوم عمودا محجوزا له بعنوان " الأشواك" عن موضوع حيوي يلمس الحياة الإنسانية كما يكتب في زاوية الصحيفة الأخيرة لدى الجريدة نفسها المعنونة بـ " الحقول " عن مقال اجتماعي يشعل فكرة القراء ويوسع أحاسيسهم ليثير الجدل الواسع بينهم .

وقد ألمعت مجلات كثيرة من الدول العربية المختلفة باصدار أعمال عبده خال السعودي مثل مجلة العربي الكويتية ، مجلة كلمات البحرين ، مجلة إيداع المصرية والبحرين الثقافية ، وأخبار الأدب المصرية ، جريدة الحياة مجلة الحدث الكويتية مجلة نزوي العمانية ، مجلة الحداثة البيروتية وغيرها. مع أنه كان يشارك في تحرير ' دورية الراوي، الصادرة عن نادي جدة الأدبي والمعنية بالسرد في الجزيرة العربية.

### المبحث الثالث: حياته الأدبية

أما على الجانب الأدبي، فقد بدأ عبده خال الكتابة السردية متخذا من فن القصة بداية لنشاطاته الأدبية منذ الثمانينيات الميلادية. ولما اشتهرت بعض أعماله القصصية مثل "حكاية المداد" في ناحية قصة الأطفال، دخل في عالم الرواية بمؤلفة روايته الأولى

"الموت يمر من هنا". و بعدها ألف عبده خال عدة روايات متكاملة في الفن و متقنة في السرد ومنها "مدن تأكل الخشب" في عام ٢٠٠٠ م، و "الأيام لا تخبئ أحدا" و "الطين" في عام ٢٠٠٥ م. لكن لما أصدر روايته "فسوق" ذاع شهرته في عالم الرواية العربية.

أخذ العالم الأدبي يقدرونه حق التقدير لكل رواياته وكتابات من القصص و المقالات. حتى أصدر في قلمه رواية ترمي بشرر، فصار أول كاتب خليجي و سعودي يصل إلى القائمة القصيرة المرشحة للجائزة بوكر العالمية و الفائزة عليها بعد منافسة قوية عام ٢٠١٠ م

الكتابة هي أكسوجين الذي يتنفسها الكاتب عبده خال و بدونها يتنفس أنفاسه الأخيرة وهي السلاح الذي يتسلح بها و بدونها ينجرح روحه و يلقى مصرعه وهي الدواء لدائه الذي يعاني منه و بدونها حياته مملوءة بالكوارث و الكآبات يطلق قلمه مستوحيا من أوجاع المهمشين و البسطاء و المطحونين في المجتمع فالكاتب مثله لا يمكن أن يدع ما ينبغي أن يستدعي انتباه المجتمع إليه فألام الفرد ألمه الذي يجرح قلبه و منه تتدفق الألفاظ. يجيب عبده خال لسؤال صحفي أجرى معه اللقاء " أنا مصاب بداء الكتابة، أصل إلى أقصى حالات الحمى و ربما الغيبوبة و في كل مرة انتشل نفسي من هذا الوهن بيقين أنني سأتوقف حتى اذ أريت مشهدا أو سمعت حكاية أو ماج في داخلي بحكاية جلست للكتابة، الكتابة عشق، و من ذا الذي يهجر عشقه، حتى و ان استطاع سيظل يحن لها بقية العمر، و يضرب وجهه كمدا لهجره و لمن يحب، كما أن العذاب داخلها أفضل من العذاب خارجها<sup>١</sup>

و أسلوب كتابته الروائية يختلف كمال الاختلاف عن أسلوب القدماء. لأنه بدأ حياته الأدبية صحافيا و انغمر في أتونه حتى يثبت قدماه في الصحافة و بذلك قد يشعر أثناء قراءة أعماله بميول أسلوبه إلى أسلوب الصحافة أكثر من أسلوب رواية بالرغم من متابعتها و مثابرتة في قراءة روايات ضخمة إلا أنها لم تأت أي تغيير في أسلوب كتابته. و كثيرا من

<sup>١</sup> موقع دار ناشري ، الروائي السعودي عبده خال، ٢٠٠٥/٠٦

يقرئه ونقاده يلذعونه بعدم تسلسل الكتابة التي أصبحت معوقا أمام إتمام قراءة أعماله وهذا إما بلجوئه إلى الأسلوب الصحافي أو الاستناد على الأسلوب الشعري.

وحسب قول النقاد الأبرزين مثل ليماء باعشن والدكتور عبد الله الغذامي أن روايات عبده خال ضاع لها "الخط الدرامي المتصاعد والمتمحور حول شخصية رئيسية"<sup>٢</sup> فضلا عن إجهاد نفس القارئ في معرفة من هو 'مركز السرد، في النص ولا تحصل في النفس رغبة جاثمة تحفز القارئ في متابعة مجرى الأحداث بسبب مقطعيها وقبوليتها للقطع دون تأثير على النص.<sup>٣</sup>

والأديب الموهوب عبده خال حرّك عنانة قلمه في الرواية والقصص وترجمت بعض أعماله إلى اللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية. وحصل على قبولية فائقة من القراء والأدباء.

وقد سجل عبده حضورا أدبيا وصحفيا في المشهد المحلي خلال مشاركاته في الأمسيات والندوات في عدد من الأندية الأدبية وفروع جمعية الثقافة والفنون بالمملكة، منها نادي جدة الأدبي ونادي جازان الأدبي ونادي الطائف الأدبي ونادي القصيم الأدبي ونادي الدمام الأدبي ونادي أبها الأدبي ونادي حائل الأدبي ونادي الصواري الرياضي بفرسان.

## الفصل الثاني : الجوائز الأدبية التي فاز بها عبده خال

فحاز الروائي السعودي عبده خال الدروع والميداليات والشهادات كثيرة من مختلف الأندية والجمعيات الثقافية وكرّمته جمعية الثقافة والفنون بالدمام وعلى رأس ما حصل عليه من الجوائز الجائزة العالمية للرواية العربية 'البوكر' لعمله 'ترمي بشرر، عام ٢٠١٠ م وتم إثر ذلك تكريمه في عدة مؤتمرات أدبية وملحقات ثقافية. ومن أهمها تكريمه في الكويت والجزائر وأمريكا وسوريا والبحرين وقطر كما كرّمه نادي الاتحاد بجدة وأهداه العضوية

<sup>٢</sup> الرياض نت، عبده خال لغو كتابي... وسير ضد كيمياء الرواية، سبتمبر ٢٠١٣/٠٦ م.

<sup>٣</sup> المرجع السابق

الدائمة فيه تشجيعاً له. ومن بين هذا الجدول جائزة احتفال نظم في أبو ظبي ناله اليوم الأول من "معرض أبو ظبي الدولي للكتاب".

ومن أهم تكريم اعتنق به عبده خال من خلال حياته الأدبية اعتباره وزير الثقافة السعودي عبد العزيز خوجة<sup>٤</sup> سفير المملكة في الإبداع، وأضاف قائلاً "أن الفوز يعكس حيوية الحركات الثقافية السعودي"<sup>٥</sup> واعتبره الناقد السعودي عبد الله الغدامي "أن فوز عبده خال فوز شخصي لي".<sup>٥</sup> ووصف الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل أن عبده خال يستحق الجائزة بناء على أعماله التي كتبها وحسب رأيه أن العمل<sup>٦</sup> ترمي بشرر، يشتمل على "مواقف انتقادية للواقع الاجتماعي في شكل جريئ"<sup>٦</sup>

وأدق عليه التهنئة الكاتب المصري يوسف زيدان، الحاصل على نفس الجائزة سابقاً وأشاد بقرار لجنة التحكيم ورئيسها طالب الرفاعي وفي الوقت نفسه الناقد سعد البازعي لا يشك في استحقاق عبده خال الجائزة وحسب أريه أن هذه الرواية تستحق التقدير فعلاً وقال "أن صاحب 'الأيام لا تخبي' أحداً، من الأسماء التي ينبغي أن يفخر بها فهو في تقديري من القلة التي تحترف الكتابة السردية وبجدية يقل نظيرها في السعودية. وأعماله منذ البدء جديرة بالاهتمام والتقدير عند النقاد على رغم ضآلة الاهتمام النقدي الذي حصل عليه وتوجّه ذلك الاهتمام في كثير من الحالات إلى أعمال مثيرة إما لأسباب سياسية أو لأسباب اجتماعية ضعيفة الصلة بالكتابة السردية".<sup>٧</sup>

ووصف البازعي فوز عبده خال بالجائزة بأنه "ظل أكثر وفاء للكتابة الروائية وممن كتبوا الرواية في وقت لم تكن بدأت فيه طفرة الكتابة الروائية التي نراها اليوم، والتي جعلتها

<sup>٤</sup> صحيفة عكاظ، مارس ٢٠١٠، العدد ٣١٨٢

<sup>٥</sup> <https://ar-ar.facebook.com>

<sup>٦</sup> مجلة الحياة ٢٠١٠/٠٣/٠٦، العدد ١٧١٣٧

<sup>٧</sup> [www.alwaraq.net/core/news/news](http://www.alwaraq.net/core/news/news)

أقرب إلى الموضة منها إلى الانشغال الإنساني والإبداعي الكبير وقد بلغت في هذا السياق حداً غير مسبوقاً<sup>٨</sup>

فالنقاد صالح زياد لم يخف ابتهاجه بالنيل بهذه الجائزة النادرة فقال عن فوزه " سيلفت النقاد والقراء إلى قراءة عبده خال، وسيفتح للرواية الفائزة وربما لغيرها من أعماله باب الترجمة - إلى لغات أجنبية"<sup>٩</sup> معبراً بالتصريح " أن هذا ليس مكسباً عبده خال فقط إنما هو مكسب للثقافة والإبداع السردي تحديداً في المملكة "وأردف قائلاً " كنت أقرأ الخبر وأتأمل إلى جانبه صورة عبده خال المبتسمة ملء بهجتها وأقول في نفسي ابتسم كثيراً أو ابتهج وليبتسم معك ويبتهج أولئك المعذبون والمطحنون والبسطاء الذين أفردت لهم مساحة قلبك ورواياتك وأقاصيصك، ولنبتسم نحن معك"<sup>١٠</sup>

### الفصل الثالث: مساهمات عبده خال للأدب العربي المعاصر

وساهم عبده خال مساهمة عقلية ثرية في الأدب العربي بالمشاركة في عدة منتديات والقاء محاضرات ومن أهمها ما يلي<sup>١١</sup> :

- المشاركة في أمسية قصصية بالمقهى الثقافي بمعرض القاهرة الدولي
- المشاركة في أمسية قصصية بالكويت
- المشاركة في أمسية نادي جدة الأدبي
- المشاركة في نادي جازان الأدبي

---

<sup>٨</sup> / [wikipedia.org/wiki/عبده خال](http://wikipedia.org/wiki/عبده_خال)

<sup>٩</sup> المرجع السابق

<sup>١٠</sup> [www.alwaraq.net/core/news/news](http://www.alwaraq.net/core/news/news)

<sup>١١</sup> [wikipedia.org/wiki/عبده خال](http://wikipedia.org/wiki/عبده_خال)

- المشاركة في نادي الطائف الأدبي
  - المشاركة في نادي القصيم الأدبي
  - المشاركة في نادي الدمام الأدبي
  - المشاركة في نادي حائل الأدبي
  - المشاركة في أمسية قصصية في جمعية الثقافة والفنون بالطائف
  - المشاركة في أمسية قصصية في جمعية الثقافة والفنون بالأحساء
  - المشاركة في أمسية قصصية في جمعية الثقافة والفنون بالرياض
- فهما أن لعبده خال قدرة واسعة في إثراء الأدب العربي الحديث دعت بالجمعيات للمشاركة في مهرجانات كثيرة ومن الأخرى بالذكر منها:

### المهرجانات التي شارك فيها عبده خال:

- مهرجان الشعر والقصة الرابع لدول الخليج العربي بمسقط
  - مهرجان القرين الثقافي بالكويت
  - احتفالية مجلة العربي بمرور أربعين عاما على صدورها
  - معرض الكتاب بالقاهرة
  - مؤتمر الديموقراطيات الناشئة باليمن
  - مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث المقام في الرياض
- وساهم عبده خال في الأدب العربي قصصا وروايات ومقالات عديدة ذات القيمة و الأهمية.

## المؤلفات القصصية لعهده خال:

- حوار على بوابة الأرض : مجموعة قصصية نشرها نادي جازان الأدبي  
بعام, ١٩٨٤ م
- لا أحد : مجموعة قصصية نشرها مركز الحضارة العربية بالقاهرة عام  
١٩٩٢ م.
- ليس هناك ما يُبهج : مجموعة قصصية نشرها مركز الحضارة العربية  
جيزان عام ١٩٩٣ م.
- حكايات المداد : مجموعة قصص للأطفال صدرت عن نادي جدة الأدبي عام  
١٩٩٤ م.
- وميض لدهشة باهتة :مجموعة قصص قصيرة جدة، دار الراوي بالدمام  
١٩٩٩ م.
- من يغني في هذا الليل :مجموعة قصصية نشرها دار الراوي بالدمام ١٩٩٩  
م.
- الأوغاد يضحكون : مجموعة قصصية نشرها دار نجيب الريس ببيروت عام  
٢٠٠٣ م
- قالت حامدة : أساطير حجازية، دار الساقى بيروت
- قالت عجيبية :أساطير تهامية، دار الساقى بيروت



## الفصل الرابع: إطلالة على روايات عبده خال المنشورة

ومما أدى إلى مناقشات كثيرة ومباحث طويلة ومحاورات أدبية روايات عبده خال، و كان رواياته قد منعت في المملكة العربية السعودية لفترة إلأونسخها الحكومة سريعة لما اختير للجائزة بوكر العالمية للعربية . فقد تمتع عبده خال القراء برواياته الرائعة ، و قد بحث في رواياته مواضيع شتى وحواديت مختلفة . وبأسلوبه الرائعة وبشكله العجيب صار سريعاً مشهوراً ومعشوقاً بين القراء العربية في المملكة العربية وخارجها..وقد أتم تسع روايات في هذه الفترة. وهناك ذكر موجزة عن رواياته .

■ الموت يمر من هنا : رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر

بيروت عام ١٩٩١

■ مدن تأكل العشب : رواية نشرها دار الساقى بلندن عام ١٩٩٨

■ الأيام لا تخبئ أحدا : نشرها دار الجمل بألمانيا عام ٢٠٠٠ م

■ الطين : دار الساقى بلندن عام ٢٠٠٣ م

■ نباح : دار الجمل بألمانيا ٢٠٠٤

■ فسوق : دار الساقى عام ٢٠٠٥ م

■ ترمي بشرر : منشورات الجمل، ٢٠٠٨ م

■ لوعة الغاوية : دار الساقى بلندن ٢٠١٢ م.

■ صدفة ليل دار الساقى بلندن ٢٠١٦ م.

الموت يمر من هنا: ١٩٩١

رواية قرية مملوءة بالفاقة والفقر والجوع والخوف والوباء والمرض وما يترتب عليه من الطقوس والاعتقادات والاستغلال من قبل من يملك رأس المال ضد من لا يكون لديه أهل قرية هذه الرواية يعيش على الزراعة التي تعتمد على مياه الآبار والسيول والمطر.

وقت قدوم القحط والجفاف يضطرون إلى بيع أراضيهم بدل صاع قمح أو أكل لرئيس القرية 'السوادي'. فهو في العمل رمز قوّة وقدرة له الرئاسة والثراء يستغل الضعفاء والمساكين ويملك ممتلكات رعيته الثمينة بمحظ صاع قمح أو أكل ما.

فهذه إشارة إلى استغلال الشركات والدول المتقدمة على الدول النامية وأهل الثراء أهل الضعف والمسكنة. وموقفه في حب المال حبا جما وسعيه لاستئصال جذور صندوق مال أهل القرية يؤدي إلى ثبوت الكرهية في نفوسهم حتى يقول واحد منهم "أحمل له حقد الأرض ولن يشفيني منه إلا قتله، أحمل له كرهية القديم وجروحا زرعتها في حياتي، لن يهرب مني و ان استطاع فسوف أتبعه إلى داخل القبر، نعم سأقتله!!!"<sup>١٢</sup>.

والفكرة الرئيسية المرئية في هذه الرواية هي الطقوس والاعتقادات جلبها إلى أوساط جماهير هذه القرية، الجوع والفقر حسب رأي الروائي لأنه يعاتب من يزور قبة الأولياء من خلال شخصية درويش حتى يقول مرة "يا أهل القرية... أراكم بلا عقول فأنا المجنون فيكم لا أخاف من حجر، وأنتم تسفكون الدماء وتهبون الهبات النفيسة لحجر أصم، وبدل أن تتركوا الناس يأكلون من هذه الجزور ويسدون فاقتهم تتركونها للقبر والطير والسباع... وإذا كنتم تخافون صاحب القبة فأنا أتكفل بتخليصكم منه"<sup>١٣</sup>.

مدن تأكل العشب ١٩٩٨

---

<sup>١٢</sup> خال، عبده، الموت يمر من هنا، المؤسسة الأدبية للدراسة بيروت ١٩٩٥

<sup>١٣</sup> المرجع السابق

رواية تبحث عن قضايا الفلاحين والزارعين ، وهي رواية قروية تقع عهد حكم عبد الناصر بمصر والتي تطلع على حياة قروية ساذجة نمونجية ومثالية تبدأ قبل طلوع الشمس. فالرواية تأخذ القراء إلى أقدم أمور سبقت لهم في الأيام الماضية يشير المؤلف إلى تلك الأشياء بسرد مواضع مثل زمن الرسائل الورقية ووصايا المسافرين وهدايا المغتربين وقوافل الحجاج وقطّاع الطريق.

وهي رواية تلتصق بعذابات الإنسان وغربته وآلامه وأحلامه التي لا تصادف لأن تتحقق، لأن الشخصية الرئيسية يحي يسافر مع جدتها من قريته الفقيرة التي لا يجد أهلها شيئاً يأكلونه لأداء الحج والعمل بجدة للعثور على أموال يعيش بها أهله العادم ولكن القدر والقضاء يفتطف حياة جدته في الطريق لأن تتغير بقية حياته بالقيام بالعمل في عشرات الأماكن بعشرات الحرف لأون يقضي أيامه بالرجاء في عودته إلى ريفه يوماً ما.

## الأيام لاتخبئ أحدا ٢٠٠٠

رواية فائقة ممتازة في الأسلوب والموضوع . والرواية تفتح نوافذ الأفكار والخيال التي تكون مختبئة في قلوبهم . قصة المجرمين وتجرباتهم في الحياة الاجتماعية ومواجهة الناس بهم قبل السجن وبعد السجن ،

يلتقي الروائي ببطولات الرواية في السجن " أبو مريم " وأبوحية " ويسردان شذرات مبعثرة من تذكارهما ، فأبو مريم هو حارس الليل العملاق ، معروف لدى المجرمين يرتعش اللصوص عند سماع اسمه .

أبو حيه صيره القوم مجرما ، اسمه عبد الله ، احترق والداه في طفولته حتى صار يعاقر الخمر ، وفي ذراعه وشم " حية " جعله معروفا ملقبا بأبوحية "

وبعد خروجهما من السجن، يبدأ بلملمة أحاديث وروايات عنهما من "أهل الحارة" ومن الأشخاص الذين عاصروهما وعاشوهما، ويحاول الروائي لربط هذه المِزق ببعضها البعض . أن يسرد لنا حكايته من تجرباتهم ، كما يرجى، كان حكاية هذين البائسين أحرق وأشد لوعةً ، فأخذ الروائي يبحث في ماضيها لعله يجد تفسيراً لكل ما جرى لهما في حياتهما ، لكن الروائي وجد ماضيها حجرة مغلقة لا يوجد ثقباً للدخول

الطين: ٢٠٠٣

رواية جذابة تستمر القارئ مولعا في القراءة بأسلوب حكايته الرائعة. يبدأ من قصة رجل مريض لا يوضح اسمه ويسير خلال بحث طبيب ويختتم بشكل عجيب. وتشمل الروائي في الرواية كثيرا من أسس علم النفس و الفلسفة الفكرية.

رواية فسوق رواية أسطورية تقع أحداثها في عالم جهل عنه العلم والمعرفة طبق قول المؤلف بنفسه "أنها رواية مرهقة.. تدور أحداثها في عالم مجهول"<sup>١٤</sup>

وهي رواية امتلأت فيها الفلسفة إلى حد كبير تبدأ بتقرير حكي فيه نفسه وأفكار رجل مريض يموت ويحيا وهو يبحث عن ظله. وقعت الحياة المرسومة في هذا العمل بدون شك في شبكة لا يستطيع أحد أن يتخلص منها ولا ينقذ أحد منها إلا بالموت. أسرد فيها الروائي القرية ومعتقداتها القدسية والنساء والرجال والعبث الدائر بينهم. وساد فيها خيار الموت في صورة لا تبقى. بطل هذه الرواية يقضي حياة عادمة وعابثة، يمارس الجنسية في المشهدالأول.

---

<sup>١٤</sup> موقع جسد الثقافة ٢٠٠٣/٠٢/٨

## فسوق : ٢٠٠٥

رواية غريبة ورائعة للروائي السعودي عبده خال، رغم أنها رواية إجتماعية يبحث عن عناصر نفسية وسيكولوجيا ، والرواية ظاهرا تتحدث عن هروب فتاة مدفونة من قبرها، ولكن باطنيا تتطرق إلى كثير من مشكلات اجتماعية ثقافية سياسية ودينية. وحاول فيها الروائي لتحميل وزرة مسيرة المجتمع نحو الخبائث والقبائح على كتفي الدين راميا على سيطرته على الفرد والمجتمع والبلاد بتكبير بني آدم بقواعده الصارمة بحيث لا يمكن أن يتحركوا. فطبعاً يحاولون لتكسيروها ليطيروا في فضاء الحرية والاستقلال ولهذا يعتبر بفاعل الخبائث والقبائح. بالقراءة السطحية لا يتضح القارئ على هذا الأمر، ولكن قراءة قريبة النظر وعميقة الذهن تحقق لنا هذا، خاصة عندما يتحدث الروائي عن هيئة الأمر بالمعروف بكل منقصة .

ومن الممكن التعبير عن رواية 'فسوق'، بأنها رواية مكان من حيث أن المحور الأساسي فيها هو المكان وهي رواية ابتدأت ببلدة جدة واختتمت بثلاجة الأموات وهي رواية الأحداث والشخصيات، وهي رواية المهاجمة على الدين أيضا لأن عنوان 'فسوق'، يرمز إلى وقوع حدث أو كارثة خارجة عن الطبيعة الأصلية. وأن لكلمة على هذا المعنى يعني 'الخروج عن الطبيعة الأصلية، ارتباط شديد بالدين لأنه التماسك بالطبيعة الأصلية. ولهذا نرى وجود وحضور الدين في الرواية في صورة رمزية وهي هيئة الأمر بالمعروف.

والأمر الملاحظ في هذه النقطة هو اختيار الروائي مكان 'جدة'، لأنها مكان مهم في المملكة العربية السعودية. ويمكن أن نقول عنها أنها لا تجتذب انتباهنا بسبب موقعها الجغرافي في خريطة المملكة السعودية بل لأجل أنها تعتبر مكانا مهما في الدين بالنسبة إلى هذا البلاد بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة لأسباب. واجتهد فيها الكاتب لهدم الأصنام العريقة باعتبار القبور بأنها خاتمة رحلة الحياة.

والوصول إلى هذه الفرضية يعتمد على نظرية الكاتب في أن القبر ليس اللحد الأخير الذي يتخلص منه الإنسان من معاناته ربما هو 'المنفذ والخلص من حياة غير مرغوب فيها'.  
وقد أورد عبده خال في هذه الرواية أماكن كثيرة من مثل البلد/ جدة، الحي، شجرة السدر، شجرة اللبلاب، المسجد، غرفة محمود، المقبرة، غرفة شفيق، منزل محسن الوهيب، غرفة جلييلة، ثلاجة الأموات الخ.. فهذه الأمكنة وردت بالتعدد والكثرة كما جاءت تحت دولة واحدة وهي البلد بأوصاف سلبية. والشخصيات في هذا العمل كثرة كثرة تتوغل إلى جم غفير لا ذاتية له بدون اكتساب أهمية مذكورة. والروائي أراد بسرد هذه الأماكن والشخصيات أن الوتيرة الوحيدة والطرز الوحيد في الحياة والفكرة الثابتة غير قابلة للتغيير تورث العزلة والاستسلام أمام المشكلات حتى تفقد معنى الحياة لأن تجعل البلاد كله جثة

#### نباح: ٢٠٠٤

من أجمل روايات عبده خال ، هي رواية حرب الخليج الثاني وعشق في زمن الحروب، والسياسة تقلب صفحات الأوجاع والآلام من ألم الحرب وما قطعت من العلاقة الإنسانية رحما وعشقا والأر زاق المقطوعة على المواطنين وكأبتها وكوارثها الوابلة وألم الهجرة والتعب والكره تنقل إلينا الأحزان المختفية للمسافرين والمغادرين عند بوابات العبور في مطارات وحافلات نقل للسفر الطويل واقتلاع أحلامهم بدون رحمة.

فالسياسة هي التي انطلقت معربة تمزق الأحلام في كثير من الأحيان. وهي قصة عشق طفولية أيضا نبتت في مدينة جدة وهدمتها رصاصة منطلقة من جهة ما.. وفاء، بطلة هذه الرواية المحبوبة دمرتها القرارات السياسية والحرب وعمر، يتلفظ أنفاسه الأخيرة ضحية السياسة...

#### ترمي بشرر: ٢٠٠٨

تعتبر من أبسط الرواية للروائي عبده خال ، رواية اشتهر بها كاتب بين أدباء العربية. رواية جذابة رائعة تنتمي إلى نوع الجيل الأجود الروايات في العصر الحديث، رأت النور عام ٢٠٠٨ م من عنانة قلم موهوبة ويد منعمة لدى عبده خال، وحصلت على جائزة بوكر العالمية للرواية العربية عام ٢٠١٠ م، المعروفة في العالم العربية جائزة بوكر العالمية للعربية.

والرواية تأخذ القراء من خلال سطورها إلى القضايا الحارة ذات العلاقة بالحياة اليومية بلمسة إنسانية وتسلط الضوء إلى رفاهية حياة الطبقة العالية والقاذورات الأخلاقية لمتكاثرة بينهم يوما فيوما، وإجراء ذلك ما يضيع للعامة من الحقائق الأصلية واستغلال حياتهم العادية.

رواية 'ترمي بشرر، تعالج القصر وحياة رجال الأعمال ورفاهية الحياة وما فيها من الخزي والعبودية المظلمة والتعذيب والقاذورات والشهوات الطافحة والحفرة وما فيها من الفقر والجهل واغراق الناس في الشهوات والشذوذ.

يرفع الكاتب فيها السجادة الفاخرة في قصر لإظهار كافة أنواع الأوساخ الفاسدة التي اجتاحت تحتها بالتناقض مع زخرفة الحياة وأنيقتها بارتداء الملابس العالية الجودة واستخدام العطور الباهظة الثمن. ويرى أن هذه الرفاهية الفاسقة جعلت الضعفاء والبائسين والهامشيين في وضع وضع. ويلقي العمل الضوء إلى أن النفس البشرية موقع يخفي الفضاحة "وليس سوى مستودع من التراب " .

## لوعة الغاوية ٢٠١٢

من أبرز روايات عبده خال ومن أجملها ، ويتميز في الرواية قدرة الروائي للتعبير عن مشاعر الحب والعشق ، والرواية أيضا يبحث حالة الاجتماعية والسياسية في المدن والقرى



في أماكن شتى من المملكة العربية السعودية . تبدأ الرواية من قصة خلفية تحتوي على الحب ولا تنتظر ، ثم يظهر صوت " مبخوت " وفتون في الرواية فيبدل حالة الرواية .  
كان مبخوت دخل جدة غريبا لغاية طرده منها لتهمة على فتياتها الصغيرات ، ثم يصير الرواية خلال حياته وتجرباته في المملكة العربية . فيحسن الرائي ترسم حياته وأحوال عشقه على وجه مجذوب .

## صدفة ليل ٢٠١٦

إن الكاتب السعودي عبده خال يرصد في رواية صدفة ليل البيان عن التحولات التي طرأت على المجتمع السعودي في العقود الأخيرة ، وكيف انتقل المجتمع من الهدوء والسكون والتسامح إلى الصخب والعنف والتطرف . والرواية مطابقا لعنوانها يتحدث حول مصادفات يتحدث في الحياة ويتغير . وحادثة واحدة يسبب لحادثة أخرى حتى يتسلسل الحوادث متواليه . يعد الكاتب الصدفة هي لحظة التوقف .

الصدفة الأولى يكون بسبب عطب في سيارة " البيشي " حتى يضطر إلى السكون في الحجاز ، ويتبعه حادثة أخرى بعد أربعة أيام في الحجاز أن صاحب المقهى يقدم لهم لحم خنزير حتى يقبضه الناس ويظلمونه فيهرب منهم ويصل في مكان غريب . وبعد ذلك لم يستطيع الخلوص من المشكلات حادثة ممتحنة توصل إلى حادثة أخرى ..

وفي الرواية بين هذه الأحداث يتطرق الكاتب إلى موضوع العبودية وأشكال التمييز بين المجتمع ، فبطل الرواية بيشي ينتمي إلى سلالة سوداء حصل الحرية قبل وقت قريب ، ولكن آثار العبودية واستهزاء المجتمع تستمر على حالتها .لايمكنه الخلوص منها .

وكذا الرواية تتحدث عن زيادة التطرف بين أفراد المجتمع ، والتعصب الديني وغيرهامن عناصر المجتمع..



Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

الباب الخامس : العادات والتقاليد المظهرة

في روايات عبده خال

## الباب الخامس: العادات والتقاليد المظهرة في روايات عبده خال

### الفصل الأول: تعريف العادات والتقاليد

هما كلمتان أو مصطلحتان مترادفتان ومتقاربان ومتماثلان في المعنى والسياق ، معناها تقليد الأجيال في هذا أو ذاك المجتمع لمن سبقهم في الأجيال في شؤون الإجتماعية والأفرادية. ففي المعاجم والقواميس يرى معنى مماثلين لكلا الكلمتين

### المبحث الأول: العادة

"معنى العادة في معجم المعاني الجامع:-

- عادة من عاد : جمعه : عادات ، وعوائد
- العادة : كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد
- العادة : الحالة التكرار على نهج واحد
- على عادته : حسب ماتعود<sup>1</sup>

العادات وهي عنصر من بين العناصر الاجتماعية والثقافية هي تبدو الأكثر عمومية، فهي بطبيعتها الأصلية إستجابة وتلبية لحاجات ثابتة نسبية ووراثيا، ومتغيرة متابعة لذلك، لأنها تلبى في الزمان والمكان لحوائج اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة ومتداومة عن الزمان والمكان، وإن وجدت في البداية ضمنهما.وشمولهما مثلا إذا كان الطعام حاجة إجتماعية ثابتة، فإن عادة تناول الطعام وتحضير الطعام، وكيفية صنعه، وطريقة تقديمه ، خاضعة جميعها لمقولة الزمان والمكان، فالحاجة المطلوب هنا ثابتة أما عادة إشباعها فهي متغيرة.

---

<sup>1</sup> <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

قد يتخطى مفهوم العادة الإجتماعية مسألة التكرار والإثبات لعملية معينة، أو النشاط " اللاشعوري" واللاواعي لعملية ما، والمنتج عن تكرار فعل وعمل حتى ولو كان فعلا أو عملا أو حركة اجتماعيًا.

ومطلب العادة أضيق من المفهوم الإجتماعي لهذه الكلمة<sup>٢</sup>. وقد عبر " بيير بورديو" (عالم اجتماع فرنسي)<sup>٣</sup> عن ضيق مفهوم العادة في كتابه "الحس العملي" وقد عبر عنه أي "النزوع الشخصي الإجتماعي" فهذا المفهوم يشير " إلى عملية إنتاج الأفكار الاجتماعية، ثم إعادة إنتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية أيضًا، واستمرارية هذا النشاط مع إستمرارية تطور المجتمع في مجال الحياة ومستوى الثقافة والتفاعل الدائم بين الإثنين أي : النزوع الشخصي والنزوع الاجتماعي الذي يتحرك فيه هذا النزوع، ما هو إلا الهاجس المعرفي أو الهم الذي يشغل المجتمع في الزمان والمكان. فإذا توصل عمليا إلى إشباع هذا الهاجس أو تخطى هذا الهم، فيظهر هنا هاجس جديد، وهم جديد، يحاول التلبية عليه في جولة جديدة من التفاعل بين المجتمع . ومفاهيمه من أجل إنتاج مفاهيم جديدة، تلبى على هواجس وهموم جديدة<sup>٤</sup>

وتنقسم العادات قسمين:

١. العادات الفردية

٢. العادات الاجتماعية

---

<sup>٢</sup> - عاطف عطية : المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣ ، ص ٤٨

<sup>٣</sup> بيير بورديو ( ولد في ١ أغسطس ١٩٣٠ م. وتوفي في ٢٣ يناير ٢٠٠٢ ) عالم اجتماعي فرنسي، أحد الفاعلين الأساسيين بالحياة الثقافية والفكرية بفرنسا، وأحد أبرز المراجع العالمية في علم الاجتماع المعاصر، بل إن فكره أحدث تأثيرا بالغا في العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ منتصف الستينات من القرن العشرين

<sup>٤</sup> عاطف عطية : المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣ ، ص ٤٩

## المطلب الأول: العادات الفردية

وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة والانفراد عن المجتمع. ويكاد أن الإنسان يكون مجموع عادات تمشي على الأرض والكون، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته. فطريقة أعماله اليومية مثل زيه و لبسه ونظافته وكلامه ومشيته وسيره وأكله وشربه وعنايته بحاجات بدنه من رياضة وإستحمام، وأسلوب عمله وعقله من تهذيب وتربية وما شابه، وغيرها كلها عادات فردية تسهم في نجاح المرء وإنسجامه في الحياة أي في بنائه إنسانا حيويا.

إذ أن طبيعته كإنسان تحتم عليه أن يقيم صرحًا من العادات والمعتقدات والأعمال، وهو إذ يفعل ذلك يرسى دعائم المجتمع.

وتعتبر الغريزة أصلا من أصول العادة، وقانون من قوانينها وقاعدة من قواعدها ، فإذا ما تكرر الفعل الغريزي وتواتر، نجمت عنه العادة وصارت هي الحاكمة عنه أي عن أي شخص يفعلها ويعتقد البعض أن الغريزة والعادة شئى واحد، لكنهما وإن إتفقا في أن كليهما تسوق إلى أعمال قهرية، وغير مسبوقة بتدبيرتام ، فإن الغريزة هي الواقع الفطري الأول، والعادة هي الدافع الثاني إلى التكرار. كما أن الغرائز تورث، لكن العادات ليست كذلك بالضرورة. كذلك فإن العادة لا يتم تكوينها لدى الإنسان إلا تدريجيًا، والإقلاع عنها أيضًا يتم في الغالب تدريجيًا. ولكي يتخلص الإنسان من عادة ضارة، يجب أن يقاوم الميل إليها كي يستطيع أن يميت تلك العادة تدريجيًا.

العادات الفردية لا تستمر إلا لأنها تقوم بوظيفة ، فهي تسهل العمل المعتاد وتجعل تكراره سهلاً، وهي أيضاً تؤدي إلى قيام الإنسان بأعماله في زمن أقل وبتركيز أقل، فالكتابة والكلام والمشي، تحتاج في البدايات إلى وقت وتركيز لن تحتاج له فيما بعد.

### المطلب الثاني: العادات الجماعية

فأما العادة ولدت وترعرعت متبعا لأحوال وظروف مشتركة في مجتمع معين ومارسها عدد كبير من المجتمع والأفراد، فمن الممكن أن تصبح عادة جماعية. وذلك إنها مجموعة من الأفعال والأخلاق والأعمال وألوان السلوك، التي تولد في قلب الجماعة، بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة، لذلك من الصعب على الأفراد الخروج على مقتضياتها. لذلك هي مفهوم يستخدم للإشارة إلى مجموع الأنماط السلوكية التي تبقى عليها الجماعة وتتناقلها عن طريق التقليد والتفاعل مع الآخرين.

بعض العادات مفيد للحياة الاجتماعية ويؤدي إلى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفرادها، مثل آداب السلوك العام كالزواج والمأدبة وآداب الحديث والمائدة، وصلات ذوي القربى. وبعضها سلبي ويشيع الفرقة بين أبناء المجتمع، مثل العادات الخرافية وتعاطي المخدرات والخمر، وهناك من الأسباب

والعوامل ما يساعد ويصدي على تقوية سلطة العادات الجماعية، منها صغر حجم المجتمعات وانفرادها وإنعزالها، وصرامة النظام العائلي فيها، وسيادة نظام الهرمية الطبقية. وتميل العادات الجماعية إلى الجمود، وتقف حائلا أمام التجديد، ويعتبر البعض هذه الخاصية من عوامل الاستقرار الاجتماعي، ومع ذلك فالعادات الجماعية قابلة للتطور والخروج على قوالبها الجامدة والقديمة، فقد إنتقلت الأشكال الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد، وتطور نظام الأسرة من حيث الوظيفة والنطاق، وزادت موجات الهجرة الداخلية، وتقدمت أساليب



جديدة إستخدم فيها الإنسان التكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى موت بعض العادات الجماعية .  
القديمة، ونشوء عادات فردية بديلة عنها وبالعكس<sup>٥</sup>

ولقد تحدث ابن خلدون<sup>٦</sup> عن أهمية العادات الإجتماعية، وكيف أن الإنسان وهو ابن عوائده لا ابن طبيعته " أن أهل البداوة أقرب إلى الشجاعة من الحضرة، وأصله أن الإنسان وابن عوائده ومألوفه لا ابن طبيعته ومزاجه، فالذي ألفه في الأحوال حتى صار خلقاً وملكة وعادة، تنزل منزلة الطبيعة والجملة" إذن تنقش الجماعة عاداتها في طبائع الصغار القابلة للتشكيل عن طريق التعليم"<sup>٧</sup>

## المبحث الثاني: التقاليد

تعريف ومعنى تقليد في معجم المعاني الجامع

- "تقليد : جمعه - تقاليد
- قَلْد مصدره تقليد
- تقليد : ما يتوارثه الإنسان من عادات وعقائد وممارسات وأساليب السلوك ومظاهره العامة
- يحاول تقليد الآخرين : السَّير على منوالهم"<sup>٨</sup>

والمعنى المفهوم التقليد في الجذر " قَلْد " و "قَلدته قلادة أي جعلتها في عنقه، ومنه التقليد في الدين "وكان المعنى يفيد المحافظة على الأمانة وذلك بوضعها في العنق.

<sup>٥</sup> ٨٠ - ٣ - جلال مدبولي : الإجتماع الثقافي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٠  
<sup>٦</sup> وهو عالم اجتماعي عبد الرحمن ابن خلدون أبوزيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خلدون، (ولد عام ١٣٣٢ م. وتوفي ١٤٠٦ م.).  
من شمال أفريقيا،

<sup>٧</sup> ابن خلدون ، مقدمة، موسوعة المورد، منير البعلبكي، ١٩٩١

وفي معاجيم علوم الاجتماعى إكتسب مفهوم التقليد بعداً جديداً يعبر عن مدى إرتباط حاضري المجتمع بماضيه، كما يشكل أساس مستقبله. لذلك جاء هذا المفهوم ليعبر عن إرتباط الإنسان الإجتماعى بترائته المادى - الروحى، ومحاولته بعثة من جديد، عن طريق إعادة إنتاجه مادياً أو روحياً بإقامة الاحتفالات المعبرة عن مناسبات معينة، فترتدى في كل احتفال منها طابعاً خاصاً به، وأنواعاً معينة من السلوك الطقسى والرمزى، غالباً ما يكون غير مفهوم أو غير مفكر فيه. فيأخذ طابعاً شعبياً " ومنحى فلوكلوريا ينتهى عادة بانتهاء المناسبة الاحتفالية، إلا أنه يبقى راسخاً في وعى أو لا وعى الجماعة التى تتناقله جيلاً عن جيل، وتشعر نحوه بقدر كبير من التقديس، ويرون أنه من الصعب، بل المستحيل، العدول عنها.

وهذا ما يميزها عن العادات .<sup>٩</sup> والتقاليد بهذا تمثل " عناصر الثقافة التى تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة . " <sup>١٠</sup> وهى " نمط سلوكى يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى، عدا التمسك بسنن الأسلاف"<sup>١١</sup>

وقد تعرف التقاليد موافقاً لهذا التوصيف الاجتماعى، بأنها عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهى تنشأ وتتولد عن الرضى والإتفاق الجمعى على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذى تتولد فيه، لذلك فهى تستمد قوتها - شأنها فى ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو الطبقة أو البيئة التى توافقت عليها، وتفرض أن تقليد، سلطتها بالتالى على الأفراد بإسمها. وقد إعتبر البعض، ومنهم " وبهاؤس "، ان تقليد السلف هو " غريزة المجتمع " أو القاعدة التى تسير بموجبها مجريات الأمور.

<sup>٩</sup> عاطف عطية : المجتمع، الدين والتقاليد، بحث فى إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣، ص ٢٨  
<sup>١٠</sup> د. أحمد زأى بدوى، مادة التقاليد فى معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، ط، ١٩٨٧ ن ص ٣٩٨

<sup>١١</sup> أليكة هولنكراس، قاموس مصطلحات الإتنولوجيا والفلكلور، ترجمة الجوهري، ود حسن الشامى، دار المعارف ط. ٢- ١٩٧٣ ص ١٢٥

فالمفهوم عن التقليد أنه ليس هو إلا عادة فقدت مضمونها، ولم يعد من الممكن أحيانا التعرف على معناها الأصلي، وإنما يمارسها الإنسان لمجرد المحافظة ، وهو في الأخير شكل من أشكال الرواسب الثقافية في المجتمع، لها السلطنة على نفوس الأفراد والأشخاص. تتغير العادات بإستمرار، بفعل الإحتكاك بالغير، أما للتقاليد فهي ثابتة، لا تأخذ ولا تعطي، بل تحفظ تماسك الجماعة ثقافيا، بالاستناد إلى معطيات ثابتة على صعيد المعتقد الديني أو القاعدة الإقتصادية السائدة أو المعطيات البيئية والجغرافية العامة. لا يحتاج تغيير العادات إلى الكثير، يحتاج فقط إلى لقاء مع ثقافة أخرى عن طريق الإحتكاك المباشر.

أما تغيير التقاليد فيحتاج عادة إلى كسر في النظام السياسي – الإقتصادي القائم، فإما أن يتبدل جذرياً نظام الإنتاج الإقتصادي، كما حصل أبان الثورة الصناعية في أوروبا في القرن التاسع عشر، وإما أن تحدث كارثة سياسية -عسكرية ما، تغييراً في المعتقد الديني مع إستبداله بالقوة، وتؤدي الى تنصيب سلطة تعمل على تأمين الإستمرارية لهذا الواقع الجديد، وإما أن تحدث كارثة طبيعية تغييراً جذرياً في معالم الواقع السابق.<sup>١٢</sup>

يرافق التقليد سلسلة من العادات يمكن للناس أن يقوموا بإستبدالها بسهولة، دون إثارة ضجة تذكر. فمثلا كل ما يدخل في باب العزاء خاضع لإمكانية والتغيير، طبقاً للتغييرات الحاصلة في المجتمع (في اللباس وتناول الطعام وإعلان الخبر ومظاهر الحداد الخ.. )

التغيير في هذه الأمور يتم بطريقة لا شعورية، وهي حسب " سمنر " قوة في ذاتها "بحيث يمكن القول أنه ليست هناك عقيدة وبنية أو قانون أخلاقي أو دليل علمي يمكن أن يداني في سيطرته على الناس، سطوة الاعتياد على عمل معين، تلازمه مشاعر وحالات ذهنية شبوا عليها منذ طفولتهم الأولى<sup>١٣</sup>

<sup>١٢</sup> فريدريك معتوق : المعرفة المجتمع والتاريخ، جروس برس، طرابلس، ط ١٩٩١ ص ١١٦  
<sup>١٣</sup> Sumner, W.G. Footkways, , op.cit.p.60 - 61

وتتميز الشعائر عن العادات الفردية بأنها مصحوبة دائماً بحس خاص بالجبرية أو الإلزام عند الذي يحيد عنها على أية صورة ، بحيث يؤخذ عليه أنه إرتكب خطأ أو عملاً غير مرغوب فيه، لا على أساس نفعي، وإنما لأن خروجه على المألوف قد خدش أو عطل نظاماً جارياً، وضايق الغير في عدم الإستجابة العاطفية للمناسبة التي تقضي إقامة الشعائر، كحالة الذي أفطر في رمضان أو إمتنع عن إقامة العزاء، وإن كان هذا التصرف لن يقلل من أهمية الشعائر بحد ذاتها.

والمظهر الغالب للشعائر والطقوس، أنها من طبيعة دينية، وهي تنطوي في جانب منها على مجموعة من المحرمات المقدسة المعروفة بإسم " التابو" و هي تشير إلى مجموعة من الأمور والأفعال والمواقف التي يجب على الأفراد القيام بها، خاصة أنها تستند على الجزاء الديني والرادع الخلقي.

وكثيراً ما تعتبر الشعائر والإحتفالات العامة المصاحبة لها شيئاً واحداً. ومع ذلك فالإحتفال شيئاً أعم وأشمل تندرج تحته الشعائر. وهي عبارة عن إجراءات مقررة ذات طبيعة تتصف بالرسمية والوقار،العادات تتغير بسهولة نسبياً، غير أن كل تغيير جوهري على التقليد يعتبر كسراً للبنية ككل، ويثير الاستنكار والمحاربة الشرسة ( كدفن ميت دون إخضاعه لصلاة رجل الدين) يبين التقليد، كم أن التاريخ حاضر في أذهان وتصورات ووعي البشر. ويبين كم أن الذاكرة الشعبية هي حاضرة في ممارسات وطرائق التذوق والانفعال عند الناس في حياتهم العملية واليومية. التاريخ كمحصلة لتجارب البشر لم يعد بعداً للثقافة والمعرفة فحسب، بل أصبح جزءاً منها<sup>١٤</sup>.

---

<sup>١٤</sup> فريدريك معتوق : المعرفة المجتمع والتاريخ، جروس برس، طرابلس، ط ١٩٩١ ص ١١٩

وتنوع مصادر التقليد، يجعل مصادر التأثير التاريخي مختلفة التجلي في وعي الإنسان ،  
تارة نماذج الماضي هي واعية، عبر التراث، وتارة أخرى هي أقل وعياً ومقبولة بشكل شبه  
عفوي، كما يحصل مع مختلف عناصر الثقافة والفلسفة الشعبية.

### الفصل الثاني: رواية ترمي بشرر

" ترمي بشرر " رواية عربية تلقي الضوء إلى عوالم مسكوت عنها في حياة المجتمع  
العربي، كتبها عبده خال في ٢٠٠٨ وفازت بجائزة البوكر العربية عام ٢٠١٠، تسير قصة  
هذه الرواية حكاية على لسان بطل الرواية 'طارق فاضل' وتحدث أحداث الرواية في مدينة  
جدة بالمملكة العربية السعودية، في حارة فرقت إلى جانبين، جانب البؤس الذي سماه أهل  
الحارة الحفرة وجانب الرغد الذي سموه الجنة.

### المبحث الأول : التحليل

رواية 'ترمي بشرر' رواية متعددة الأبعاد من حيث المواضيع التي تتناولها والفكر التي  
تقدمها، تعالج بين دفتيها عددا من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والجنسية  
والاقتصادية، ففيها الفقر والغنى، والقوة والضعف، والخير والشر، والصدق والزيف،  
والصحو والجنون، والذكر والأنثى، والعز والذل، والحسن والقبح، والطهر والقدر، والحب  
والكره، والحياة والموت ويشاهد القارئ في القصة الرئيسية والقصص الأخرى الثانوية  
إشارة تنبئه إلى شئ من تلك الفكر، وانطلاقا من هذه العناصر تعلن الرواية في كل سطر  
من أسطارها نسخ الصورة المرسومة عن الحياة العربية وخاصة في مدينة جدة في المخيال  
العربي

والذي يتوصل إليه الباحث بعد أن فرغ من قراءة الرواية هو أن الفكرة الرئيسية التي تقدمها  
هي التفسخ الإجتماعي الذي يسيطر على المجتمع جملة، ولا يرى لهذه التفسخ تفريق بين

الحياة المزخرفة التي يعيشها الأغنياء في القصر وبين الحياة الزهيدة التي يعيشها أهل الحارة الفقراء في حارتهم الفقيرة بل يشمل الحياة كلها في أي صورة بدت وأما الفكر الأخرى التي تتبلور من خلال هذه النقطة الرئيسية تشتمل على المال الذي يجفف أخلاق الإنسان ويقتل القيم من حياته والذي يفوق الكل ويتحكم في الأمور كلها وهذا المال هو الذي يساعد أصحابه على الاقتحام إلى حياة الآخرين وكذلك تغطية صورة الأغنياء الحقيقية وإبداء صورة جميلة غير الحقيقية ويدفع من يعدمه إلى حصوله بأي طريق، وتشتمل الرواية أيضا على عنصر التحول والتغير الذي يجلبه التطور والتقدم في حياة الإنسان ومرافقها من نتائج إيجابية وسلبية وكذلك على الجنس الشذوذ والأنواع الأخرى من أعمال السوء التي تهز قواعد المجتمع

#### (أ) التفسخ الاجتماعي

تقدم الرواية في جملتها صورتين للحياة الإنسانية، الأولى: الحياة داخل القصر والثانية: الحياة خارج القصر، وتمثل الحياة داخل القصر الحياة المزخرفة المزودة بجميع المرافق الحياتية وأسباب الرغد والإستمتاع وتمثل الحياة خارج القصر أو الحياة في الحارة الحياة الفقيرة تعدم حتى المرافق الأساسية ويسيطر عليها ظلام الجهل والفقير.

ومن الأمور التي تجذب انتباه القارئ أن الحياة في كليهما رغم تباعد كل واحد منهما من الآخر كل التباعد من ناحية الغنى والفقير، قد غطاها التفسخ الاجتماعي في كليهما وبأنواعها المتنوعة وتصور حياة البطل هذا العنصر تصويرا واضحا وذلك خلال تصوير حياته قبل دخوله إلى القصر وبعده، لأنه يشاهد ويمارس في كلا الطرفين من حياته الجنس والشذوذ والاعتداء على الضعفاء والقتل والسرقة وهتك أعراض الآخرين وغيرها وهذا ما يظهر من قوله: 'اكتشفت أن الحياة يصنعها المعتوهون

والمرتشون واللصوص والوصوليون والقوادون والزناة واللوطيون طالبوا السلطة وحائكوا المغامرات.

يريد الباحث هنا أن يصور هذا التفسخ مفصلا من خلال تصوير حياة البطل من البداية في حارته والخوض إلى القصر والنهاية خارج القصر عند أخيه إبراهيم

## ب) القاذورات الشائعة

كانت الحياة في الحارة رغم سذاجتها وبساطتها لا تخلو مما يعكر صفوها من القاذورات التي يحاول الإنسان أن يوارئها وقد ولد البطل إلى وسط هذه القاذورات ولم يمكن من التجنب منها بنفسه بل اضطر إلى الإنحراف عن طريقة الفضيلة والانتماء بغيره من أهل الحارة في ممارستهم للأعمال الشنيعة

غلب النهم الجنسي على كثير من أبناء الحارة كما غلب على أجدادهم وضعفوا عن إمساكه حتى مارسوا أنواعا من الأعمال الجنسية وهذا ما يشير إليه البطل: "كنت خاضعا لهذه الشهوة طول حياتي، وعندما لم أجد وعاء أحفظه به سكبته في الطرق المتعرجة"<sup>١٥</sup>

وكذلك بقوله "الفحولة شارة فخر لرجال الحارة، وربما تكون هذه المناقحة التي سلكوها هي السبب الرئيس في تضخم الحارة بسرعة مبالغ فيها، فأسرعت الحياة لتلبية احتياجات القاطنين على سطح، وتجويف ذلك الحارة، فنهضت عدة أسواق شعبية على امتداد شارعنا الرئيس، وتفرعت في أزقة شبكات الصرف الصحي والهاتف، والكهرباء، وسفلت شوارعها، لتهدى إلى عشرات الاعراق اللغات وتختبئ في منعطفاته الضيقة، هذه العجينة البشرية كان عليها أن تتزاحم داخل بيوتها المتواضعة

<sup>١٥</sup> خال، عبده، ترمي بشر، منشورات الجمل، ط. ٤ ص ٤٧

حتى إذا ملت من التفريخ قذفت بالفائض للشوارع الجانبية، أو بين أزقة الحي الملتوية التي تسلم بعضها لبعض..<sup>١٦</sup>

### ت) وسائل التمتع

ويقول البطل مشيراً إلى وسائل التمتع في الحارة :

"وقبل نهوض القصر وفي الليالي الطويلة يسيح أهل الحي على بعضهم بحثاً عن التمتع الممكنة، النساء يختلن الأفراح والمناسبات، والشيوخ يلزمون المراكز في استعادة شباب فر منهم، فبقوا يبحثون عم أثره بذكريات بالية يعيدونها كل مرة، ويتضحكون لأحداثها، أو يتحسرون عليها، والصبية يتفرقون في مساحات الحي ليمارسوا ألعاباً مختلفة، ونحن الشباب نقتعد الزوايا لسرقة مفاتيح الفتيات اللاتي طفحت أجسادهن بأنوثة تهيأت لانتظار من يقطف شيئاً منها حتى ولو بالنظر"<sup>١٧</sup>

ويتكلم عن حياته اليومية في الحارة:

"مقدوفاً بين الأثرية والفراخ، يبدأ يومي في الساعة العاشرة مساءً، أتجول بين الأزقة الضيقة لأعبا لعبة البلوت، أو متلصصاً على بنات الجيران، وهذا الفعل كان يغضب تهاني كثيراً حيث تتبرع أي فتاة تعرف سر علاقتنا بايصال تحركاتي إليها، أو مجالساً المخمورين وأنصت لولايتهم وهذياتهم، أو المراهنة على الوصول لظهر أي صبي تحوم حوله الرغبات"<sup>١٨</sup>

ويقول عن ممارسته للشذوذ لأول مرة في حياته:

"في الليالي الباردة نتحاشر أنا وأبناء خالتي في فراشين متقاربين، ويمضي الليل، ونحن نتجاذب الأغذية لندفئ أجسادنا من لفحات الجو القارص، وفي ليلة محددة

<sup>١٦</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل، ط.٤ ص ٤٧ و ٤٨

<sup>١٧</sup> المرجع السابق، ص ٨٨ و ٨٩

<sup>١٨</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل، ط.٤ ، ص ١٠٥



اكتشفت النار التي تتولد من الاحتكاك، في تلك الليلة التصقت بمعنز، ابن خالتي، الذي يصغرني في العمر، احتكاك جسدين طريين جعل حركاتي فائرة ومتناغمة، كنت أظن أن الغطاء المسدل على جسدينا سيغيب تحركاتي المحمومة، ويبدو أن عيني عمي كانت تتربص بتلك الحركات المتحرشة، كانت أول عملية جنسية أقوم بها، وأول ذكرى سيئة عن هذه الطبيعة الفائرة في جسدي.

"وقبل أن أنهى وطري، اعتلت صيحات العمه خيرية عاليا، ولم تهدأ لثلاثة أيام متوالية، وكلما تذكرت ما حدث، ركضت نحوي وعلقتني بيدها بينما انشغلت اليد الأخرى بقبص ما يصل إليه من جسدي فإن لم تشف غيظها، تناولت سلكا نحاسيا وأفرغت ما بداخلها من غيض، وهي تفور بكل شتيمة يصل إليها لسانها"<sup>١٩</sup>

---

<sup>١٩</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، ص ٩٠ و ٩١

## المبحث الثاني: خلاصة الرواية

تتدخل رواية 'ترمي بشرر' لعبده خال إلى عوالم مسكوت عنها من الحياة الإجتماعية والثقافية في العالم العربي وتزيل الستار عنها وتقدم أمام القارئ صورة الحياة البذيئة التي يعيشها بعض المواطنين مع القاذورات التي يحاول الإنسان أن يوارئها، يتوسل الروائي إلى هذه الغاية خلال قصة حياة البطل الذي يضطر إلى الانحراف عن طريقة الفضيلة والانتماء بمن يمارس الأعمال الشنيعة مثل الجنس والشذوذ والسرق وغيرها

(١) تجري الحياة بالحارة رتيبة كما هي منذ أزمان، وعلى الرغم من الفقر والجهل الذين سيطرا عليها، يعيشها أهل الحارة حياة صافية لا يعكر صفوها إلا القاذورات التي تعود عليها أطفالها ومارسوها في سهرات ليلية من السرق والجنس والشذوذ وغيرها، ويولد البطل ويتربص بينهم وهو يشاهد ويمارس تلك القاذورات إلى أن صارت حياته إلا تلك القاذورات

(٢) كان للحارة ساحل بحري تجمع فيه أهل الحارة وخاصة أطفالهم وارتؤوا فيه أرائهم عن الحياة وأحلامهم فيها، ولكن وقع تحول كبير في حياتهم حينما قدم الأغنياء واستولوا على تلك السواحل وحرّموا أطفال الحارة من مرتع أحلامهم وحولوا الشاطئ إلى قصور مشيدة منيرة بالليل وظليلة ناعمة بالنهار، حامت حول هذه القصور وسكانها هالة من الأساطير التي جعلت طموح سكان الحفرة وأمنية كل واحد منهم دخول الجنة والعمل فيها عند السيد

(٣) لم يزل البطل يمارس الجنس والشذوذ بالكثير من أطفال الحارة إلى أن وقع ذلك الواقع الذي حول حياته وغير مسيرتها، جاء إلى بيت عشيقته 'تهاني' في ليلة انقطع فيها التيار الكهربائي ودخل إلى غرفتها وشاطر معها الفراش ولم يطل المبيت معها

أن اكتشفت عائلتها وجود غريب معها، ففر من حضانها هاربا ولم يرجع إليها وإلى الحفرة بل التحق بـ 'الجنة' حينما مهد له الطريق صديقه عيسى الرديني

(٤) قضى في الجنة حوالي سبع سنوات كانت كافية لكشف حقائقها، انضم في القصر لفئة الجلادين واشتغل طوال هذه الأعوام كمؤدب لخصوم سيد القصر يقوم بأنواع من مهام التعذيب القذرة لضحايا السيد وكان من خلالها يغرق بنفسه إلى عمق الخسارة لا يمكن الإفلات منها بسلام

(٥) ومن خلال حياته في القصر، فقد البطل جميع ما كان في حياته من العلاقات والارتباطات وحتى القيم والصفاء والأمل والرغبات، فقد أمه وخالته وحبه وصداقته وصار ينظر إلى الكل، حتى أقربائه بشيء من النفور والإشمئزاز

(٦) قام بأداء مهامه داخل القصر دون أي نقص أو تقصير، وشاهد ما يدور داخله من الأحداث المتنوعة من الحفلات الليلية والاجتماعات التجارية التي حضرها الأغنياء ورجال الأعمال والنساء والفتيات الجميلات، كانت مهمته الرئيسية تأديب خصوم السيد ولكن في بعض الأحيان تولى مهام أخرى مثل توزيع صدقات السيد للفقراء الذين تجمعوا في ساحته ومساعدة الآخرين في الحفلات وسوق سيارات السيد بأحب الفتيات إليه

(٧) وفي أثناء حياته في القصر، يشاهد مناظر شديدة العنف لأن السيد لم يتجنب من انتهاج أي منهج في تعذيب خصومه، ولم يبالي في تلك العملية أي شيء من الصداقة والقرابة والقيم والحدود بل اعتدى جميع الحدود

(٨) تبدأ الرواية بصورة البطل في غرفة تعذيب خصوم السيد وهو في مهمته الأخيرة وتنتهي بخروجه من القصر وذهابه إلى أخيه إبراهيم يزوره في بيته وهو يعيش عيشا صافيا مع الأهل والأولاد

## المبحث الثالث : مسيرة الرواية

تبدأ الرواية بصورة البطل في غرفة تعذيب خصوم السيد وكانت هذه المرة هي مهمته الأخيرة كمأدب، كما قال السيد ' عليك أن تنجز مهمتك الأخيرة'<sup>٢٠</sup> وكان كل شيء خاطئاً به في هذه المرة لأن الخصم الذي كان أمامه في هذه المرة هو عيسى الرديني الذي ظهر كملاك هبط لنجدته حينما لفه مصطفى القناص وثبت غرز شفرته في ظهره في محاولة إجباري لأن يمتثل فاضل لرغبته<sup>٢١</sup> وكانت هي أعسر عملية قام بها خلال عمله داخل القصر، وكان القرييون حاضرين لمشاهدتها

ومن هنا يتنقل إلى بيان مجيئ القصر وبيان حالة الحارة

ثم يصور بعض الشخصيات ويشير من خلالها إلى التدهور الاجتماعي في الحي حيث يتكلم عن الشذوذ الذي مارسه هو نفسه مع الأطفال في الحارة ' فقبل أن توصلني عمتي لصندقة الغنم، كنت قد اكتشفت سر هذا المارد الذي يولد معنا فبمجرد إحداث احتكاك يفيق ذلك المارد ليذهب بنا إلى الغواية المشتهاة، ... في الليالي الباردة نتحاشر أنا وأبناء خالتي في فراشين متقاربين ويمضي الليل ونحن نتجاذب الأغطية لندفئ أجسادنا من لفحات الجو القارص وفي ليلة محددة اكتشفت النار التي تتولد من الاحتكاك، في تلك الليلة التصقت بمعترز- ابن خالتي- الذي يصغرني في العمر، احتكاك جسدين طريين جعل حركاتي فائرة، ومتناغمة، كنت أظن أن الغطاء المسدل على جسدينا سيغيب تحركاتي المحمومة'<sup>٢٢</sup>

وبعد ذلك يتطلع إلى طفولته خلال الحوادث التي جرت التغيرات الهامة في حياته

## المبحث الرابع : الشخصيات في الرواية

<sup>٢٠</sup> خال، عبده 'ترمي بشرر، منشورات الجمل، ط.٤ ص ٩

<sup>٢١</sup> المرجع السابق ص ١٤٩

<sup>٢٢</sup> خال، عبده 'ترمي بشرر، منشورات الجمل، ط.٤ ، ص ٩٠

إن شخصيات في الرواية كثيرة، كما يوجد هي العادة في روايات عبده خال، إلا أنه يتميز بقدرته الفائقة على رسمها وتحريكها رغم كثرتها و غلبيتها . وهنا يقدم الروائي الشخصيات على لسان " طارق " ، لذا فهي تتفاوت في قوتها وشكلها وتأثيرها بقدر احتكاكها بطارق وتأثيرها عليه، فعلى سبيل المثال نجد شخصية العمدة " خيرية " أقوى وأكثر حضوراً وسرداً بكثير من شخصية الأم التي لا يعرف القارئ حتى اسمها. كل شخصية تحمل تناقضاتها وصراعاها الظاهرية والباطنية مع نفسها ومع الآخرين ، وربما كانت لأسمائها دلالات ومفارقات قصدها عليه عبده خال.

‡ طارق فاضل، البطل، (نقطة التحول في حياته ١١٩-١٢٥) هو كالسمة التي وقعت في شبكة... ( صفحة...٩) تبدو سيطرة السيد على الآخرين في بداية الرواية نفسها حيث يرى البطل يحكي حالته الكئيبة التي لا يزال هو يحاول الخلاص منها ولكنه لا يستطيع أن يتدبر بطريقة ينفك بها من شركه ولم يكن أمامه خيار لأن التراجع من القيام بالمهمة يعني تحوله إلى ضحيته أو أن يقاد إلى السجن بتهمة الشروع في القتل وهو يشبهه في هذه الحالة بالسمة حيث يقول (ص ٩): 'السمة الصغيرة حينما تعلق في شبكة صياد يبحر بقاربه جاذبا شبكته من خلفه ، تفكر في أمرين: التخلص من الفخ الذي وقعت فيه، أما أعز أمنية فهي أن يقف القارب في مكانه لتكون محاولة فكها ناجحة'

‡ كانت مهمته داخل القصر القيام بتأديب خصوم السيد ولم يملك لنفسه أي قدر داخل القصر في معظم الأوقات وكان آلة عديمة الجدوى حتى إذا جلب السيد ضحيته غدى المفتاح الضائع الذي يخرج كل من بداخل القصر للبحث عنه

‡ السيد، سيد القصر

‡ عيسى الرديني ، صديق البطل من الطفولة

‡ كان السبب الرئيسي وراء دخول أبناء الحارة إلى القصر<sup>٢٣</sup>

‡ مرام، أرغب الفتاة للسيد : وفي قول الروائي فهي التفاحة الفاتنة التي يشتهيها كل من تقع عليها عيناه،

‡ أسامة، صديق البطل من الطفولة

‡ تهاني، الفتاة التي سرقت قلب البطل في الطفولة

‡ خيرية، عمة البطل ،لا تحمل من اسمها شيئاً ، سيئة الخلق ، سليطة اللسان، حسودة ، حقودة ، تنصب العداوة لطارق وأمه، وتظلّ تترصد لهما الأخطاء، بل وترشده إليها من حيث لا يعلم،يشير البطل في كثير من الأحيان إليها بأنها السبب الحق في كونه إلى هذه الحالة<sup>٢٤</sup>

‡ سعاد، العاهرة الصغيرة

‡ د. خالد بنان

**المبحث الخامس: عادات المجتمع , والتقاليد الهامة المذكورة في الرواية**

---

<sup>٢٣</sup>المرجع السابق ص.٤٨، ١٤٦، ١٤٩

<sup>٢٤</sup>المرجع السابق، ص.٩٠

١. تعدد الزوجات ( والروائي يهاجمه ) " أنا البكر خرجت من رحم لم يطق أن يتكور مرة أخرى، لينطلق أبي ساكبا مياهه في ثلاثة فروج، اقتدى كل منها برحم أمي، كان أبي يشعر بالدونية لضاءلة ثماره فعرج للاستعانة بنساء ولودات عجزن عن إنجاب الذرية الممتدة، فرحم أمي لفظني وحيدا، وكذلك زوجته الثانية وهبته ابنين أحدهما مات صغيرا ، وبقي إبراهيم الذي أنار سيرة أبي ، وزوجته الثالثة أوصدت رحمها فلم تستجب لكل المياه المنسكبة فيها، ليهرب منها بالطلاق، واكتفى بالمتعة منتقلا بين أفخاذ النساء اللاتي يتبرأ منهنّ في زمن قصير، وآخر امرأة وصل إليها أنجبت له بنتا لم أرها، وسمعت أنها سرقت الجمال كاملا"<sup>٢٥</sup>
٢. الناس منهمكون في عاداتهم ولا هم مستعدون للتغيير ما بأنفسهم بل يحبون الاستمرار في النظر إلى سوءات الآخرين: "كل إنسان يتخفى بقذارته، ويخرج منها مشيرًا لقذارة الآخرين"<sup>٢٦</sup>
٣. "إشاعة أن فجوات الجزر لا تأوى فيها سوى العصاة"<sup>٢٧</sup>
٤. الجزر الطبيعية تحول إلى مراسي استقبال اليخت حينما جاء القصر"<sup>٢٨</sup>
٥. تحول الأشخاص حسب تحول أخلاق الإحتماع، والتدين والتشكيل يقع تقليديا وتدرجيا "كل مولود يولد على فطرة، ولكن البيئة تحوله"<sup>٢٩</sup>
٦. العزم في الأمور يتأثرها الأقران والأسرات والمجتمع.وإذا وقع أحد في حالة سيئة أوالقبيحة الخلقية لا يدعه المجتمع يخلص منه. حاول البطل ليصيرصاحب خلق حسن مرة ولكن المجتمع لم يأذن"<sup>٣٠</sup>

---

<sup>٢٥</sup>المرجع السابق ، ص.٩٠

<sup>٢٦</sup>المرجع السابق , ص, ١٨

<sup>٢٧</sup>المرجع السابق ص, ٧٨

<sup>٢٨</sup>المرجع السابق , ص, ٧٨

<sup>٢٩</sup>المرجع السابق , ص, ٩٢

## الفصل الثالث : رواية فسوق ( قصة فتاة تمر من القبر )

رواية فسوق الرواية السادسة للكاتب السعودي عبده خال نشرها مطبع دار الساقى بيروت.تحتوي على ٢٥٥ صفحة وعلى ٣٥ فصل . وهي رواية جذابة جميلة تحكي قصة فتاة – اسمها جليلة - هربت / فقدت من قبرها حتى يشغل أهلها وأسرتها في البحث عنها ، عندما يتطور البحث يتم الإطلاع إلى سيرتها و سيرة عائلتها العجيبة والغريبة ويظهر الوقائع والحوادث عديدة المتعلقة بحياتها مباشرة وغير مباشرة . ويعرض في حياتها عدة أشخاص من خلال التحقيق والإرتباط .

ثم تدور وتخوض الرواية إلى بيان مشكلات اجتماعية وفكرية وجهتها الفتاة جليلة خلال حياتها في المملكة العربية السعودية عامة وفي الجدة خاصة . و في انتهاء الرواية يتم اكتشاف الجثة المفقودة /المهروبة من قبل القبار الذي كان صديقا للعائلة .

والرواية ظاهرة تحكي وتكشف عن الفتاة الجميلة التي هربت من قبرها ولكن الراوي في الحقيقة تعالج من خلالها المشكلات المتشعبة والمتجذرة في بنية المجتمع الذي عاشت فيها بطلة الراوي جليلة وتشير إلى العادات والتقاليد التي ولد بأجلها ضحايا كثيرة ولا يزال يولد.

كما هو واضح ، أن المسرح والبلاد حتى الأسماء المستخدم في الرواية هي معلقة بالسعودية ولكن بعض الأحداث والتصرفات التي سرد بها الكاتب لا يليق عن عادات السعودية .

## المبحث الأول : خلاصة الرواية .



إن رواية "فسوق" لعبده خال رواية كاملة بالخيال والأسلوب وجميلة بالألفاظ والمعاني يحكي فيها قصة فتاة فقيرة جميلة اسمها جلييلة ولدت وترعرعت في المملكة العربية السعودية كانت جلييلة تزج أنوثه ومرحاً مليئة بالحياة وكانت تحب شاباً فقيراً مثلها، اسمها محمود و لكن حبيبها محمود ما كان سعودي أصلياً، لذا رفضها أبوها من التزويج بينهما ، فأصبحت تلقاه من وراء ظهر أهلها. وكررت ملاقاتهما خارج المنزل حتى دارت عليها أيام الحب والمودة تنمو وتترعرع. ولكن لم يطل أيام الفرح والسرور . قبضت اللقاء ، تدامهما هيئة الأمر بالمعروف من السيارة كانيالاقان ويتكلمان فيها دائماً ، وتم رمي محمود في السجن ، و أما جلييلة سجنتم في غرفتها .

و انتهت أمرها بالقتل ذبحاً. ولم يعرف أحد بالقتل والموت إلا قبار البلد الذي دفنت بها جثتها ، وأما محمود حبيب جلييلة زهد الدنيا بعد سجنه ، وأصبح مجاهد في أفغانستان .

و بعد أيام قليلة بعد قتل جلييلة و دفنها اكتشف أبوها اختفاء الجثة من القبر، وبلغ السلطات، فنشطت الشرطة فوراً في البحث المحموم عنها.

هناك يعدل مسيرة الرواية ومن خلال هذا البحث قد يتم التعرف إلى سيرتها وسيرة أسرتها، والتعرض لأحداث كثيرة مختلفة وشخصيات متنوعة متعددة، بهذه الفرصة ينتهز المؤلف فأخذ بروايته يخوض إلى تصوير كثير من المشكلات العامة الاجتماعية التي صارت الفتاة - جلييلة إحدى ضحاياها، وينتقد بأحوال المجتمع من خيرها وشرورها، إلى أن يكتشف القارئ في النهاية أن جثتها قد خطفها القبار الذي كان في صباه يتردد على بيت أسرة الفتاة - جلييلة - ويسهر معهم ويحظى بعطف أفرادها عليه بما فيهم هي، فيظن أنها تحبه، إلا أنه جعل يقابل بصدود شديد يضر عشقه وحبه في قلبه. ويظل يعاني القهر والحرمان حتى صمت إلى أن تُقتل الفتاة وتُدْفَن في المقابر التي كان القبار بها ويحرسها ويقوم بأمرها، واستخرجها من لحدها ووضعها في فريزر. وقد كان القبار اشتراه لذلك الغرض حتى احتفظ

الجثة بحالتها التي ماتت عليها كى يستطيع الأعمال والتمتع التي لم يستطع له في حياتها الذبذة الحارة ،

وكان يخرجها كل لبال وبختلى بنفسه فى المقبرة وبتعامل معها كما بتعامل مع الحبة وبتحدث إليها وبتبثها لواعج قلبه وبتحدثها وبتضاجعها وبتعبث بفسدها وبتعطرها وبتلبسها أجمال الثياب وكان يشتري لها من أحسن الملابس واستمر كذا سنة كاملة .

أخيرا بترف الضابط الرسمى خالد أن جثة جلبة لم يفقد ولم يهرب وهى موجودة لى شفبق القبار ..

الرواية حقا مأساوية ، الأحداث فيها كثيرة ، ومتشابكة ، قوية الأسلوب والفكرة . نهايتها أجمال وأبذع كبدايتها .

### المبحث الثانى: تحليل الرواية

الرواية 'فسوق، تتحدث فى الظاهر عن هروب فتاة مدفونة، من المقبرة ولكن باطنيا تتطرق إلى كثير من مشكلات اجتماعية ثقافية سياسية ودينية. وحاول فى الروائى لتحميل وزرة مسيرة المجتمع نحو الخبائث والقبايح على كتفى الدين راميا على سيطرته على الفرد والمجتمع والبلاد بتكبييل بنى آدم بقواعده الصارمة بحيث لا يمكن أن يتحركوا.

فطبعا يحاولون لتكسيروها ليطيروا فى فضاء الحرية والاستقلال ولهذا بعتبر بفاعل الخبائث والقبايح. بالقراءة السطحية لا بتضح للقارئ هذا الأمر ولكن عندما بقرأ قراءة عميقة وذبقة تحقق له هذا، خاصة عندما بتحدث الروائى عن هيئة الأمر بالمعروف بكل منقصة . والروائى يقوم باتهامات كثيرة تجاه الهيئة الأمر بالمعروف مثل :

أ- إن هيئة الأمر بالمعروف منظومة سلطوية كبرى تقوم على اتخاذ اساليب السيطرة و التصادم باسم الدين مما يؤدي الى تدمير حياة الناس ومعاشهم اليومية

ب- إن هيئة الأمر بالمعروف تجعل الناس الفقراء ضحايا لمثل هذه الاعمال الشنيئة التي وقعت لجيلية وغيرها من النساء المجتمع .

ت- إن هيئة الامر مؤسسة واجب ان تنتقد ويجب أن تتخلى عن تسلطها و تهميشها في حياة الناس وفي أحوالهم

ث- إن هيئة الأمر بالمعروف واجب أن يكون مبني على شروط وقواعد دقيقة حتى لا يخلو إلى النزعات البشرية وإلى الأهواء الشخصية

ويعتقد الروائي ان أمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو اسلوب توجيهي وعظي لا سلطوي ،ويندد بوجود نزول هيئة الأمر من أبراجها العاجية ، وتستمتع إلى آراء الناس وتأبه مشكلاتهم ،ولا تكون مجرد مؤسسة أمره ناهية . وكما لها عند من يستقبلها الناس بالقلوب والروائي أيضا يقوم بوجهة نظر خاص تجاه تقاليد الدين والشريعة مثل :

أ- يدعي ان من أهم تدمير المجتمع ،الحكم باسم الدين والشريعة

ب- يدعي إن التديين و الإلتزام ليس عنده على معناها الخاص بل التديين عنده اسلوب ستر وتغطية على فضائح سابقة ونوع من الهروب من المجتمع او اسلوب تسلط وسيطرة

ت- والتديين الذي قام باظهاره طوال الرواية ليس تديينا جيدا بل يجده القارئ يفسر كل سلوك ديني بتفسير سيء. مثلا أن جلييلة لم تكن تقربها إلى الله بدافع

التوبة وطلب المغفرة، بل أقنعتم بهجرتها حياة العشق والهيام إلى حياة  
التنسك والعبادة.

وأخيرا أن الروائي يحاول أن يثبت إن الدين هو مجرد غطاء وستر يتخذها الشعب والناس  
خوفا من بطش ديني سلطوي.

ومن الإمكانية التعبير عن رواية 'فسوق'، بأنها رواية مكان من حيث أن المحور الأساسي  
فيها هو المكان وهي رواية ابتدأت ببلدة جدة واختتمت بثلاجة الأموات وهي رواية الأحداث  
والشخصيات، وهي رواية المهاجمة على الدين أيضا لأن عنوان 'فسوق'، يرمز إلى وقوع  
حدث أو كارثة خارجة عن الطبيعة الأصلية. وأن لكلمة على هذا المعنى يعني 'الخروج  
عن الطبيعة الأصلية، ارتباط شديد بالدين لأنه التماسك بالطبيعة الأصلية. ولهذا نرى وجود  
وحضور الدين في الرواية في صورة رمزية وهي هيئة الأمر بالمعروف.

والأمر الملاحظ في هذه النقطة هو اختيار الروائي مكان 'جدة'، لأنها مكان مهم في المملكة  
العربية السعودية. ويمكن أن نقول عنها أنها لا تجتذب انتباهنا بسبب موقعها

الجغرافي في خريطة المملكة السعودية بل لأجل أنها تعتبر مكانا مهما في الدين بالنسبة إلى  
هذا البلاد بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة لأسباب. واجتهد فيها الكاتب لهدم الأصنام  
العريقة باعتبار القبور بأنها خاتمة رحلة الحياة.

والوصول إلى هذه الفرضية يعتمد على نظرية الكاتب في أن القبر ليس اللحد الأخير  
الذي يتخلص منه الإنسان من معاناته ربما هو 'المنفذ والخلاص من حياة غير مرغوب  
فيها'. وقد أورد عبده خال في هذه الرواية أماكن كثيرة من مثل البلد/ جدة، الحي، شجرة  
السدر، شجرة اللباب، المسجد، غرفة محمود، المقبرة، غرفة شفيق، منزل محسن الوهيب،

غرفة جليية، ثلاجة الأموات الخ.. فهذه الأمكنة وردت بالتعدد والكثرة كما جاءت تحت دولة واحدة وهي البلد بأوصاف سلبية.

والشخصيات في هذا العمل كثرة كاثرة تتوغل إلى جم غير لا ذاتية له بدون اكتساب أهمية مذكورة.

والروائي أراد بسرد هذه الأماكن والشخصيات أن الوتيرة الوحيدة والطرار الوحيد في الحياة والفكرة الثابتة غير قابلة التغيير تورث العزلة والاستسلام أمام المشكلات حتى تفقد معنى الحياة لأن تجعل البلاد كله جثة.

## المبحث الثالث: الشخصيات في الرواية

‡ جلييلة : أهم شخصية في الرواية ، وبها يبدأ الرواية ، وعليها تركز محور الحوادث المجتمع في الرواية ووصفوها بالفسوق وتارة وهي التي هربت من قبرها

‡ فواز : الحاصل على دكتورية في الفلسفة من جامعة القاهرة (صفحة ١٦٣) ، معتاد بنقد المجتمع حسب ما تجد الفرصة و يصف الجميع بالاجتثاث

‡ محمود : شاب فقير يحب جلييلة

‡ محسن الوهيب : والد الفتاة .

‡ أيمن : رجل ملّ الحياة في مجتمعه وقرر الفرار إلى مكان يمارس فيه ما تعلمه من محاماة ونصرة للمظلومين بالطهر.

‡ شفيق : قَبَّار القرية توارث مهنته من عمه واعتاد استنشاق رائحة الموتى ولملمة أشلائهم ، وانخفض عن القيم الخلقية لأنه لم يترعرع في أحضان والديه

‡ خالد : ضابط من الشرطة ، استطاع ان يكتشف أولا عن تهريب جلييلة <sup>٣١</sup>

---

<sup>٣١</sup> خال ، عبده ، فسوق ، دار الساقى ، بيروت ، ط ٢

## المبحث الرابع: عادات المجتمع , والتقاليد الهامة الواردة في الرواية

- القصاص المشروعة في الشريعة الإسلامية تقوم بإجرائها الحكومة على المجرمين والمذنبين. ورقاب القتلة تقطع في ساحات القصاص. (" أمسك به ليتدحرج رأسه في ساحة القصاص ككرة شرات تالف")<sup>٣٢</sup>
- يحترمون الكعبة وحرمها، العرب منذ قدم الزمان يعظمون الكعبة وحواليها حق التعظيم " أوصاهم أن يتركوه في صحن الكعبة بين حمام الحرم .. " <sup>٣٣</sup>
- يحترمون ماء زمزم حق الإحترام ويستخدمونه كداء يشفي أمراض الباطنية ( " وأن يغسل كل يوم بماء زمزم عله يعود إلى رشده " <sup>٣٤</sup>
- شاع الدين وتقاليد السلف في حياة المجتمع، يتبعون في حياتهم أقدام المتقدمين " كل شئ سلف ودين حتى دمة العين " <sup>٣٥</sup>
- بعض الأعمال والخرف يتم على حصولها والتحاقها وراثيا مثل ما حصل شفيق عمل القبار وراثيا "لأن الراوي العليم هو الذي يعيد سرد حكاية شفيق الذي كان اسمه(داود) قبل أن يغيّره عمُّه الذي ورّثه حراسة المقبرة. غير أن الراوي العليم، لخبّة ظلّه، لا يديمُ حضوره، إذ سرعان ما يتنحى جانبا تاركاً لشفيق نفسه متابعة الحكاية" اسمي الحقيقي داود.. سأروي لك لاحقا سبب تغييره. " <sup>٣٦</sup>

<sup>٣٢</sup> خال، عبده، فسوق، دار الساقي، بيروت، ط ٢ صفحة ١٨

<sup>٣٣</sup> المرجع السابق ص ٢٠

<sup>٣٤</sup> المرجع السابق ص ٢٠

<sup>٣٥</sup> المرجع السابق ص ٢٦

<sup>٣٦</sup> المرجع السابق , ص. ٢١٢

● الصحافة والكتابة كانت مخوفة على أفراد المجتمع كما يظهر من السطور التالية " تمنيت لو أن الأمر على ما كان عليه سابقا حيث تدفن القضايا في أدراج الشرطة كالموتى الذين لا معزين لهم . تمنيت ذلك ، لولا أن الصحافة تمكنت من مد أطرافها - هذه الأيام- وأخذت تنشر القضايا الجنائية وتحولها من جثث في المحاضر إلى قصص تقرأ . وهذه القصة تحولت إلى قضية ، يتابعها مئات آلاف ، بصيغ وأقويل شتى، وإن تركزت في أذهان الكثير بصياغة : الفتاة التي هربت من قبرها . خرجت صحيفة اليوم بملحق عن هروب الفتيات . وفردت في صفحة منها استطلاعاً مطولاً عن جلييلة تحت عنوان مثير : الهاربة من قبرها ، تكشف عجز الشرطة عن اكتشاف طريقها"<sup>٣٧</sup>

● بنات السعودية، يرفض أهلوهن تزويجهن وخطابهن بغير سعودي أصليا .

● حد الانكار على المجرم عندما يلوم على الجناية وقبل ظهورها مع الأدلة كما سرد بها المؤلف " كذلك حادثة اختفاء محمود ، حيث بلغ الخوف بأهله حد انكارهم أن تكون لهم صلة به ، وكانوا على استعداد فوري للتبرؤ منه رسمياً لو استدعى الأمر

٣٨"

● مقاويل الناس ممثلئة من الحقائق والبهاتين عندمايقع حادثة بينهم مبدوءة من الصفحة

٨١ إلى ٨٦ ..

---

<sup>٣٧</sup>المرجع السابق , ص. ٩٤

<sup>٣٨</sup>المرجع السابق , ص. ٧٠



و خلال هذه الرواية يدفع الكاتب إلي السطح أكثر المشكلات العامة والقضايا الخاصة المعتادة التي يعانيتها المجتمع، بدءاً بالسرققات، ( - " نعم ربما سرقتها أحد المتنفذين في البلد ، ليستفيد من أعضائها ..صمت كمن يستجمع شجاعة خائته : - كل شي قابل للسرقاة الآن <sup>٣٩</sup>" المخدرات، مروراً بالمشاجرات، والقتل، وهروب الآباء، وانتهاء بدعاوى مالية، وغش، وشكاوى أخرى كمشكلات وعادات الشائعة في جميع أنحاء العالم.

### المطلب الأول: المفاهيم المبطلات في الرواية

إن الروائي عبده خال رسم في رواسياته صورة حياة المجتمع بخياله الواسع وبأسلوبه المبدع ولكن الكاتب في روايته " الفسوق" بين السرد بالعادات والتقاليد الشائعة في المجتمع العربية السعودية أتى ببعض عادات غير موجودة ونادرة بين أمم السعودية فربما يكون الروائي عمد عليها لجمالية الوقائع وتشويق القراء. فكما أشار إليه الباحث من قبل، الأمر أو العمل إنما يكون عادة عند يعتاده فرد من المجتمع أو أفراد المجتمع. إلا فلا يقال عليه العادة. لذا هناك إشارة إليها:

فمما ورد في الرواية كالعادات:

١. اعتقاد الناس قداسة الشجرة التي قتلت تحتها جليلة . وليست هذا من عادة السعودية العامة . فليس أحد من السعودية يمارس مقتضيات ذلك الاعتقاد ، وإلا نالته أيدي المطوعين وعوقب عقاباً شديداً . "يقولون : من يجلس تحت شجرة السدر فجرا يصب بحرقة العشق ، فتنتهي حاله كانتهاء جليلة . حرص أهالي الحي على الابتعاد عن أغصانها من طلوع الفجر حتى الضحى بعد هذا الوقت تحديداً يتسابق إلى

<sup>٣٩</sup> المرجع السابق ، ص. ١٢٣

ظلالها الباعة ، والعاطلون والصبية والعشاق معا .. ويعلمون مجيئهم ( في هذا الوقت  
( بأن روح جلييلة ستعرج إلى السماء حاملة أمانى من أودعها أمنيته "٤٠

٢. الصفحات من ٢٢٤ يلتقيان فصلان ممثلان بلون غريب من الشذوذ الجنسي كعادة  
أمة .

## الفصل الرابع : رواية "الطين" : قصة رجل عاد إلى الحياة بعد الموت

رواية "الطين" لعبده خال ليس كرواياته الأخرى فالقارئ يحتاج عند القراءة إلى حضور ذهني كبير، ولكن الأسلوب المستخدم في الطين هو كعادته السردي تأتي كثيرا في التشويق على عنصر الزمن، وكثيرا ما يظهر لدى عبده خال في رواياته ما يغازل به خيال القارئ وأفكاره من محاولات في اللعبة الزمنية والعادات الاجتماعية والتقاليد الشائعة،<sup>٤١</sup>

والحال السردية والفنية في هذه الرواية (الطين) تسير ولكن بعض العناصر في الرواية يختلف، وسيأتي ذكر هذا الاختلاف لاحقا، وما أتى إليها في الرواية من العناصر الغريبة هي العودة من الموت إلى الحياة.

### المبحث الأول : خلاصة الرواية

تدور أحداث الرواية في رواية المسمى بالطين للكاتب السعودي عبده خال قصة عجيبة غريبة حول الدكتور حسين مشرف استاذ علم النفس بالمستشفى العسكري وعن مريضه الذي يقول له في زيارته الأولى اناميت واريد العلاج لأمرضي الظاهرية والباطنية : (انكر انني مت.. انكر هذا جيدا.. لست واهما ألبتة ) ص ١٣ . ولكن الدكتور لم يسمح لعلاجه في أول الأمر .

كما هي المعقول من كلامه لا يصدقه أحد ولم يصدقه الطبيب لذا المريض يحاول أن يؤكد صحة مقولته وجعل أن يُري الدكتور مشرف على الحقيقة التي يزعمه هنا يصرح المريض دعواه و أظهر أنه يقوم في عز الظهر بأنه كائن بلا ظل ! في الشمس الطل موجود للأشياء ولكن ليس لهذا الرجل ظل، هذه الواقعة تجعل الدكتور مشرف معجبا به . ولكن المريض قد

<sup>٤١</sup> خال، عبده، الطين، دار السلقي، لندن ٢٠٠٣

خفي من المسرح سريعا فجعل الطبيب يبحثه حيث يعلن أنه مستعد لعلاجه " (قمت بكتابة إعلان مصغر في ردهات المستشفى :

^^ على المريض الذي ادعى أنني غير مصدق لحالته ، أخبره أنني مؤمن تماما بمقال . الرجاء منه التفضل بزيارتي . ^^

- الدكتور حسين مشرف<sup>٤٢</sup>

ومن هنا طفق الدكتور يبحث في تاريخ مريضه الأحوال والقضايا منذ ولادته حتى اليوم الذي وصل فيه إلى عيادته فوصل الأمور إلى زيارة قريته، وكتابة رسائل مطولة إلى زملائه علماء النفس، وبعض المشايخ، وصحفيين والكتاب، يطلبهم المساعدة في حل لغز مريضه صاحب القصة الغريبة التي لا تصدق أحد من ذوي العقول ...

ومن هنا جعل تسير الرواية تقتضي وتبحث أحوال الاجتماعية وقضاياها الفاسدة والباطلة السالفة منها والقادمة .

يستمر الطبيب رحلته البحثي حول المريض ويدخل في دراسات نفسية وجلسات سيكولوجيا طالبا الحوادث المقارنة بما تجربه المريض. ولم يستطيع الاطلاع على سر عدم وجود الظل. أو أن يفتح بعض مغاليق سره الغريب..

يستمر الرواية من خلال تاريخ المريض و كان يعيش على هامش قريته الاجتماعي، وكان يعاني التعذيب القاسي العنيف من أبيه صالح التركي ، فقرر المريض المشاركة بهذه الحالة في مؤتمر طبي، .

**المبحث الثاني: تحليل الرواية**

عندما يتأمل رواية "الطين" يوجد أن الحكاية فيه أشخاص كثيرة ولكنها يعتمد على صالح التركي أكثر من أي شخصية أخرى، وهي، في الحقيقة، شخصية فذة منفردة استطاع الروائي أن يجسدها بشكل ممتاز، لذا استطاعت لشخصية أن تشكل في أذهان القراء وفي وجدانهم انطبعا نفسيا قويا، ولعل صالح التركي الشخصية الوحيدة التي وصلت إلى هذا الحد كما هو الواضح في رواية الطين من بين بقية الشخصيات التي امتلأت بها الروائي خلال سرد القصة .

أما الرواية الطين ترتفع إلى الإنسان المخلوق من الطين، هذا الإنسان المخلوق يعيش الزمن بوجود فيزيائي محدد، وبعد خروج الروح من الجسد يدخل عالما آخر ما ورائي لا يعرفه أحد إلا ما وجدته من النصوص الدينية ، مقتبسا من الأحاديث وآيات القرآن يبين الروائي الضوء إلى اعتقاد شريعات الإسلام ومنها :

(أ) العالم البرزخ الذي يعيشه الإنسان بعد مماته إما أن تكون فيه حياة شقاء أو حياة سعادة،

(ب) القبر سيكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، ( ويشير معه الروائي الإسرائيليات الدينية و القصص الشعبية الشائعة من قصص القبور، و قصص دخول بعض من تجرأ من الأحياء على رهبة الموت مع موتى، ليقفوا على بعض ما يعيشه هؤلاء الموتى في حياة القبور، فمنهم من رأى الذي حوسب على المال ومنهم من رأى آخرين حوسبوا على غير ذلك من متاع الدنيا)

(ت) والإنسان في القبر ، يلقاه من ويلات في القبر مقابل أمور ارتكبها في دنياه غير مبال أو عارف بما ينتظره من عقاب،

وأيضاً من منطلق هذه الرواية الرؤية الثانية التي هي ثقيلة على القارئ لقبول ذهني ، وهي مسيرة الرواية برؤية الأموات يسرون على وجه الأرض . وكذا مما يتقل على القارئ الأحداث الواردة المتوالية حيث لا يجد لها القارئ ما يبرر مجيئها منها

أ- قصة طبيب نفسي (حسين مشرف) مع فتاة اسمها (هند) وردت في الرواية في شكل

حوار دار بين الطبيب وصديق له باحث في الحضارات القديمة

ب- وفي الجزء الذي وردت فيه أحداث القرية التي عاش ومات فيها مريضه في الأيام

الخمسة، بدأ باليوم الخامس متدرجا حتى اليوم الأول على شكل عناوين صغيرة بداية

كل يوم

ت- وكذا بعض الأحداث لا يوجد علاقة بين تصاعد الأحداث وترتيب الزمن بذلك الشكل

التنازلي

ث- قد مازج الروائي القصة بين الخيال والواقع بقدر كبير، فحاول ترسيخ الشعور

بواقعية الحدث والحكاية، وجعل الرواية وكأنها ملف أو تقرير كبير لمريض في

مستشفى ،

ج- الروائي لم يجعل القصة تماما يبحث لمريضه والأحداث المحيطة به، بل جعل

الرواية قصة للطبيب حسين مشرف مع مريضه الغريب العائد من الموت ، وأضاف

على ذلك بعض الرسائل المرفقة ملاحقة للرواية في شكل أرسلها الطبيب إلى

مجموعة معروفة من المفكرين والكتاب والعلماء والمشايخ لعل من أقربهم ذكرا

الدكتور أبو بكر باقادر، وأضاف على ذلك بمفكرة للطبيب وضع فيها بعض

التأملات، والملاحظات، و المراسلات الواردة المكتوبة كلها تتم باسم الدكتور

حسين مشرف.

**المبحث الثالث: الشخصيات في الرواية**

‡ د. حسين مشرف

استاذ في علم النفس، شخص مبهم غير واضحة الملامح ، يلعب دور كبير طول الرواية وأحد من أبطال الرواية، لانعرف عنه سوى انه كان مولعا في العشق مع الفتاة - هند - ودون ذلك، لا يوضح الروائي أي أشياء أخرى في تفاصيل شخصية الدكتور حسين مشرف .

‡ مريض : " رجل الجثة فارغ القامة وسيم الملامح " <sup>٤٣</sup> وليس له اسم في الرواية . ، وكان جوابه عند سؤال الدكتور عن الإسم " الاسم دليل على أنك داخل حيز ، داخل إطار ، وأنا جئتكم من خارج الأطر " <sup>٤٤</sup> شخصية غريبة وابوه صالح التركي الذي يحتل أغلب مساحات الرواية، والمريض يدعي انه رجع من الموت ، ثم يروي المريض حكاية ما يواجهه مع الحياة بعد رجوعه من الموت وقبل النهوض إليه ، استطاع الروائي ان يضع القراء في أدق تفاصيل الشخصية وان يتفاعل معها بشكل مذهل، لكنه نسي أن يحكي ما الذي جرى في رحلته إلى الموت .

‡ هند : أو معشوقة الدكتور حسين مشرف استاذ علم النفسي ، صاحبة الشخصية الهامشية ، رغم ان الروائي أقنع القراء منذ بداية الرواية انها شخصية محورية بالرواية في صفحاتها الأولى فقط ، وبعد ذلك تلاشت تماما، حتى انك لو حذفنا الأجزاء والسطور الخاصة بها واسترجع القراء القراءة عبر الرواية مرة أخرى لن يكتشف لهم فرقا، ومما يشك القارئ : ما الذي يجعل الروائي يقحم هذه الشخصية في رواية الطين طالما لا دور لها أن يذكر، بل انها تشوش على قارئ الرواية آخر ا يرفع في أذهان القارئ بعض الأسئلة مثل

أين ذهبت ؟

---

<sup>٤٣</sup>المرجع السابق،ص،٢٧

<sup>٤٤</sup>المرجع السابق ص ٣٩

وماحل بها ؟

وما وقع لعلاقتها مع الدكتور مشرف؟

‡ مسعدة العجوزة :

شخصية من القرية ، هي التي أعادت المريض للحياة بطريقة يختلط فيها الخرافة وعادات وتقاليد الجاهليين الفاسدة . والروائي يسرد شخصيتها حادة الطباع ، وسليطة

اللسان ولكنها تخفي بداخلها أخلاق طيبة لا يكتشفها سوى المريض نفسه

‡ صالح التركي :

شخصية من القرية و شخصية فذة منفردة استطاع الروائي أن يجسدها بشكل ممتاز .  
صالح التركي ، الرجل الذي يطمح إلى زعامة القرية ولكن أصله " التركي " ليس له

أصالة في السعودية وهذا يعيقه عن الزعامة ويعيره أهل القرية بأنه غير عربي ،  
ويحاول في كثير من المواقف والحوادث ان يثبت انه صاحب كلمة عالية ، ولكن لعباته

لا تنظلي على أهل القرية

‡ العسكري موسى

موظف حكومي ورجل عادي الذي موكل بحفظ النظام في القرية

‡ عبدالرحمن الشرقي

خطيب المسجدالذي يحظى بمكانة عالية لدى أهل القرية.

‡ والدة المريض

التي تتعاطف مع مصيبتها في انها تزوجت رجلا يحب التجوال والترحال ورزقت

ولدا غريب الأطوار منذ ولادته ونشأته

**المبحث الرابع: العادات والتقاليد المظهرة في الرواية**



إضافيا إلى رواياته الأخرى قد تكثر العادات والتقاليد الواردة في رواية الطين. ولكن الرواية تجري خلال حوادث خيالي ووقائع أوهامي فيقلّ مايجدر بالعناية كعنصر معتاد في المجتمع . فأما ما أذكر هنا هي ما شمله الروائي كعادة واقعية في مجتمع حيوية من القرى العربية السعودية خاصة والمملكة السعودية عامة .

● أشدّت العداوة الشعبية والفرق لاختلاف العقيدات و المذاهب مع اتفاق دينهم حيث لا يصلي بعض الرجال خلف بعض لجماعة الصلاة " وقال لهم إن صالح التركي رجل زيدي المذهب . وهذا خطر لا بد من أن نتخلص منه . أحس أبي بعدها بأن وجوده في المسجد لن يكن مرغوبا فيه فكان يصلي منفردا ليؤكد عبد الرحمن الشرقي مقولته - ألم أقل لكم إنه زيدي<sup>٤٥</sup> .

● شاعت الإجبار على غير المسلمين للإمساك على قواعد الشريعة في بعض مسائل عامة . وكف المجتمع على تركها حيث يوجبونهم في لباس النساء واغلاق الأسواق وقت الصلاة وإمساك الطعام والشراب نهارا في رمضان ، وتحريم بيع الخمر وما إليها . وما ورد فيها في الرواية كف الناس عن نصرانيا بوله واقفا " عندما غدا بعيدا عن الدورب المطروقة تنحي جانبا ، وتبول واقفا فتقافز الجميع صائحين .."<sup>٤٦</sup>

● والمملكة السعودية مشهورة منذ عصره الجاهلية القديمة بأسواقها مثل عكاظ ، وذي المجنة وفي الرواية يصور الروائي صورة أسواق قريوية ، ويرسم صورتها

الواضحة مع بيان العادات تماما

<sup>٤٥</sup>المرجع السابق ص ١٦٦

<sup>٤٦</sup>المرجع السابق ص ١٩٧

• "مع الظهيرة ، وفي السوق الكبير ، دبت حركة الباعة ، والمتسولين ، والمتسكعين ، والمتسوقين ، مستفتحين يوما من أيامهم المكررة ، وأفادت جلبة المواشي برغاء الأغنام ، وحوار الأبقار وهديل الحمام ، وحنين الإبل وتداخلت مع أصوات الباعة ، وتحريرهم على سلعهم المتعددة المتنوعة ، وبقي صوت المناديات من النساء عللا ألبانها هادئا لطيفا ، هرج مديد وحكايات تنثر في كل زوايا السوق : مداولات ومساومات وعيون هاربة ..."<sup>٤٧</sup> وفي هذه الفقرة فيها كل شيء عن وجه السوق المعتاد في حياتهم اليومية .

• كان ولاية الأمر من أهل القرية يبايعون الملك الجديد المختار في المملكة، وأحد مستخفي القرية يخرج للمبايعة مع التبرعات المجتمعة من سكان أهليهم . " ومن سيخرج للمبايعة ؟ - الآن نجمع التبرعات ، وفيما بعد نختر من يخرج ."<sup>٤٨</sup> وكانوا يختارون رجلا متواضعا مزكيا بالورع والزهد وطهارة اليد للقيام بهذه المهمة " اختلف شيوخ الوادي حول من يقوم بجباية أموال التبرعات . وبعد مشاورات مضية توصلوا لاختيار شيخ قرية بني عمر للقيام بهذه المهمة ، مزكينه لورعه ، وزهده وطهارة يديه . " (صفحة ١٤٨ )"<sup>٤٩</sup>

• كثرت الفقر في القرى و أهل القرية يعيشون معتمدين على الزراعة من الحبوب والفواكه مع النخلات لكنهم لا يكفهم بها الشبع والطمع فيعتمدون الحشائش " وظل

---

<sup>٤٧</sup> المرجع السابق ص ١٣٨

<sup>٤٨</sup> المرجع السابق ص ١٤٨

<sup>٤٩</sup> المرجع السابق ص ١٤٨

أهلها يزرعون ما تيسر من الحبوب والقطن وقليلًا من الفواكه والحمضيات ، إلا أن نتاجها الزراعي بحشائش استطابها أهل القرية وغدت من مكونات غذائهم اليومي من غير تحرز أو تهيب من أن تحول أمعاءهم إلى حبال متداخلة

- قَلَّتْ وندرت في القرى التعليم للبنين عاما و للبنات خاصة ، وعابوا ولاموا لمن يريد تطور البنات بالتعليم والتدريس " لقد جئت بأمر يقضي بفتح مدرستين في قريننا : واحدة للأولاد والأخرى للبنات . استهجن الكثيرون صرخاته واستقبلوه باللوم : .....ومن غير خجل تقول مدرسة للبنات ! هل تريد إخراج بناتنا يافاسق ..!"<sup>٥٠</sup> )  
( صفحة ٢٠٨ )

- وكان لذكر أسماء القبيلة والأنساب عناية محترمة بين أعضاء المجتمع وهم يعترفون بينهم فردا فردا " فكلما حاول نفض غبار تلك النقيصة ذكره بها أحدهم : من أي قبيلة أنت ؟ حاول الانتساب لأكثر من قبيلة ووجد أن كل القبائل تعرف أفرادها فردا فردا"<sup>٥١</sup>

- التعزية على الموتى كانت في ثلاثة أيام ولا يطيلون عليها في العادة " وحين تأكدوا من صحة الخبر كان قد مضى أسبوع كامل فلم يحبز كبار رجالات القرية الخروج للعزاء بحجة أن العزاء ثلاثة أيام وقد مضت "<sup>٥٢</sup>.

---

<sup>٥٠</sup> المرجع السابق ص ٢٠٨

<sup>٥١</sup> المرجع السابق ص ٢١٧

<sup>٥٢</sup> المرجع السابق ص ٢٣٥

• القيام بالقصاص على من يهدم أخوة البلاد وأمن القرية حيث يؤتى أمره إلى ولاية الأمر حتى يقضى عليه بقطع اليد أو من غيرها من القصاص المعتادة " لقد بلغنا مايقوم به صالح التركي من فرقة وبث سمومه العقيدة بين الناس ، وتطاوله على ولاية لأمر . وحين بلغت بإمارة هذا الجزء من البلد كانت الرأفة للمواطنين والضرب بيد من حديد لمن تسوّل له نفسه العبث بأمن البلد أو وحدتها ."<sup>٥٣</sup>

وقد أحسن حكاية التقاليد والعادة في رواية الطين حيث يجد القراء خيالاً تصديقياً وقع فيه القارئ.

Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

الباب السادس: قضايا الإجتماعية من العادات  
والتقاليد المتداولة في روايات عبده خال

## الباب السادس: القضايا الاجتماعية من العادات والتقاليد المتداولة في

### روايات عبده خال

إن روايات عبده خال هي رحلة يأخذ خلالها الكاتب قارئه إلى فكرة مُعينة، وإلى عالم خيالي مضيفاً أنه لا توجد رواية خالية من الصفة الاجتماعية والقضايا الاجتماعية باعتبار أن الواقع هو المدخل الأساسي للرواية وهو عامل الجذب الوحيد للقارئ، الذي لا يقبل على قراءة رواية لا تتماس مع مشكلاته ومشاعره.

إن الرواية الاجتماعية هي التي تتخذ من العائلة أنموذجاً مثالياً ومصغراً للمجتمع، وترصد من خلاله قضايا التغيرات في مستوى الحياة الإنسانية والاجتماعية مثل: السياسية والاجتماعية، والدينية والاقتصادية، التي تعد المحاور الرئيسية في روايات اجتماعية.

تعددت أشكال الاجتماعية في روايات عبده خال وبحث الكاتب من المواضيع أنواعاً شتى المبحوثة في الأدب والروايات وغير المبحوثة من قبل، ومن المتداولة في رواياته قضايا حياة الطبقة الأرستوقراطية والطبقة السفلى، قضية أحاط بها الامم العربية والعجمية وعليها يفرق بين الأغنياء و الفقراءحتى يفرق من كل أمر حكيم.

وكذا قضايا النظام الذكوري والأنوثة التي صارت موضوعاً للمجادلة في العصر الحديث من حيث يعالجه الروائي على اسلوب نقدي. وكذا القضايا السياسية من أحوال المملكة العربية السعودية والقضايا الدينية أي الإسلامية التي يتبعون السعوديون وعليها يحكمون أمورهم.

### الفصل الأول : حياة الطبقة الأرستوقراطية والطبقة السفلى

#### المبحث الأول: التفريق بين الناس بمعايير مختلفة

الثراء هو الذي يجعل الإنسان في خسارة بشعة في حياته الدنيوية والأخروية لأنه يحاول به لاحتجاب وجهه الفظيع مرة ويشترى به الفطائع مرة أخرى. الغني ينفق الأموال الطائلة للأعمال الخيرية أمام وجوه الناس فتجيء صورته في الجرائد اليومية الأكثر ذيوعا وتنتشر تلك عبر المواقع الاجتماعية فيعلو صيته إلى فضاء السماء ويتقرب به وزراء البلاد والسياسيون وأهل طاهر الذيل والعلماء وأهل الدين ويغسل به وجهه ويديه حيث يطهرون بين الناس.

فهو عند الناس إذا 'رجل كريم سخي جواد شريف فاضل، ولا ينسى هذا الغني أن يبتسم ابتسامة تتلج صدور ذوي الاحتياجات والناس أجمعين وقت أخذ صورته للنشر في الجرائد تحت عنوان كبير أشار إلى هذا عبده خال في ترمي بشرر، ويقول: "ابتسامته تفلق القلوب الصلدة، وتكذب أي نية خبيثة يمكن أن تساورك لتشي به عندك، وفي كل الصور التي تنشر له في الصحف والمجلات يبدو ودودا وديعا له سمات الصالحين"<sup>١</sup>

وأغدق المصنف لأن يرسم وجوه الأغنياء هذا بكل دقة بقوله "وفي صور أخرى ظهر محدقا في الكاميرا ومطلقا ابتسامة الأسرة، وهو يسلم الشيك لرئيس جمعية المعوقين"<sup>٢</sup>. فالبعض من هؤلاء يتصنع أكبر تصنع كما يفعل صاحب القصر بجمع المعوقين في قصره للخدمة فالزوار يحسنون به الظنّ إذ أنه جمع ذوي الإعاقات ليكفيهم ذل السؤال.

في الحقيقة أن الخادم المعوق إذا تساهل في عمله أو تأخر عن أداء مهمته ليرى عقوبته عاجلا وبسببه، جميل بدري ينزع قدمه المعطوبة إثر فراغ من العمل لينتقل إلى جهة القصر الأخرى لاستكمال تشذيب الأشجار الملتفة حول منابع الإنارة المحتجة بفعل تشابك الأغضان والا لاكتسب عاهة مضاعفة.

<sup>١</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ط. ٤، ص ١٠

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ص، ١٠



وعند المسير إلى الأمام يوجد أن المصدقية الواضحة، لا يوجد في القصر خادم بدون إعاقة كل واحد منهم يحمل أيما عاهة خاصة به. ومن ليست له العاهة ينتظرها بدعاء حار لأن لا تكون معطلة للحياة!! لأن صاحب القصر سادي ماهر في التشويه وبسبب تعذيبه المداوم لا ترى في قصره خلقة سوية بل أنواع من الدمى البشرية!. فنرى في القصر حياة العبد والمعبود وحياة العبد فيه ك"أوراق الميتة التي يقذف بها السيد على الأرض من غير اكترات منه"<sup>٣</sup>.

وسرد فيه الكاتب الحي مع سرد القصر للإشارة إلى أن الوسخ قد اتسخ في القصر باطنيا وفي الحي ظاهريا. يذكر فيه صاحب الرواية يوم عيد تنظف فيه أجساد الأطفال من قاذورات تغلغت في ثناياها ومنعطفاتها والذي يعتني به أهل الحي لتغيير أثاث منازلهم وإعادة طلاء الجدران والأبواب.

فأما صاحب الرواية في أيام طفولته الغفلة تعترضه بقعة ماء ويتسخ ثيابه الجديد ويوسع عليه الضرب. بيد أن الجميع في الحي يكثرثون بهذا اليوم بمبالاة كافية لا يعتني به أهل حيه ولا ينظفون الطرق والأماكن فتبقى طبعا مملوءة بالقاذورات حتي تتطاير فيها الحشرات والأذبة. يذكر في آخر هذه الحكاية عن تعلم درس لم ينسه ولا ينساه طوال حياته ويذكر الروائي "هل تحرزنا وحذرنا مما في الأرض يقينا مما يلقي علينا من السماء؟"،<sup>٤</sup> والقاذورات هي التي ساعدته لدخوله في القصر وهذا واضح حين يقول: "سعيت في كل الدروب القذرة وتقلدت سنامها. سمة القذارة هذه هي التي أدخلتني القصر"<sup>٥</sup>

---

<sup>٣</sup>المرجع السابق ، ص،٤٢

<sup>٤</sup>المرجع السابق ، ص،١٧

<sup>٥</sup>المرجع السابق ، ص،١٧

القاذورات المتنوعة الموجودة في القصر هي مثالية أمام عيوننا لما وقع في الطبقة الأرسنوقراطية من التغيرات والأحداث الشنيعة. فهم يبذلون أموالهم في شراء السيارات الفارهة وشرب كؤوس الخمور المتنوعة وممارسة الجنسية مع الجميلات.

ففي القصر تعد المائدة مصاحبة برقص النساء "في ليالي القصر الصاخبة تتزاحم السيارات الفارهة في المواقع الداخلية، ويتحول الخدم ببزاتهم المزركشة إلى كائنات غير مرئية، وهم ينتقلون بين المدعوين بالمشروبات والفواكه والحلويات ذات الأصناف والأشكال المتنوعة ، ويتحركون من غير أن تمسهم عيون الحضور. الليل صاخب، والنساء أحرقن أطرافه بهز قدودهنّ وغنجهنّ الفائر، والرؤوس ثقلت وبقيت الكلمات المعجونة تستعر على لهيب شهوة مؤجلة"<sup>٦</sup>

---

<sup>٦</sup> المرجع السابق ، ص ١٨،

## المبحث الثاني: انهيار سوق الأسهم وتساقط الحياة

ومما أتى إليه الروائي الانتباه من قضايا المجتمع انهيار سوق الأسهم وتساقط الحياة ، وهي مبحوثة في رواية ترمي بشرر.

إن رواية 'ترمي بشرر'، رواية تلقي الضوء إلى كثير من نواحي الأبعاد الاجتماعية من قضية جنسية وجنسية شاذة واستغلال اليد العليا اليد السفلى.. ومن نقطة ينبغي أن نثبتها على اللافت قضية المالية والاقتصادية وما تأتي به على الحياة الفردية والاجتماعية.

حين أطلق الكاتب عنانة قلمه في تأليف هذه الرواية كان العالم يواجه أزمة مالية دولية أكلت الحياة العادية وقلبتها على الطاولة. فعيسى أحد شخصيات في الرواية يستثمر المال الباهظ في سوق الأسهم متغريا بنصائح عدنان الذي مهد له السبيل للاقتران به سيد القصر. أن عدنان هو الذي حوّل مسيرة حياة عيسى بتثبيت الموائيق في قلبه واطهار المحبة إليه ومقترحا عليه بأخذ إدارة محفظته المالية في سوق الأسهم مقابل حظ ونسبة في كل عمل راجح. متمنيا في شراء أسهم بعض الشركات الراجعة الذي اقترض من بنك من البنوك مائة مليون مماثلة لرصيده وفق اقتراح عدنان.

لما جاء إلى البنك لإتمام إجراءات عملية القرض أخذته الدهشة بما شاهد هناك من تزحم العملاء داخل صالات البنك الذين يسعون لإنهاء توقيع اتفاقية القرض. وقد وقع عيسى برؤية هذا المنظر في فخ سوق الأسهم لأنه ممن يتناقل شعاره "من لا يغتني هذه الأيام لن يغتني أبد الدهر - بدون أن يعرف أن البنك قاتل حياته كما قتل حياة الملايين...!! سوق الأسهم وهو حفر يقع فيه المتداولون بضياح جميع ما لديه وتعمل له شبكة متكونة من - المستشارين والمحللين وموزعي الإشاعات والمضاربين وملاك المحافظ ومشغلي الصناديق الاستثمارية واعلاميين والعالميين بخفايا القرارات التي ستصدر من مجالس الشركات جيش كامل مهمته

حفر الحفر العميقة للمتداولين ولا يتركون إلا الغرق في بحيرة الحيرة والجشع"<sup>٧</sup>. لا يتفكر الآن عن شيء إلا عن الأرباح الأكيدة التي سيجنيها في مستقبل قريب.

كانت أحلامه تعلق في فضاء السماء وكانت رغبته على سبيل الإشباع فجأة انهار سوق الأسهم انهيا را عظيما ليأخذ البنك محفظته استرجاعا لقرضه ماحيا رصيده تمام المحي حتى أصبح مجنونا يمشي على الطريق عريانا يوزع الشتائم على الناس.

وهذه هي الحالة التي شاهده القرن العشرون خاصة عام ٢٠٠٨ م إثر أزمة اقتصادية عالمية ذهبت بعقول المتداولين وجعلت معظم في حضيض الحياة بانغلاق أبواب الحياة أمامهم.

---

<sup>٧</sup>المرجع السابق ، ص، ٢٥٦

## المبحث الثالث: ثقافة الشقة والعلاقة الإنسانية

وأما ما يبحثه الروائي في روايته عن ثقافة مبدعة في العالم من ثقافة الشقة، إن أسلوب حياة الإنسان والمجتمع قد تطورت حسب تطور العالم وأحوال العالم. فغيرت العادات المعتادة في الطعام والشراب والمسكن والملابس. ومما غير في السعودية عادة المسكن. اعتادوا فيهم السكن في الشقة.

فالروائي يبحث في روايته العلاقة الإنسانية بين الناس انحط انحطاطا كبيرا في العصر الراهن وأسرعته ثقافة حياة الشقة ولا يدري من يسكن في شقة مجاورته ومشاكله ولا يعرف من هو. فحياة قصر تناقش هذا الجانب الاجتماعي من خلال حياة الخدم يعملون كالحمار بدون تذوق راحة ويؤدون واجباتهم بمثابة مضاعفة يعلقون ابتساماتهم لا يلتفت أحد للخلف ولا يحدقون في الوجوه ولا يعرف أحد تاريخ الآخر. فالجيل الجديد جيل أمنيات يسترق النظر للأطعمة اللذيذة والملابس الفاخرة والسيارات الفارهة والأموال الباهظة والنساء العابرات والأزقة الشامخة يجتهدون لجمع المال في أي طريق شاء قتلًا وتهريبًا وقيامًا بالعمل أيضا.

## الفصل الثاني: الذكورية والأنوثة بين الأصالة والإدعاء

تناول عبده خال في رواياته عدة شخصيات نساء ورجالا أعرض مختلفة ومن خلال قراءة حياتهم المتصورة في أعماله يمكن أن نعبر عن موقف المجتمع في قضايا المرأة وكيفية النظر إليهنّ .

قد عالج روائي الجزء الأسد من شخصيات نسوية كثيرة متدينة وغير متدينة كالمهمشات واللاتي يعشن في حضيض طبقة المجتمع بيد أنه كاتب معاصر لا نستطيع أن نلتقط من أعماله العناصر الأنثوية بدلا من ذلك ممكن أن نمحص العناصر الذكورية الواردة فيها في صور الطلاق وتعدد الزوجات واططهادهنّ والمعاتبة عليهنّ واستخفافهنّ.

فهنا الحديث من نقطة خلق المرأة الأولى أي خلق جدتنا حواء وكانت الخلق من ضلع آدم الأيسر فكأنه حاول لتصوير نظر المجتمع إليها في هذه النقطة بعين ثانية لوجودها ثانية بعد الرجل، عندما أسلم سرّ عيسى إلى مرام فقال فيه "أسلمتها سرّه. الأسرار لا تدفن في صدور النساء، فصدورهنّ كفروجهنّ تنتظر التخصيب دوما لتفلظ ثمرتها للخارج. والصدر العاقر لا يصلح لأن يكون ، النسوة دواخلهنّ مزرعة لتفريخ الأفاويل، فالضلع المقوس في صلصال آدم ، كان ضلعا متخما بالأسماء والحكايات حتى إذا أخذ، كانت حواء فهي محكية لأنها جاءت من حكاية والنساء تورثن مهمة نقل لقاح الحكايات"<sup>٨</sup> يحاول الروائي أن يقول أن ضلع آدم) رجل (كان ضلع محشوا بالأسماء والمعلومات والحكايات ولما أخذ صارت حواء) امرأة (ولا تستطيع إذا أن تخزن الأسرار في صدرها...!

---

<sup>٨</sup>المرجع السابق ، ص، ٣٥٠

ومن الجدير القيام بتفحص حقيقة هذه الدعوة (أخذ حواء من ضلع آدم) على ضوء القرآن والحديث ليتبين صدق القول بتسبيب عدم تخزين السر في صدور النساء. ولعل هذه الفكرة نشأت من حديث النبي الكريم مما روي البخاري:

"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وان أعوج شئ في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته و ان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا"<sup>٩</sup>

هَبَّ يهاجم النقاد في إطار هذا الحديث على أن الإسلام قد جعل المرأة شئنا معوجا أخذ من ضلع ذكر آدم -عليه السلام- أيسر فهي إذا كنسخة ثانية اتخذت من الأصل.

فهذه فكرة رديئة أدت إلى أن المرأة شئ ثان في الوجود بعد الرجل وألقيتها عليها انطلاقا من بداية الخلق في حين لا سبيل للمباهاة في الإسلام خاصة بمقولة

صياغتها من ضلع ذكر. فإمعان النظر واجادة استخدام الذكاء الثاقب في القرآن والحديث على هذا المحور يثبت ما قلنا للتو.

والله الخالق سبحانه و تعالى يقول:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً<sup>١٠</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"<sup>١٠</sup>

هذه الآية بمعنى أنه تم خلق اله تعالى بعض الخلق بالأسباب كما خلقنا نحن وجمهرة الخلق عن طريق التناسل بين أب وأم وخلق الموجود الأول (النفس) بلا أسباب وخلق من 'النفس'،

<sup>٩</sup> محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصية، رقم الحديث ٢٦٦٥

<sup>١٠</sup> سورة النساء، رقم الآية ١

'زوجها، ولم يصرح اله بمن النفس ومن الزوج لئلا نتباهى بالوجودية. فضلا عن ذلك، الحديث الشريف المذكور على الرأس تشبيه مؤكد من حيث أداة التشبيه محذوفة منه.

وذلك واضح من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه يقول : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"المرأة كالضلع إن أقمته كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج"<sup>١١</sup>. فقله صلى الله عليه وسلم "فإنهن خلقن من ضلع"<sup>١٢</sup>

كقول فلان زيد أسد بدلا من أن يقول زيد كالأسد والحقيقة أن زيدا لا ينتمي إلى جنس الأسد ولكن شبهت شجاعته بشجاعة أسد إذ أنهما طريقان مختلفان لتبادل معنى واحد، وعلى هذه الوتيرة أن المرأة ما خلقت من أيسر ضلع آدم ولكنها كما خلقت منه

وفي الحديث تحريض على كمال تحريرها من حيث بين صلى الله عليه وسلم لكل طبيعة وللمرأة طبيعة تعيش عليها فإن ذهبت تقيمها، انت تحاول في الواقع لمنع حررتها ( كسرتة ) فخلّ سبيلها أنها حرة لها الدماغ ولها الفكرة فلتعش على ما هي عليها.

والحق تعالى عزّف الخلق في القرآن باستعمال مختلفة الألفاظ تارة باستخدام كلمة مؤنث تارة باستخدام كلمة مذكر مثلما قال

"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن اله عليم خبير"<sup>١٣</sup>

<sup>١١</sup> محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الوصية، رقم الحديث ٤٨٨٩

<sup>١٢</sup> المرجع السابق ر.ح. ٣٢٣٨

<sup>١٣</sup> سورة الحجرات رقم الآية ١٣



ومما تؤخذ بالدهشة عندالقيام بالممام لفظي 'شعوبا، و'قبائل، اللذين يمثلان في اللغة) مفرد شعوب: شعب ومفرد قبائل: قبيلة (جنسي الذكورة والأنوثة على التوالي. هكذا نعرف كلمة 'ناس، تعني مجموع الإنسان تطلق مرة على مذكر ومرة أخرى على المؤنث وذلك حتى لا يقال أن المذكر أفضل وأحسن من المؤنث ولكن ذلك وسيلة للتفاهم فقط وبذلك يبين الله سبحانه أنه قد وضع الأسماء لمسمياتها للتعارف فكيف يتفاخر الخلق؟، رغم ذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول : "إنما النساء شقائق الرجال"<sup>١٤</sup>

والشقائق جمع شقيقة معناه الأخت من الأب والأم مذكرة شقيق بمعنى الأخ من الأب والأم والنظير والمثيل أي "إن النساء نظائر الرجال وأمثالهم في الأخلاق والطباع" ومما لم يُسمع حتى الآن الإنسان أو المرء يكره جزئه أو كبده .

المرأة كانت تعامل معاملة العبد والرق ففي جميع الحضارات والمجتمعات القديمة كانت كذلك ولم تكن عند الرومان بأحسن حال فهي عندهم مملوكة للأب ثم للزوج، مكبلة الحرية ومقيدة، وعند اليهود كانت نجسة خاصة أثناء الحيض أو النفاس ولذلك جعلوا لها مكانا خاصا يعزلونها وحدها فيه ويبعثون لها الطعام والشراب مع الخادم الذي يحرص على لمسها، وعند كثير من العرب كانت شؤما يكرهون إنجابها ويغتمون وتسودّ وجوههم إذا ولدت أحدهم بنت وعلى ضوء هذا سأل القرآن "

وإذا الموؤودة سئلت، بأي ذنب قتلت"<sup>١٥</sup>

وهذا الشؤم يشاهده القارئ في رواية 'ترمي بشرر، حين مات أبو مرام وقت ولادتها  
اعتبرتها أمها شؤما :

---

<sup>١٤</sup> أخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار من حديث أم سليم بنت ملحان برقم ٥٨٦٩ ، والترمذي في كتاب الطهارة ، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما برقم ١٠٥ ، وأبوداود في كتاب الطهارة - باب في الرجل يجد البله في منامه برقم ٢٠٤

<sup>١٥</sup> سورة التكوير ٨،٩

"يعني كنت شؤما على أمي" ١٦

. وليس من الحاجة أن يتهم من حكاية قول عبده خال بأن المملكة العربية السعودية لا تزال يجذر جذرها على اعتقاد جاهلي في اعتبار المرأة شؤما ، لأن الإسلام لما جاء صرح بالقول أن ولادة البنت بشرى للناس والى ذلك يقول القرآن الكريم : " واذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى" ١٧

وأما الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة والذي انتقده الأنثويون الإسلاميون مثل فاطمة مرنيسي<sup>١٨</sup> ، في لهجة لاذعة "أن الشؤم في الدار والفرس والمرأة" ١٩ وهونفس إخبار عما كان يعتقد أهل الجاهلية وليس فيه الأمر ولاثبات. وبينت أم المؤمنين عائشة رضي اله عنها معلقة بهذا الحديث: "إن الجاهلية كانوا يطيطون بذلك" ٢٠

إن الرجل بمثابة (دكتاتور) متجبر على المرأة وله حق في ضربها وايدائها وطردها وركلها، ترى ما يصدق هذا القول المذكور في رواية "ترمي بشرر"، عند توسيع زوج مريم إياها بالضرب مانعا حقوقها في غرفة النوم ومانحا التسهيلات المادية "بعد الستة الأشهر ظهرت علي أعراض الوحم وعندما عرف أشبعني- ضربا وركلا واتهمني بالتخطيط الماكر لإرثه" ٢١. وما كان ينبغي أن يحدث هذا في السعودية مهد الإسلام الذي أعلن بحرية المرأة، والإشارات المتهمة ضد هذه الفكرة باطلة لا أساس لها.

وليس من الإمكانية حدوث هذا الاضطهاد على ضوء آية :

---

<sup>١٦</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص ٢٩٨

<sup>١٧</sup> سورة النحل ٥٩

<sup>١٨</sup> صاحبة كتاب، The Veil and Male Elite: A Feminist Interpretation of Islam

<sup>١٩</sup> محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٥٧٧٦

<sup>٢٠</sup> فتح الباري العسقلاني ، ابن حجر دار المعارفة ، بيروت ، صفحة ١٣٧٩

<sup>٢١</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص ٣٠٠

## "الرجال قوامون على النساء"<sup>٢٢</sup>

لأن الآية تجعل الرجال مشرفين على النساء لا مسلطين عليهنّ لما منح الله تعالى للرجل ما منحه من عقل أكمل من عقل المرأة، وعلم أغزر وابرز من علمها غالباً، وبعد نظر في مبادئ الأمور ونهاياتها أبعد من نظرها. وكان من المناسب والحكمة أن يكون هو صاحب القوامة عليها. فالمراد بالقوامة: القيام على الشيء رعاية وحماية وإصلاحاً. وقال الله تعالى:

"الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم"<sup>٢٣</sup> وقد ذكر الله عز وجل لهذه القوامة سببين اثنين في نفس الآية

■ أولهما: وهبي.

■ وثانيهما: كسبي.

أما الأول منهما: فهو ما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى: ("بما فضل الله بعضهم على بعض"<sup>٢٤</sup>) أي أن الله سبحانه وتعالى يتفضل الرجال على النساء، لأسباب وهبي وذلك جعل منهم الأنبياء والخلفاء والسلاطين والحكام والغزاة، وزيادة التعصيب والنصيب في الميراث، وجعل الطلاق بأيديهم، والانتساب إليهم، وغير ذلك مما فضل الله به جنس الرجال على جنس النساء عامة.

والسبب الثاني مما جعل الله سبحانه وتعالى القوامة للرجال على النساء هو: ما أنفقه عليها، أي في سبيل النفقة له فضل وذلك ما دفعه إليها من مهر، وما يتكلفه من نفقة في الجهاد، وما يلزمه في العقل والدية، وغير ذلك مما لم تكن المرأة ملزمة به، وقد أشار إليه في الآية بقوله

---

<sup>٢٢</sup>سورة النساء الآية ٣٤

<sup>٢٣</sup>المصدر السابق الآية ٣٤

<sup>٢٤</sup>المصدر السابق

( "وبما أنفقوا من أموالهم" ٢٥ )

وإذا تولى الرجل عن ميزته التي ميزه الله تعالى بها فلم ينفق على امرأته، ولم يكسها، فإن ذلك يسلبه حق القوامة عليها، ويعطيها هي الحق في القيام بفسخ النكاح بالوسائل المشروعة، هذا هو ما يقتضيه معنى القوامة في الآية الكريمة بالإنفاق، وهو ما فهمه منها المالكية والشافعية.

هذا، ومما يجب التنبيه له أن تفضيل الرجال على النساء المذكور في الآية الكريمة المراد منه تفضيل جنس الرجال على جنس النساء، وليس المراد منه تفضيل جميع أفراد الرجال على جميع أفراد النساء، وإلا فكم من امرأة تفضل زوجها في العلم والدين والعمل والرأي وغير ذلك.

ومن ناحية أخرى أنّ معنى 'قام على' الحقيقي قيام على الشيء رعاية وحماية والى هذه إشارة واضحة في قول الله سبحانه وتعالى.

"أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت" ٢٦

أي حافظها وليس القوام المتسلط بغير حق فحماية النساء ورعايتهن مهمة الرجال الواجبة ألزم الدين على عاتقهم فيكسيهن ويطعمهن ويرضيهن بالمجاملة ولا يقبحهن. وهذه القوامة ليست بمادية فقط بل معنوية ونفسانية وجسمانية أيضا وعلى الرجال أن يقوموا بدعمها وتأييدها (back up) بجميع هذه الصفات وتوفير التسهيلات لهنّ ، والتقصير مجتلب بجريمة خطيرة يسأل عنها ويعاقب بها.

والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في حديث عن سعيد بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية قال أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفعتُ إليه قلتُ بالله الذي أرسلك أهو أرسلك

<sup>٢٥</sup> لمصدر السابق

<sup>٢٦</sup> سورة الرعد الآية ٣٣

بما تقول؟ قال: نعم، قال وهو أمرك بما تأمرنا به؟ قال: نعم' قال فما تقول في نساننا؟ قال: هنّ حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وأطعموهنّ مما تأكلون واكسوهنّ مما تلبسون ولا تضربوهنّ ولا تقبحوهنّ" <sup>٢٧</sup>

ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم تقصير مهمته تجاه شقيقته إثمًا عن وهب بن جابر قال قال عبد الله بن عمرو سمعتُ رسول اله صلى الله عليه وسلم يقول:

"كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول" <sup>٢٨</sup>

وأجاز النساء أن تأخذ ما يكفيها من جيوب الرجال من غير إذن سابق وقت التقصير وذلك في حديث عائشة "أن بنت عتبة قالت :

يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم! قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" <sup>٢٩</sup>

ولم يأذن الأزواج أخذ شئٍ من أموال النساء ومهورهنّ إلا برضى وطيب خاطر. المرأة أداة 'يطحن جسدها تحت ثور يحرث بقرنيه، يطحنها الرجل كيفما شاء، فليس لها دخل في العلاقة الجسدية لاو نظرة إلى حوائج جسدها ولا مبالاة لمشاعرها وأحاسيسها، لأنها شئ لا حياة فيه كخشب أو ورق أو بلاستيك.

هذه الفكرة سائدة في أعمال عبده خال. المرأة توطأ بالأب والأخ والزوج الفحول والرجال الأجنيبين تمتعا وتلذذا بأجسادهنّ ، تغرى ويبدل المال عوضا عن بيع عرضها أحيانا تساق إلى الفراش قهرا، اللعينة...اللعينة

---

<sup>٢٧</sup> رواه أبو داود، رقم الحديث: ٢١٠٠

<sup>٢٨</sup> رواه أبو داود ، رقم الحديث: ١٦٩٢ والحاكم ٥٠٠/٤

<sup>٢٩</sup> ( صحيح البخاري رقم الحديث ٥٠٤ ، وصحيح مسلم رقم الحديث ١٣٨٨

...الازدراء...الازدرارء، فهي أداة تضغط لإشباع جوع عضو الرجل!!

وليس لها حق في إتمام وطرها و ان كانت هي على فرش الزوج كما قد يرى في رواية

'ترمي بشرر، مريم على سرير زوجها. الدافع وراءه حكاية هذه الفكرة البشعة لا يكون أبدا الاستيحاء من دين الإسلام الذي ينتمي إليه عبده خال ولكن الذي يجب أن ننتهي إلى أنه عمل شيطاني من قبل المجتمع. نكرر هذا القول ونقدم هذا

الدعوى بوعي تام لأن الإسلام منح لها حقوق الفراش وغرفة النوم. يقول تعالى في القرآن في آية تتعلق بهذا الموضوع ،

" نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ فَأْتُوا حَزَّتْكُمْ أَنَّى سِئْتُمْ " ٣٠

فالحرث موضع منبت يزوده الفلاح بالماء والرعاية الكاملة ويقرّ عيناه بمنظره ولا يحب إفساده أبدا ومن أفسده فهو ظالم لقوله تعالى:

" وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ " ٣١  
ومن المفروض على الرجل أن يرضي زوجته في العلاقة البدنية وأن يمهل حتى تقضي حاجتها وأن يتزين لها كما يحب أن تتزين له بغسل البدن ونظافة الأسنان ولبس لباس طيب وتطيب..

ومن الحديث المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : قال رسول الله عليه وسلم :

"إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يُعجلها حتى تقضي حاجتها" ٣٢

٣٠ سورة البقرة الآية ٢٢٣

٣١ المرجع السابق الآية ٢٠٥

يقول الإمام السيوطي رحمة الله عليه فيه

"فلا يحملها على أن تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلهما حتى تقضي وطرها كما قضى  
وطره، فلا ينتحى عنها حتى يتبين له منها قضاء وطرها؛ فإن ذلك من حسن المعاشرة  
والإعفاف والمعاملة بمكارم الأخلاق والإلطف"<sup>٣٣</sup>

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما مشيراً إلى الشطر الثاني عن أنس عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما قال: "إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين المرأة لي"<sup>٣٤</sup>  
وليس من الجواز إيقاف العلاقة البدنية على السبيل بدون إذن زوجها الحرة لأن لها حق  
كامل في التمتع بالجماع

والحبيب صلى الله عليه وسلم "نهى عن العزل عن الحرة إلا بإذنها" (رواه ابن ماجة  
وأحمد)

ويبينه الإمام ابن حجر العسقلاني رحمة الله عليه "لا خلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن  
الزوجة الحرة إلا بإذنها لأن الجماع من حقها ولها المطالبة به"<sup>٣٥</sup>

ويقول أيضا "وفي العزل أيضا إدخال ضرر على المرأة لما فيه تفويت لذتها"<sup>٣٦</sup>

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إتيانهن في الدبر لأن للمرأة حق على الزوج في  
الوطء ووطؤها في دبرها يفوت حقها ولا يقضي وطرها ولا يحصل مقصودها بل يضرها  
لتحريك باعث شهوتها من غير أن تتال غرضها.

---

<sup>٣٢</sup> الإمام السيوطي، الدر المنثور ٦٦١/١

<sup>٣٣</sup> جمع الجامع ٢٠٨٨/١

<sup>٣٤</sup> تفسير الألوسي للإمام الألوسي ، ٢٤١/٢

<sup>٣٥</sup> الإمام، العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري: ٣٠٨/٩

<sup>٣٦</sup> الإمام، العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري: صفحة ٣٠٧

والحبيب صلى الله عليه وسلم يقول: عن خزيمة بن ثابت الخطمي أنه سمع رسول الله يقول : "إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن"<sup>٣٧</sup>. وأمره الإسلام ألا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر لما فيه من إضرارها.

ذات يوم سأل عمر رضي الله عنه ابنته حفصة ونساء الصحابة عن المدة التي تصبر فيها الزوجة على غياب زوجها فقلن:

"تصبر شهرا ثم تتشاق شهرا ثم تتألم شهرا وتفقد صبرها الشهر الرابع ، فأصدر عمر رضي الله عنه قرار إلى العسكر بوجوب عودة الجندي إلى زوجته كل أربعة أشهر ابتعد مكان رباطه.

وقد أطل العلماء في آية "ولهن مثل الذي عليهن من المعروف"<sup>٣٨</sup> والمعاشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن من الطاعة فيما أوجبه عليهن لأزواجهن وقال الإمام الطبري رحمه الله:

" إن لهن على أزواجهن ترك مضارتهن كما كان ذلك عليهن لأزواجهن " وقال ابن زيد: "تتقون الله فيهن كما عليهن أن يتقين الله عز وجل فيكم والمعنى متقارب."<sup>٣٩</sup>

والآية تعم جميع ذلك من حقوق الزوجية . وقال ابن عباس رضي الله عنه مفسرا لهذه الآية "إني لأتزين لامرأتي"<sup>٤٠</sup> وقال العلماء : أما زينة الرجال فعلى تفاوت أحوالهم، فإنهم يعملون ذلك على الليق والوفاق، فربما كانت زينة تليق في وقت ولا تليق في وقت، وزينة تليق

---

<sup>٣٧</sup> المعجم الأوسط ٢٩٥/١

<sup>٣٨</sup> سورة البقرة ٢٢٨

<sup>٣٩</sup> القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن ، الجزء الثالث،

<sup>٤٠</sup> المرجع السابق



بالشباب، وزينة تليق بالشيوخ ولا تليق بالشباب، ألا ترى أن الشيخ والكهل إذا حف شاربه يليق به ذلك وزانه، والشاب إذا فعل ذلك سمح ومقت.

لأن اللحية لم توفر بعد، فإذا حف شاربه في أول ما خرج وجهه سمح، وإذا وفرت لحيته وحف شاربه زانه ذلك.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "أمرني ربي أن أعفي لحيتي وأحفي شاربي". وكذلك في شأن الكسوة، ففي هذا كله ابتغاء الحقوق، وإنما يعمل على اللبq والوفاق عند امرأته في زينة تسرها ويعفها عن غيره من الرجال. وكذلك الكحل من الرجال منهم من يليق به ومنهم من لا يليق به. فأما الطيب والسواك والخلال والرمي بالدرن وفضول الشعر والتطهير وقلم الأظفار فهو بين موافق للجميع. والخضاب للشيوخ والخاتم للجميع من الشباب والشيوخ زينة، وهو حلي الرجال على ما يأتي بيانه في سورة "النحل". ثم عليه أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجل فيعفها ويغنيها عن التطلع إلى غيره.

و إن رأى الرجل من نفسه عجزاً عن إقامة حقها في مضجعها أخذ من الأدوية التي تزيد في باهه وتقوي شهوته حتى يعفها"<sup>٤١</sup>

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتزين للأزواج، تقول أم سلمة رضي الله عنها "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينوره ينور، يدهن بالنورة وهي خليط من زرنوخ وغيره تستعمل لإزالة شعر الرجل فإذا بلغ مراقه الشعر حان له أن ينتف تولى هو ذلك"

ولم يقصر الرسول في الأمر كما رمز إليه ابن عمر رضي الله عنهما "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم أظفاره كل خمس عشرة"<sup>٤٢</sup> فلذتها ومتعتها باستخدام

<sup>٤١</sup> القرطبي، أبو عبد الله، جامع لأحكام القرآن ، ١٢٣/٣

<sup>٤٢</sup> المرجع السابق

جميع سبل أهلها الله له في حقها فلا بد على الرجل أن يقوم بها في العلاقة الزوجية  
والمعيشة المعية .

## المبحث الثاني: تعدد الزوجات

ولا يدع الروائي عبده خال مساحة معالجة قضايا المرأة إلا بالإشارة إلى المشكلات الحارة التي تواجهها عادة في الحياة الزوجية ومن أهم ما تواجهن من القضايا المشكلة قضية الطلاق وتعدد الزوجات.

وقد نجح خال في رمز البطولات الرواية إلى هذه القضايا بفوز سحيق حيث استطاع أن يصورها بكل دقة ووضوح. وفي رواية 'ترمي بشرر، يرى القارئ أن أبا طارق فاضل يتزوج من عدة زوجات، ويهاجم عليه الروائي لوضع ماء أبي طارق في أماكن مختلفة في قول فاضل " أنا البكر خرجت من رحم لم يطق أن يتكور مرة أخرى، لينطلق أبي ساكبا مياهه في ثلاثة فروج، اقتدى كل منها برحم أمي، كان أبي يشعر بالدونية لضالة ثماره فعرج للاستعانة بنساء ولودات عجزن عن إنجاب الذرية الممتدة، فرحم أمي لفظني وحيدا، وكذلك زوجته الثانية وهبته ابنين أحدهما مات صغيرا، وبقي إبراهيم الذي أنار سيرة أبي ، وزوجته الثالثة أوصدت رحمها فلم تستجب لكل المياه المنسكبة فيها، ليهرب منها بالطلاق، واكتفى بالمتعة متنقلا بين أفخاذ النساء اللاتي يتبرأ منهنّ في زمن قصير، وآخر امرأة وصل إليها أنجبت له بنتا لم أرها، وسمعت أنها سرقت الجمال كاملا"<sup>٤٣</sup>

وعند القيام بتحليل هذه العبارة يتبادر إلى الذهن أن الدين الذي يتابعه أبو طارق فاضل يجيز تعدد الزوجات بدون قيد وحد. والسؤال المطروح هل أجاز الإسلام تعدد الزوجات يبالغ بالاهتمام ويجاب عليه بأية وردت في القرآن:

<sup>٤٣</sup> خال، عبده ، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص ٩٠

" فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا" ٤٤

تؤكد هذه الآية تجويز تعدد الزوجات لحماية الأيتام من البنات لما كانت العادة السائدة بينهم تهريب أموالهن بدون حياء فحرض الإسلام تزوجهن لحماية أموالهن وثرواتهم غير أنها يؤكد القرآن إن خافوا أن يعدلوا بين النساء فلا يجوز لهم تعدد الزوجات وهذا أمر مهم جدا لكونه شرطا اشترطها الله لتزوج أكثر من واحدة.

كثير من الرجال والمدعون لتبرير تعدد الزوجات لا يعتبرون هذا الشرط بأهمية بالغة. وليس من السهل أن يلازموا هذا الشرط الدقيق ومن أجل ذلك عديد من المفسرين تزوجوا امرأ واحدة و ان خاب أحد أن يعدل بين الزوجات الأربعة يصير ظالما أمام محكم اله عز وجل أما التفات النظر من هذا الشرط الصعب إلى أشياء أخرى حيلة يحتالها المدعون لتبرير تعدد الزوجات مثلا عقارة الزوجة (impotentiality) إن وجد زوجها الأولى عاقرة يخاف من انقطاع السلسلة الذرية ويتزوج الثانية نعم، اون كان الرجل عاقرا فماذا تفعل المرأة؟...

والسبب الآخر الذي يدعي به المدعون لتعدد الزوجات ليس له أساس في القرآن ولا له أصالة الحديث وتعاليم الإسلام، لأنه تسريح الرجال لإكمال حاجاتهم الجنسية بدون حدود إذا لم يعطش بالزوجة الأولى يتزوج ثانية وإن لم يعطش بها يتزوج ثالثة و إن لم يعطش يتزوج رابعة هذه بهيمية ليست إنسانية وليست فيه عدالة إلهية أيضا.

و في هذه الآونة يرفع سؤال لم يُعاتب الدين الإسلام فقط بقائدة تعدد الزوجات بيد أنه حدد العدد في الأربع، الأديان الأخرى تحت على تعدد الزوجات المتعددة بلا حدود

■ أولاً: فلأن ليس في الكون المخلوق أي كتاب مقدس يحدد عدد الزوجات المتعددة إلا كتاب المقدس القرآن الكريم

■ ثانياً: ليس في العالم أي كتاب إلهي يصرح بالقول عن وحدانية الزواج إلا القرآن  
لذلك أن الله تعالى يصرح في القرآن :

" فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا"<sup>٤٥</sup>

فعلى سبيل المثال كتاب النصرانية، 'الإنجيل' ليست فيه أية آية تمنع تعدد الزوجات بل ترى عددا عديدا من الآيات تحرضك على تعدد الزوجات مثل كتاب الملك الواحد<sup>٤٦</sup>

فيه خبر سليمان (Soleman) بتزوج عشرة آلاف زوجة ويقول الإنجيل المقبول عند النصارى أن لإبراهيم (ABRAHAM) ثلاث زوجات كما بين في كتاب جنيسس (Genesis) وفي باب السادس العشر واسمها سارى وهاجرة<sup>٤٧</sup>

والزوجة الثالثة KETURAH كما بينت في نفس الكتاب<sup>٤٨</sup> (الإنجيل باب الجنيسس رقم الآية ٢٥ )

وحسب قول الإنجيل أن لداويد (David) زوجات لا حدودية لها كما يتقنها<sup>٤٩</sup>

---

<sup>٤٥</sup>سورة النساء الآية ٣

<sup>٤٦</sup>الإنجيل ، الفصل الأول باب ٢١ ، رقم الآية ٣ ص ٣٠٨

<sup>٤٧</sup>الإنجيل باب الجنيسس رقم الآية ١-٣

<sup>٤٨</sup>المرجع السابق رقم الآية ٢٥

<sup>٤٩</sup>كرونكلس الأول الإنجيل كرونكس الأول باب ١٤ الآية ٣

وعلى ضوء هذا وأمثال الآي الأخرى الواردة في الإنجيل يكمن أن نقول أن الدين النصراني لم يمنع تعدد الزوجات بل أحبار الكنيسة فقط وهذا كلام إنساني وليس بكلام إلهي فهؤلاء يؤمنون ببعض ويتركون ببعض.

وعند إمعان النظر في كتب الهنود نرى زوجات عديدة لإله كرشنن (God Krishna) حتى لا يتيسر لنا الضبط حسب الكتب المقدسة يبلغ ( ويشنو بورانا كتاب ٢٤ ، الآية ١ ) عدد زوجاته إلى ستة آلاف ومائة زوجة. والقراء يشاهد من كتب الهنود المقدسة لأن الإله راما (God Rama) له ثلاث زوجات وعند قراءة كتاب vishnupurana قد يتضح أن لبراهمين- الطبقة العالية من طبقات الدين الهندوسي أن يتزوج إلى أربع زوجات.

ويمنع تعدد الزوجات بين الهنود قانون الهنود الشخصية الهندية المشرع عام ١٩٨٤ م. وليس هذا المنع من قبل الدين بل من قبل الحكومة الهندية

وعند ما النظر إلى الكتب المقدسة اليهودية قد يفهم أنها تمنع تعدد الرجال لا تعدد الزوجات هم يؤمنون بسليمان وابنه له أيضا عديد من الزوجات وكما لإبراهيم ، تم توضيحه في . Old

Testament

## الفصل الثالث: حياة الصياد والفريسة

ومن مواضيع قضايا الاجتماعية المتداولة في رواية عبده خال حياة اللصياد والفريسة بين الأمم أي من الأمم اللذين يصيرون من الناس صيادا وفريسا . قد يوجد في روايات عبده خال وجود النساء والخمور والجنسية من الرسومات الظاهرة في المجتمع ، فالنساء خاليات عن الحشمة والحياء وتظهرن مفاتن جسدهنّ. وانتشرت فوق أرجاء المدينة فئة شابة مدربة بعاهرة للمعاملة باليافاعات بغرض اصطيادهنّ ، وبإلقاء كلمات العشق والغزل.

وفي رواية 'ترمي بشرر' وهناك ثلاث نساء تشاركن في مهنة القوادة واللاتي يمددن حفلات القصر بالفتيات اليافعات وتدرين الفتيان على أسهل الطرق لاصطياد الصبايا. أما أسامة كان له أسلوب خاص في مطاردة الفتيات الصغيرات لمتعته الخاصة بالغزل إليهن عبر ممرات وان لم ينفع يلجأ إلى الحيل التغريبية بدفع المال وإن لم ينجح يلوذ إلى التهديد بأخذهنّ بالقوة. فينتقدن لمصاحبتة في سيارته المظلمة واقتصرت متعته على هذا النموذج في الشوارع العامة.

بطل هذه الرواية يمارس الجنسية مع عمته خيرية هي التي دربته على اقتراف الأفعال الشيطانية وطفق يجد اللذة بكل ما يحتك به. فالعمة خيرية كانت تستغل طفولة طارق منذ عمر ترعرعت فيه نعومة أظفاره، لا يدري ماذا يفعل وكل ما يدري أن عمله مع العمة شئ محترم وعظيم يوصله إلى رضاها.

فالطفل نشأ ونشأت معه اللذة السحرية والتصق مع الغنم لإتقان فحولته وقتئذ أخرجته العمة من صندوق الغنم قابضة على أذنيه وقائلة :

"لعنك الله ، لا أحد يفعل في الغنم إلا ملعون .... ففلك يفسد لحمها ولبنها يا ابن الكلب "°°

هي أول لحظة في حياة طارق يعرف فيها أن ما يعمل لإرضاء عمته ليس بممدوح أبداً.. وكان طارق يمارس الجنسية مع نسوة كثيرة مع عمته ومع أم سعاد و امرأة عثمان ... كل واحدة منهم دعونه إلى سرائرهم بخفية وحاولن لأن يأتي إليهن حين ينام كل واحد في البيت. كلما حاول طارق للاقتترات من المسجد وللعودة إلى الله واطبن على إعادته إلى ما كان عليه فالعمة خيرية تحمم له "لا أظن أن مكوثك في المسجد يطول وتسفر علاقته البدنية مرة مع تهاني، فتاة حديثة السن عن مقتلها أثناء وكزته الشديدة"<sup>٥١</sup>

وكزتها بعنف، فصرخت ليستجيب لصرختها أبواها واخوتها بطرق مضاعف على الباب "... تلمست طريقاً صوب النافذة.. وقفزت سقطت واقفا بينما سقطت تهاني في قبرها"<sup>٥٢</sup>

وإن كان الابن مدمن الجنسية فكيف أصله إذا؟ أن أمه بعد ما قضى نحب بعلمها اقترب من ابن خالتها جمال المهندس. ممارسة الجنسية بين الأقارب سائدة في الرواية وهي فاحشة عظمى وتحديداً كبرى يتواجهها المجتمع الرهن. وكان يريد الرجوع ولكن ولايأذنها ماضيه الرجوع.

### المطلب الأول: فما ربحت تجارتهن ببيع لحومهن

ومن قضايا الاجتماعية المتداولة في رواية عبده خال بيع الأبدان للمال والdraهيم، وأكثر ما ورد هذا البحث في رواية 'ترمي بشرر' وفيه الفكرة عن ورود ووجود النساء في قدر كبير إلى القصر لبيع أجسادهن تستحوذ النقاش بأهمية بالغة. فنساء القصر لهن تاريخ يحكي مشكلة المجتمع في معالجة القضايا الإنسانية من جهة وقصص الخدوع من جهة أخرى. هنّ يستخدمن في كل مجتمع حتى في الأمة العربية كأداة لا قيمة لها ولا وزن لها. فالمملكة

<sup>٥١</sup> المرجع السابق

<sup>٥٢</sup> المرجع السابق ص ١٢٥



العربية السعودية التي تسمع عنها بمنح حقوق المرأة باعتناء اتخذت عنها ظهريا حسب ما يرسم الروائي في عمل 'ترمي بشرر'.

تُستغل المرأة في كل مجتمع فحينما يسمع هذه من دولة عربية إسلامية خصيصة من ربوع الوحي القرآني يعجب ويقف السامع لحظة بفكرة عميقة عما يحدث على مستوى العالم من الاضطهاد والتعذيب نحو المرأة وهتك عروضهنّ بدون رحمة حتى في الأماكن العامة.

فالذكورية احتلت الأنثوية هدمتها وهتكها فالأب مثلا يتعاطى ابنته بلغت من عمرها الثاني عشر أداة لإشباع شهوته إلى أن بلغت ثامنة عشرة من عمرها، هذه قصة لمعة من نساء القصر، فطبعاً يرفع أمام المجتمع سؤال حماية النساء وعن 'أين المفرّ والملجأ،.....؟'.

هذه حقيقة واضحة لا بد من التفات نظر الجهة المعنية بشؤون المرأة وحمايتها لا بل من كل أفراد المجتمع، من يحميها وكيف يحميها من فقدان بكارتها على الأقل؟ ففي العصر الراهن يتروج وسائل الإعلام والمواقع الاجتماعية قصص خدعة الرجال النساء.

يتركونها بعد استعمال كأوراق أو مناديل والى هذا يشير خال من خلال قصة رحاب التي أسلمت بكارتها لرجل أحبته وتنكر لها. بالضغط النفساني الشديد اضطرت أن تهرب من مدينتها ووقعت في فخ عاهرات سوقت جسدها الجميل للرجيين فيه.

ماذا تفعل نساء أو أخت حين تحولت يد حماية أخيها لتسلمها هدية إلى القصر لدفع دين سقطت فيه الأسرة المتكونة من خمسة ذكور؟ نعم، الأيادي المستحقة لحمايتها هتكها ونهبها. ويسرد خال قصة نوار التي تعرضت لخدعة أخيه عندما مرض أبوهما بأمراض رجال الأعمال وسوق الأسهم، أصيبت به إصابة جريحة جرحت القلب والجسد.

**المطلب الثاني: استخدام المخدرات**

وفي الرواية ترمي بشرر يذكر المؤلف كان أبوها الثري يلازم المخدرات من مختلف ألوانها وانحطت حالته المالية حتى يبيع عمارتين التين امتلكهما بعد سعي طويل فجمع إخوته بقية ثروته المائلة تقريبا ثلاثة ملايين ريال لاستثمار في سوق الأسهم.

صعد رصيده ليبلغ إلى العشرة ملايين خلال ثلاثة أشهر ويقترض من البنك ما يماثلها بالتوقع الحار في قفز وصعود الرصيد إلى السقف. وانهاled عليه سوق الأسهم وأصبح مدينا لمبلغ باهظ وراحت محفظته تسيل وانهارت حياته فجمع أولاده وأخبرهم أنه لا يأخذ مسؤولا عن أحد ولكل فرد حياته ليتدبر. وهذه حولت حياة نوار، لأن أخيه الأوسط كان يهوي للعزف ويشارك الفرقة الموسيقية، ففي إحدى المرات سنحت له الفرصة لزيارة قصر مع أصدقائه عندما ذهبوا لضرب الموسيقى فيه ونال من مبلغ كبير دفعته له الفتيات الحاضرات. فما مكث أن يأخذ أختها إلى هذه الحفرة الوسخية.

الجيل الجديد والمجتمع الراهن قد تغير كثيرا ومعه المرأة أنها تحب الفتيان وتقع في المخاديع، أفنان تعرفت عندما كانت من عمرها السابعة عشرة على شاب يتعاطى المخدرات لأن تدمن مخدرة هيرويين الممنوعة. بعدما تم القبض علي صديقه أصبحت دولة بين أيدي أصدقائه للحصول على الريال لشراء الهيرويين - نوع عام بين المخدرات - ووقع الصديق بعد الخروج في شبكة القصر وتوافقت فنان على مزاج دمها بمن يحضر فيه بنفس الغرض.

#### **المبحث الرابع: التفاخر بالتظاهر**

ومن عادات السعوديين وقضية الاجتماع التفاخر والتظاهر، وفي رواية ترمي بشرر هناك صهيلة التي تعيش في عالم الخيالات والتي تحب التظاهر كثيرة بارتداء الملابس الفاخرة واكسورات وعطور ماركت عالمية أفسدتها نفسها لجلب المجهورات والاكسورت والعطور والملابس من العواصم الأوروبية بدون حياء.

وليست المرأة العادية فقط تعبد لزهاء الدنيا وبهائها بل اللاتي تعلمن في الجامعات أيضا. عبير المولودة عام ١٩٨٠م. جاءت إلى المدينة وانضمت إلى إحدى جامعة شهيرة لدراسة إدارة الأعمال.

في السنة النهائية التحقت بشركة التعاون للمواد الكيميائية بهدف تطبيق بحث التخرج. ووقعت يوما من الأيام في غرام رئيس الشركة لأن تصبح أخيرا أن تظل من نساء القصر. ومن مفاتن المرء المال والجمال اللذان تجعلان الإنسان يهوي إلى الضلال والفساد. ريج الجميلة بغاية الجمال أحبت أن تكون الحور العين على وجه الأرض فتعرضت لعملية التجميل التي تسببت في ضياع جمالها السابق وتشويه وجهها. فلجأت إلى سيد القصر لإبقائها عنده لاستيراد الفتيات الصغيرات إليه وظلت تقبل أحدا تقع عينه عليها عكس ما كانت عليه زمن جمالها الباهر. وقلّت قليلة وندرت نادرة من بني آدم لا تحب الشهرة والصيت، الجزء الأسد يركض وراءها وينفق فيها المال والموهبة ويبيع فيها ممتلكاته و ان كانت خاصيته الخاصة.

ليالي قضت مراهقتها في حلم أن تكون شاعرة وفنانة تشار إليها بالبنان مع أنها وهبت بجمال هائل يفوق موهبتها الشعرية.

ومن السهولة أن يصطاد أمثالها بالضرب على نقطة ضعيفة، حقا هي وقعت في شبكة اشتبكه الموسيقيا محمد رحيم لتعليمها الغناء وتزيين صوت حنجرها لتشارك في مسارح أكبر الفنانين. تعمد رحيم أثناء التدريب في إغداق كلمات المدح وألفاظ عذبة تغزلا لها، تعلقت هي به رويدا رويدا واستعدت أن تسافر معه إلى أي مكان يدعوها إليه لأنها وضعت مستقبلها الزاهر في يديها الحامية (بالنسبة إليها) اصطحبتة في سهراته الخاصة لتشارك معه السرير وتتعلم دروس الاستلقاء على الفراش وتتلذذ بلذة تأخذها إلى السماء.

وانتقلت معه ذات يوم إلى القصر لتتابع دروس الفرافش وتخصص فيها بموهبة فذة وأخذت صاحب المليونير إسماعيل زعرور بهذا الهدف المنشود. ترك عناية الصغار الكافية وعدم التربية لسبب ما، كما وقع لأفراح يمهد السبيل ويسرع السير إلى الغواية في صورة مدهشة. أفراح هي بنت ولدت بعد عشرين سنة من زواج الأبوين الذي عقد بعد قصة حب اسمتتت لأعوام طويلة. مع ولادتها تهلل الأبوان بالسرور والفرح وامتلتت حياتهما بالابتهاج والتهاني فأطلقا سرحها وأعطيا الحرية الكاملة لابنتهما الوحيدة، فلا أحد يحفل بشؤونها من حيث إلى أين تذهب وماذا تفعل؟ فالحرية اللانهائية جعلتها وراء قضبان المتعة واللذة.

### المبحث الرابع: حياة المرأة المنفردة

ومما يبحث في رواية ترمي بشرر أن سهيلة في الرواية كانت تقضي ليلاتها دائما مع صديقاتها اللاتي يشاركن في السهرات والحفلات المختلطة، وذات ليلة صادفت أن تعاني لذة الاحتكاك إلى حد أعجزها عن النزوع والرجوع منها أبدا. ولما اكتشف أبوها هذا السر أخذها إلى القاهرة لإجراء عملية رتق بكاراة ولكن حلت القيود وطارت إلى هواء الحرية مرة ثانية بعد مضي أسبوع واحد لأن وصلت إلى القصر بعين اقتطاف المال واللذة في آن واحد. وليس من البعيد أن تخادع المرأة الجميلة التي تحاول أن تراكب وتسائر العصر الراهن بغية تمتع زهاء الدنيا الواسع.

هدب لذعت مرتين من جحرين، مرة من شاب نشيط جميل ثابر الاستمتاع بالنساء اللاتي يعقدن في القرآن إلى أن يصل إلى وشك عقد الزواج فيرجع منه رجوعا قهقريا. أحبها حبا جما عميقا واستغرق القران به مدة سنتين كاملتين وانقطعت العلاقة فجأة يوما من الأيام بعدما ملّ من التجول معها في الخارج. ومرة أخرى من زوجها الفعلي الذي مارس معها الجنسية ورمها إلى سلة مهملة لتتلاعب بها الأذبة والحشراوات حين أرسل إليها صكا

يخبرها فيه أنه تم الطلاق من قبله بدون لمسة على جسدها وابقائها عذراء!! فبقي السؤال بين أعضاء أهلها من المتسبب إذا في حملها؟!.....<sup>٥٣</sup>

بدون مهلة أجريت عملية الإجهاض

"وتسلحت بحبوب منع الحمل وجدول الدورة الشهرية وخرجت للانتقام بكل من الرجال لينتهي بها الحال داخل القصر"<sup>٥٤</sup>

ومن البعولة من لا يمارس الجنسية مع أزواجهن الحلائل ويتركون شهواتهن تندلع اندلاعا وتحترق احتراقا ولا يجدن بدا لقضاء وطرنّ.

### المبحث الخامس: التزويج المبكر ( من رواية ترمي بشرر )

وقد بحث رواية 'ترمي بشرر' عن الزواج المبكر ففي الرواية أطياف تزوجت من ابن عمها عندما كانت من عمرها السادس عشر عاما ولما بلغ عمرها في الواحد والعشرين أخذها عمها مجبرا إلى المستشفى للاستشارة مع طبيبة نساء وولادة ليكشف سبب إنجابها حفيدا له. فعرف من الطبيبة سبب تماطله وتماطلها للذهاب إلى الطبيب لتلقي أي علاج ينجب الأولاد وما هو إلا بقاء عذريتها بيد أن الحياة الزيجية بدأت قبل خمس سنوات.

فالشابة في هذه الحالة الحرجة ليس أمامها سبيل لإشباع جوع العضو إلا أن تتقرب من الشبان عبر الاتصالات الهاتفية والخروج للقائهم. ومن خلال هذه اللقاءات وقع عليها عين أسامة ليجذبها إلى القصر لينجب حفيدا للعم قبل مضي عام ونصف من أب مجهول منذ أن أخذت تزور القصر. بسبب الاشمزاز القاتل في مكوث بيت البعل غاد رته وطوق على عنقها وسام لقب 'سيدة الأعمال، للانطلاق في مشاريع وهمية والقصر بتلذذ الحرية الكاملة .

---

<sup>٥٣</sup>خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل

<sup>٥٤</sup>المرجع السابق ص. ٤٠٠

## المبحث السادس: لا يعرفون أنهم لا يعرفون ( من رواية ترمي بشرر )

رجال الدين الذين لم يفهموا الدين حق الفهم بل نصفه أو ربعه يجعل حياة الإنسان أكبر كارثة على وجه الأرض يفتون بإفتاء غير لائق بمنظور وسعة الدين وتوسطه فيضلون حياة أخرى ويتقلدون في حياتهم الشخصية وجهات نظرهم باسم أنها تعاليم الدين ليجعل حياة زوجته أو أولاده في عتمة شديدة وظلمة هائلة.

زوج رفيف، إمام المسجد تزوج منها ومنع عليها جميع وسائل نزاهات، لا زيارة العائلة والأقرباء ولا حضور حفلات الزواج ولا تلفزيون ولا أغاني، يشتري لها ملابسها الخارجية والداخلية وليس لها أية علاقة بخارج بيتها و ان خرجت فلا بد عليها أن تغطي جميع أجزاء الجسد. و ان أتى على جسدها لا يرسل إليها الرسول لهيجان مشاعرها بكلمات حب، فتح جسدها فتوحا ليقبل البذور. وان قضى منها وطره يمنح لها ظهره زاجرا وقائلا إياها أن يوقظه لصلاة الفجر قبل الوقت بنصف ساعة.

فهي له أداة للاستمتاع والملاعبة ومنبه ينهضه من النوم لأداء مهمته. و اذا قيدت حرية الإنسان بقيود حادة قوية يتجاوز عليها ويقفزها إلى عالم الاستقلال و ان دفع له ثمنا باهظا.

رفيف فعلت هذا مع أختها التي اصطحبتها إلى بيت العائلة والى حفلات الزواج والخروج إلى نزاهات بحرية وسهرات في معظم مقاهي انتشرت في أرجاء جدة باحثة الخلاص منزوجها.

ففي أول سهرة في القصر وجدت هذه الأمنية تتحقق في صورة محمد أبو زناد، العضو المنتدب لأحد البنوك المحلية الذي وعدّها أن يحررها من القيود المتعددة عليها مشتملا على زوجها،

"وبعد ثلاثة أسابيع من وعده استلمت وثيقة طلاقها من زوجها الإمام . كثيرا من الأحيان المجتمع هو الذي يجعل الإنسان مجرماً"<sup>٥٥</sup>

قصة غيداء صورة لصيقة تماثل أمام عيوننا بهذه المصادقية. كان أبوها مسجوناً في حالة متذبذبة بين الإعفاء أو القصاص في انتظار بلوغ أهل الدم السن القانوني وكانت الإشارات تصل إلى دفع الدية فبدأ إخوته يطرقون أبواب الخير والسعة وباعت مجهوداتهم بفشل ذريع. فلما سمعت غيداء عن أحد منهم بادرت إليه بدون فكرة ثانية وبدون ضياع دقيقة فأخذها إلى القصر لتجني ما يكفيها لدفع الدية وحاجتها الملزمة. الابنة الحنونة ضحت نفسها ونفيسها من أجل الأب ولكن "قبل عرض مشكلتها كان دم عذريتها ملتصقا بين فخذيه"<sup>٥٦</sup>

فلو كان أهل الخير ساعدوا هذه الأسرة العادمة لما فقدت لها العذرية والعرض وما كانت تنتمي إلى نساء القصر تنتقل بين المدعويين وفق من يختارها في السهرة المقامة.

### **المبحث السابع: العنف المنزلي على المرأة ( من رواية ترمي بشرر )**

ومن القضية الحارة والمشكلة الكبيرة التي تواجهها المرأة حتى في أيام الإنترنت والتكنولوجيا التي نفاخر بأن هذا المجتمع هو مجتمع تقدمي، العنف المنزلي ( domestic violence ) من قبل النظام الأبوي الذكوري. سمها زوجت إلى زوجها مقابل مهر كبير قدمه إلى أبيها لتسجن حياتها في سجن اللاحرية فيه. كانت هي ممرضة في بيت زوجها لما أنه يعاني من مرض شديد فمنعت من حقوق الجسد وحقوق الحياة الزوجية. بالنسبة إليها كان بيت الزوج مقبراً لا حركة الحياة فيه. بدأت أن تجاوب وتستقطب أنظار زوار البيت وتطورت خطواتها إلى خارج البيت وعرفت منذ ذلك الشراب وشربت حتى دخلت القصر.

<sup>٥٥</sup> المرجع السابق ص ٤٠٤

<sup>٥٦</sup> المرجع السابق ص ٤٠٤

حياة زوجية غير مرضية تهدم النظام الاجتماعي في صورة هائلة على مستوى العالم سببها الرئيسي عدم منح الحرية للبنات لاختيار شريكها في الحياة. ولهذا لجأت سماهر إلى مأمّن القصر هاربة من سلطة أبيها وزوجها كما هربت أمها بعد هروبها. ومن عاش في القصر لا يمكن أن يعيش في الكوخ فهؤلاء الذين ينبذون من جبهة الحياة الرئيسية يتوسلون الطرق المتنوعة للحفاظ على المستوى المعيشي فقدم أبو روبي ابنتها إلى القصر على شرط إبقاء عذريتها، بممر الأيام نسي ما شرط لما أنها تقدم له من مال دفعه إليها المستشار القانوني عوضاً عن بكارتها.

### المبحث الثامن: عدم الوظائف و فرصات العمل

ومن أكبر تحديّة تمر عليها المجتمع المعاصر تكاثر عدد الشبان وعدم فرصة العمل. البطالة قبضت بنواجذها وثبت قدمها بالجذور في المجتمع بالرغم من وجود عدد عديد من حاملي الشهادة العالية والموهوبين.

هبة المتخرجة من كلية المعلمات كانت تنتظر بعد وفاة أبيها وظيفة تكفيها لتلبية كلي طرفي حياة الأسرة التي تتكون من إخوتها الخمسة. تساقط من حياتها ثلاث سنوات متتالية عجفاء في انتظار وظيفة ومن خلالها تراكت على الأسرة الديون واتسعت دائرة الفاقة اتساعاً لا يسده إلا العمل فخرجت لتعمل أي عمل، وجدت في السوق مساومات كثيرة فارتضت في البداية بشراء ما تحتاجه هي أوخوتها، طلبا الواردات المزيدة استقطبت القصر للحضور في الحفلات فقط ولكن لما استطاعت لإلجام لجام شهوة قاهرة فأسلمت لرجل الأعمال إدريس عذريتها عوض شقة يبلغ مبلغها ٩٠٢ ألف ريال حتى عرفت كيف تسام طالب المتعة مقابل ليلة واحدة.

### المبحث التاسع: قضية اللواطة ( من رواية ترمي بشرر )



دخول بطل الرواية طارق في القصر أمر لا بد من الاعتناء به في هذه المساحة لأنه نقطة مهمة تلقي الضوء كيف يضطر امرئ أن يفعل الخبائث بين حضور ناس حوله. بالرغم من أنه فاعل الخبائث والخبیثة، ارتكبها أخيرة أدخلته في القصر، كان يستحي أن يقوم بما أمره السيد من أجل أنه أمر يسقط بكاره رجل أدخل معه في غرفته عاريا.

وكان طارق أيضا أدخل في الغرفة بعد تفحص السيد جميع منعطفات جسده وتفتيشه عريانا. وقد أجبره السيد لإنجاز مهمة في ظل عيون تحمل الكاميرا لتصوير كل حركاته وسكناته والفراسة تستغيث في أعلى صوته الذي لم تصل لأبعد من أذنيه.

استضافه السيد بكؤوس الخمر ليساعده على أداء المهمة في حضرة مراقبة خادمين زنجيين مستعدين على تحفز معالجة تدخله في خانة العاهرات إنخسر في محاولته.

أخيرا قام بالعمل وفق إرشادات مصور تفنن في إخراج تلك العملية إلى الخارج وطلب منه إعادة كثير من الحركات!...<sup>٥٧</sup>

أسامة إحدى شخصيات في عمل 'ترمي بشرر، وصديق طارق يمارس الجنسية الشاذة وهو شيخ الصيادين بإغداق الهدايا على من هو أصغر منه. وهو رجل داوم على حلق شاربه وذقنه وكان يوزع المجلات الجنسية على زملائه عندما كان يدرس في المدرسة الثانوية.

من خلال تفتيش مفاجئ أجري في المدرسة عشر من حقييته على ١٦ مجلة جنسية ملونة. عرف أسرار الأزقة التي تدهك الرجولة منذ طفولته فاختر أن يكون صيادا على أن يكون فريسة.

يقول طارق عن أول عملية جنسية قام بها :

---

<sup>٥٧</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل

"في الليالي الباردة) نتحاشر (أنا وأبناء خالتي في فراشين متقاربين ويمضي الليل ونحن نتجاذب الأغصان لندفئ أجسادنا من لفحات الجو القارص، وفي ليلة محددة اكتشفت النار التي تتولد من الاحتكاك، في تلك الليلة، التصقت بمعتر - ابن خالتي - الذي يصغرني في العمر، احتكاك جسديين - طريين جعل حركاتي فائرة ومتناغمة، كنت أظن أن الغطاء المسدل على جسدينا سيغيب تحركاتي المحمومة ويبدو أن عيني عمتي كانت تتربص بتلك الحركات المتحرشة، كانت أول عملية جنسية أقوم بها" ٥٨

### المبحث العاشر: قضية من يملك ومن لا يملك ( صراع الطبقات الاجتماعية )

قضية صراع الطبقات الاجتماعية هي نظرية انتشرت وظهرت في العالم في القرن التاسع عشر لدي بعض المؤرخين الفرنسيين والألمانيين ، يدعون أن مجتمع العالم نظرا إلى القضايا والتوترات منقسم إلى طبقات، وهي من المواضيع الاجتماعية التي أدت إلى مناقشة ومجادلة حارة وذلك لأنها قضية الملكية والخيانة في المال والأجور أي قضية من يملك المال وليس في يديه المال والأرض. كارل ماكس و فردريك أنجلر ولينين هم الذين أكدوا الانتشار العالمي لهذا المفهوم، ومن أجل وضعها الاجتماعي والاقتصادي. المجتمع منقسم إلى طبقتين<sup>٥٩</sup>

١. الطبقة العليا (طبقة من يملك)

٢. والطبقة السفلى (طبقة من لا يملك)<sup>٦٠</sup>

---

<sup>٥٨</sup> المرجع السابق ص ٩١، ٩٠

<sup>٥٩</sup> Karl marx Le capital 1867

<sup>٦٠</sup> Karl Marx, Manifeste du Parti communiste, 1848

قد أقوى الروائي لعناصر الإجتماعية في روايته بشمول هذه القضية المهمة . ومن حاجة ماسة يفتقر إليه المجتمع التنموية في الدولة والأمة والأفراد في جميع أشكالها وصورها فكثيرا من الأوقات الطبقة السفلى هي فريستها تفقد لهم أماكن الاستراحة وأراضيهم وممتلكاتهم.

حاول الروائي عبده خال لالتفات تنبه القراء إلى هذه الحقيقة بسرد قصة تشييد القصر في حي فقير . فكان معظم أهل الحي يعيشون في فاقة وفقر يعثرون على معيشتهم باحتراف عمل تافه فأبو يونس السمكري مثلا يعمل في ورشة ليل نهار ليكابد حياته اليومية للإصابة ربحا يغنيه لشراء منزل . وكان جلهم يصطادون الأسماك من بحر تقع في الحي لتسديد الجوع . فحال بينهم وبين معيشتهم بدون لمسة رحمة قصر شامخ شيد في ساحلة البحر لتغلق دون حياتهم البائسة المنبوذة وتنقص منافذ الحياة داخل الحي فضلا عن وجود تسهيلات جادة إثر حضوره كشوارع متسعة، مسفلتة، ومشجرة ومضاءة...! "قلبت حياة أهل الحي رأسا على عقب فسالم البيغيني الذي عاش على غزل شباك الصيد عثرت جثته طافية على سطح البحر.....!"<sup>٦١</sup>

فالقصر ما أغلق باب الحياة أمامهم فقط بل منع وصول هواء جيد إلى بيوت الحي أيضا " ظلال القصر تخيم على واجهة حيّنا مانعة وصول هبات نسيم البحر باتجاهنا فيركد الهواء بين مفاصل بيوتنا المتجاورة باعثا ضيقا يتسلل لداخل الصدور " <sup>٦٢</sup>

ولما فقد لأهل الحي عملهم ظهر هناك العمال من الخارج يتحدثون في لغة أجنبية لا يعرفها أحد في الحي:

"في تلك الأيام انتشرت المعدات وعشرات العمال، ومئات الأطنان من الحديد والأخشاب والخرسانة والبلوك على مقربة من الشاطئ لتسويره"<sup>٦٣</sup>

---

<sup>٦١</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص. ٩١، ٩٠

<sup>٦٢</sup> المرجع السابق ص ٥٠

يحدث هذا التناقض دائما في الدول النامية تفقد مواطنيها أعمالهم ويحلّ محلّهم عمال من الخارج لقيام عمل لا يتألف به المواطنون. رحّب أهل الحي قدوم هؤلاء لما عرفوا أنهم يأكلون لحوم الكلاب بقول متذمر " غابت كلاب وحضرت كلاب " !!..

## الفصل الرابع: القضايا الدينية

الدين بالنسبة إلى عبده خال طريقة يلوذ إليها الإنسان عند المشقة والمشكلة ليثلج صدره ويخفف آلامه. عند ما نروح رواية "ترمي بشرر، نرى البطل يرجع إلى أخيه إبراهيم - إمام المسجد - هو ممثل بالدين في صورتها الحقيقية لكي يجد السلوى ويغسل يديه المتوسختين بالآثام والذنوب ويتطهر جسده من الجرائم التي ارتكبها.

وكان إبراهيم يحضه على الرجوع إلى الله تعالى ورغبه في حضور الصلاة والدروس الإسلامية ولما استجاب لدعوته يوما بصحبة رفيقه عازما على محو ترك آثامه، نظره المصلون بعيون دهشة يقول فيه

"لم يصدق المصلون عيونهم، وهم يروني أقف في الصف الأول داعم العين خاشعا في ركوعي وسجودي وكان أخي إبراهيم أكثر فرحا بدخولي للمسجد فشرع في تزويدي بالكتب وحثني على حضور حلقات التحفيظ"<sup>٦٤</sup>

كان طارق فاضل أشد الحب في العودة إلى إلهه المنان والتطهر من الدنس كما يقول :

"كنت راغبا في التطهر، والاقتراب من الله".<sup>٦٥</sup>

كثيرا من الأحيان يرتكب العالم بالدين ذنبا أو الداعي أو المطوع يجعل الإنسان التائب يدفع إلى الوراء ويرتكب المجتمع بدون منح فرصة للمذنبين للرجوع إلى الحياة الطبيعية. وإلى هذه الكارثة ترمز عبده خال حين يسرد حلقة الشيخ مفوز المجدي

"تفحص وجهي مستنكرا واستفتح درسه بلعن اللواطيين في كل الديانات، والملل، والنحل ومع كل جملة يتلفظ بها يتفرس وجهي"<sup>٦٦</sup>

<sup>٦٤</sup>المرجع السابق ص ١٠١

<sup>٦٥</sup>المرجع السابق ص ١٠١

هذا الافتراس ذنب عظيم لا يحبه الله والرسول صلى الله عليه وسلم. لم يكتف الداعي بكلمته المتنبطة ونظرته الحادة إلى هؤلاء التوابين توبة نصوحا والرغبين في الرجوع إلى الله حق الرجوع أردف قائلا

" من فر من المعصية ندم على ما مر من أيامه، وأظن أن بعضكم نادم أشد الندم على اقترافه كبيرة تغضب الرحمن وأطال النظرة إلى وجهه قائلا : هناك فوارق بين الكبائر إلا أن من يقترفه بعضكم يهزّ عرش الرحمن وأجزم أن ذيل الكلب لا يستقيم أبدا حتى وان دخل المسجد وجلس معنا " <sup>٦٧</sup>

انتهى هذا اكلام إلى أن يقاطعه طارق فاضل وبالتالي أن ينهر ويترد من حلقتة!! ينبغي أن تتغير وجهة النظر الناس والمجتمع في هذه النقطة لأنهم ينظرون إلى اللاجئين والرجعين إلى الله بعين ثانية وبكل استنكار وازدراء فليس هذا سلوكا دينيا بل لا بد أن يكون للإنسان قلب راحب واسع يقبل المذنبين والمجرمين وان ارتكب سبع الموبقات لأن الله يحب من يرجع إليه ويقبله بيدين مفتوحين. كما نزل عليه القول الكريم من الله تعالى:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ، <sup>٦٨</sup>

وكذا وفي كلام أخرى يبين الله تعالى:

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . <sup>٦٩</sup>

<sup>٦٦</sup> المرجع السابق ص ١٠١

<sup>٦٧</sup> المرجع السابق ص ١٠٢

<sup>٦٨</sup> سورة البقرة ١٨٦

ولكن الذي شعر فاضل طارق بهذه الحادثة أو من يقوم مقامه أن "الأثر الأول لا يمحي، ولا يزول من ذهنية الناس، فالتخلص من الدنس لا يطهر المرء، يبقى صاحبه دنسا في مخيلتهم مهما سما"<sup>٧٠</sup>

فالأخ إبراهيم كان يلازمه ويصطحبه لمحاضرات دينية تقام في المساجد بالرغبة الرسخة في هدايته وفي إحداها سمع الشيخ خليلالقادري موعظته بعد صلاة العصر عن سيرة الإمام سفيان الثوري رحمه الله وذكر من خلالها نقيصته التي قادتته إلى الهداية سمع كذلك عدة خطب ومواعظ فالأمر الملحوظ عنده أن الخطباء يذكرون عيوب الأشخاص العظام ولو كانوا أنبياء فالإنسان لا ينسى الإشارة إلى الخطأ. لسوء الحظ لم يطل مكوثه في المسجد وعاد إلى سيرته الأولى حين دعتة زوجة عثمان المحيبن لما غادر زوجها عنها قائلة:

"لا أظن أن مكوثك في المسجد سيطول، فطالعك مقترن بالخبائث"<sup>٧١</sup>

وما أوجع وآلم مغادرته المسجد سوى إبراهيم وتهاني(محبته)، وكان يحفل به وأمره ويذكره دائما أن الله يحب عودة الخاطئين والمذنبين مضيئا إلى القول

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "<sup>٧٢</sup>

وكانت بذرة الهداية تنير ضئيلة في قلبه و ان مر عليه واحد وثلاثون عاما لم يذهب فيه إلى المسجد الحرام غير أنه كان يتردد على مكة بمهام مختلفة رأيا بملئ العينين

---

<sup>٦٩</sup> سورة النساء، الآية ١٧

<sup>٧٠</sup> خال ، عبده ، ترمي بشرر، منشورة الجمل ص ١٠٢

<sup>٧١</sup> المرجع السابق

<sup>٧٢</sup> سورة الزمر ٥٣

"ممشى المعتمرين صوب أبواب المسجد الحرام بوجوه طليقة، وأدعية خفيضة، وفرح بكر، وألمح من رات الحرم عالية تصدح بالأذان فتجلي صدأ النفوس من قلوب العبادة، فيستجيبون كحمام البيت المطلق في أمان، وسكينة فلا تتحك الرغبة في داخلي لأن أميط عن أعماقي ظلمة رانت عليها من أمد بعيد"<sup>٧٣</sup>

وقد مشى على مقربة من المسجد الحرام بفكرة العودة إلى المسجد فاهما أن الوسيلة الوحيدة لكي يتطهر هو الدين فقط ولكن تزايد معه فكرة الثبوت على ما هو عليه أيضا يقول عبده خال

"كم هي المرات التي قررت فيها العودة إلى المسجد، وكم هي المرات التي أفلعت عن الفكرة"<sup>٧٤</sup>

انغمس طارق فاضل المهروب من المسجد في ارتكاب تنوع الدنسات والتلاعب بها حتى رجع إلى أخيه إبراهيم بعد مضي سنوات طويلة درست فيها الذكريات والأفكار تهلل بقدمه هو وابناه وأسرته وذهب الجميع وقت رفع أذان صلاة من المسجد وأوقفه إبراهيم في الصف الأول خلفه تماما ولكن قلب فاضل كان ينبض للهروب منه لعدم قدرته في جمع أشلائه المتساقطة ابتدأت الصلاة وختمت الفاتحة ضج المسجد بالتأمين ورفع صوت إبراهيم بآية

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ،  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ<sup>٧٥</sup>

ازدادت دقات قلب طارق، أجهش بالبكاء ارتفع عويله، غطى على سكينة المصلين"<sup>٧٦</sup>

<sup>٧٣</sup> خال، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص ١٠١

<sup>٧٤</sup> خال ، عبده، ترمي بشرر، منشورات الجمل ص ١٠٣

<sup>٧٥</sup> سورة الزمر ٥٣



والقضايا الدينية في رواية 'فسوق'، يتمثل في صورتني شجرة السدر وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإيحاء رسالة شدة الدين وأسطورية الإيمان به. يسرد عبده خال شجرة السدر تعمدا لأنها تحتل اهتماما بالغا في دين الإسلام وتعاليمه لأنها شجرة موجودة في الجنة . ولكن في الرواية تماثل شجرة مقدسة ودنيئة في آن واحد لأنها مسرح تحوم حوله أحداث ذات أهمية بالنسبة إلى فكرة العمل الرئيسية مرة تسرح حولها ولادة محسن الوهيب ومرة ثانية مصرع جليلة الجببية فأخذ الناس منذ وقوع هذه الحادثة أن يحتفلها بالتطير ثم بالتقديس.

تطيرها بمقولتهم "من يجلس تحت شجرة السدر فجرا، يصب بحرقة العشق،... حرض أهالي الحي على الابتعاد عن أعضائها من طلوع الفجر حتى الضحى بعد هذا الوقت تحديدا يتسابق إلى ظلها الباعة والعاطلون والصبية والعشاق معا، ويعلمون مجيئهم في هذا الوقت بأن روح جليلة ستعرج للسماء حاملة أماني من أودعها أمنيته"<sup>٧٧</sup>

وعقب سماع صوت مجهول في الليل بعد أن أوى كل شيء لسكونه يهمس كما يلي:

"يا قاتلي...يا قاتلي ...

لشكيك لرب العباد

يبليك بليل ماله رقاد

ونهار ماله قعاد"<sup>٧٨</sup>

اجتمع حولها الناس بأفئدة مرتعدة في أول ليلة لهذا الصوت اجتمع تحت الشجرة عشرة رجال بخشية أن يكون المعني بذلك الوعيد رويدا رويدا انبات في القلوب شعور بأنه الدعاء،

---

<sup>٧٦</sup> المرجع السابق ص ١٠٥

<sup>٧٧</sup> خال، عبده ، فسوق، دارالساقى ، ص ١٤

<sup>٧٨</sup> المرجع السابق ص ١٦

استيقظ الناس من الفراش كلما سمعوا هذا النواح ولما اقتربوا من الشجرة تضاعل واختفى ومنذ ذلك تجلج الفهم ودار في خلودهم أنه الدعاء الخالص فما تباطأ أحد أن يتجمع حولها حين سمعوا هذا الصوت الخفي رجالا ونساء وصغارا وشيوخا.. وغدت الشجرة بهذه الواقعة شجرة مباركة "يستطعمون ثمارها بنيات شتى، نية الزواج، ونية الشفاء، ونية الرزق وبعضهم يصر ثمارها ويهديه للبعيد من آمن أيقن ببركتها".<sup>٧٩</sup>

وهناك خبر منتشر واعتقاد متروج حول شجرة السدر بين الشعوب، تكثرث بها وتستفيد من أثمارها وظلها ولا تقطعها لاعتقادهم أن من يقوم بقطعها سيلقي حتفه عاجلا أو يكاد يموت في وقت قريب. الدين الحنفي النازل من السماء الأعلى، ذكر كلامه السماوي، القرآن عن هذه الشجرة أربع مرات على الأقل وأكد الله سبحانه وتعالى أنها من ثمار الجنة حين

قال : "وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل

ممدود"<sup>٨٠</sup>

ومرة أخرى قال :

"عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى"<sup>٨١</sup>

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم صرح بنهي قطع شجرة السدر البرية وأنذر بسوء عاقبة فاعله فقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه عبد الله بن حُبشي

"من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار"<sup>٨٢</sup> حديث صحيح رواه أبو داود رقم الحديث

(٧٣٩)

<sup>٧٩</sup> المرجع السابق ص ١٧

<sup>٨٠</sup> سورة الواقعة ٢٧-٣٠

<sup>٨١</sup> سورة النجم ١٤-١٦

<sup>٨٢</sup> حديث صحيح رواه أبو داود، رقم الحديث ٧٣٩

ففي لفظ عائشة الكبرى رضي الله عنها

"إن الذين يقطعون السدر يصبون في النار على رؤوسهم صبا"<sup>٨٣</sup>.

ولأهل اليهود علاقة وطيدة بهذه الشجرة لأن الإكليل الذي يضعونه على رؤوسهم ما تشابه لهم بأنه المسيح صنع من هذه الشجرة ولهذا سميت هذه الشجرة في علم النبات ب'الشوك المقدس'، ( Ziphus Spina ) عند فراغ عرض هذه الدلائل الدينية المتعلقة بشجرة السدر يمكن أن نصل إلى كونها مصرعا لجليلة نوع من التناسل الديني من حيث أنها مشهد مقتل عيسى عليه السلام بالنسبة إلى النصارى وهو ضحية وكذلك جليلة فأنهما ضحيتا مجتمع من وجهة نظر دينية ظالمة (اليهود بالنسبة للمسيح والهيئة بالنسبة لجليلة )

ومما يهتم الالتفات إليه استخدام الروائي عن ثمارها

"كأنها من ثمار الجنة" مع الحقيقة بكونها من أثمار الجنة فلا حاجة إلى استعمال أداة التشبيه فكأنه أحب أن يقول الأبواب المنغلقة على دراسة الدين وعدم ترسخ التفهم فيه يجعل المجتمع يؤمن بالجهل والخرافة والقصص الأسطورية وتظل حياة الإنسان على الوعي الديني المشوّه والناقص.

وفي استخدام الشجرة في الرواية رمزية مع وجودها في الجنة أيضا وفيه جعل الجنة مأوى جليلة الأخيرة بعدما ارتحلت إلى جوار الله وثقته بكونها ضحية وبريئة.

الدين في رواية 'فسوق'، يتصور القمع والكبت وحاول عبده خال لأن قال أثناء كتابته أن الدين ليس من مصدره وأصله متعسفا بل بعض أهله جعله كذلك حسب رغباتهم وأشواقهم وهذه الخطئية العظمى ألزمت على عنق الدين. فالدين عنده إما حجاب أو ستر يغطي على

<sup>٨٣</sup>أخرجه أبو داود ( ٥٢٣٩ ) و النسائي في " السير " ( ٢ / ٤٣ / ٢ ) و الطحاوي في "مشكل الآثار " ( ٤ / ١١٩ ، ١٢٠ ) و الطبراني في " الأوسط " ( ١ / ١٢٣ / ١ ) و عنه الضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة " ( ٣ / ١٣٦ / ٥٦ )

فضائح الأشخاص أو الهروب من مسؤوليات اجتماعية أو من المجتمع بنفسه أو ما هو إلا تسلط وسيطرة.

وهذا العمل حقيقة يرفض الدين بسبب الخسارة في التطبيق الديني ولهذا ما كان هذا العمل يبرئ الدين والتدين بنظرة منصفة تامة وتركز الروائي على أن يفسر جميع السلوك الدينية بتفسير دنيئ. وعودة الجليلة ورجوعها إلى الله ما كان كما يُظن بدواعي التوبة وطلب المغفرة بل كما قالت

"أقنعتهم بهجرتها حياة العشق والهيام إلى حياة التنسك والعبادة"

وهذا يشير إلى أن التدين في المملكة العربية السعودية في صورة واسعة ليست هي دليلة على أنهم أهل الدين ومحبيه بل هو شارة إلى أنهم يتحلون به ستار مخيفة من بطش ديني وأخذه وتعذيبه كما وقعت لجليلة في صورة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واشارته إلى خدعة زوجة إمام المسجد وغضبه المنشئ عن هذه التهمة واعتناؤها قذفاً، جميع هذه إلا إسدال الستر على قضايا وعيوب باسم الدين والإمامة وكذلك رجوع جمال العجيلي تارك الصلاة إلى المسجد لأداء ما يجب عليه من الصلوات الخمسة ولا يعتاد هو إلا لخوف عن معالجته بالحجر.

أقام عبده خال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا العمل مكان المجرم الذي ارتكب ذنبا عظيما تجاه الأمة والفرد لأنه جمعية متسلطة وسلطوية تعمل لتدمير الحياة والتلاعب بها كيفما شاء باسم الإصلاح والدين ويسخر من موظفيها بكلمة لاذعة بالرمي عليهم بالحماقة والجهالة.

ويشير إليه من خلال حوار عقد بين الشيخ مع أيمن عن محمود الذي كان في فرقة القبض على جليلة :

"خرج منها رجل قصير تسيل من وجهه حماقات الدنيا".

فالصورة المرسومة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرواية ليست بجديّة وحسنة وأنشطتها التي تقوم بها أيضا لا تتمثل الإصلاحية ولا تلافي الفجوات الإنسانية وكأنه حاول أن يقول لا بد من استئصال جذور هذه الهيئة لتوضيح الإصلاحية الصحية على وجه الأرض ولهذا يقول "يكون دورها إصلاحيا حين يكون أفرادها ملائكة ليسوا عرضة للضعف البشري الذي ينتابنا جميعا".

والذي يجتهد أن يقول أثناء هذا يجب أن تنقى وتنتقد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كل الخلل، خلل الجهالة والحماقة، خلل السلطة، ويجب اجتنابها عن تسلطها وتهميشها الحياة الإنسانية ويجب أن تأتي إلى الإنسان لتتواجه مشاكله بالإنصات والإصغاء إلى آراء الناس وشكاويهم فلا تكون مجرد مؤسسة أمرّة.

## الفصل الخامس: القضايا السياسية

عبد خال المتخرج في بكالوريوس في السياسة والمتعمق فيها اولمفكر عنها عالج القضية السياسية بكل دقة في عمله 'لوعة الغاوية'. وفي راية " نباح " أما رواية لوعة الغاوية وهي يشتمل التذمر ضد النظام الوارثي وعواقب الحروب وحالتها الهائلة المخيفة والفوضى

وفي رؤية الروائي الوارثة السياسية هي إجراءات نقل السلطة السياسية من الأب أو الإخوان إلى أفراد العائلة نفسها في حالات الوفاة أو العجز وبدأ ذلك منذ عهد قديم قدم التاريخ كجزء من عملية التوريث وأصبحت كمنطقة قيمة أو أعلى ذلك فينقل إلى الأقرب فالأقرب حسب السند. فهي إذا معاكس للنظام الديموقراطي الذي يمنح الحرية الكاملة للرعية في اختيار راعيهم. الإمبراطورية والدكتاتورية في معالجة الشؤون السياسية تجعل حياة المواطنين في أسوأ الحال بمنع حقوقهم واستقلالهم فليس لهم حرية التعبير وحرية الاختيار وحرية الحياة....

يتابع أكثر الدول العربية النظام الوارثي في نقل السلطة السياسية لأن يرفع الصوت ضدّ الحزب الحاكم وتندلع الثورات في أشكالها المتنوعة حاملة أسماء جديدة في قالب جديد. فأشارته إلى احتكاك باليمن باسم الوارثة في هذا العمل تحقق أمامنا هذه الحقيقة بعين عارية.

ويكمن أن نلم بأحاديث الأكتع وعزان أن النظام الوارثي السائد في الدول العربية في أخذ عواتق السياسية وأجمعها ليس بمرضي بين الناس والى هذا يشير عندما عالج محاكات حزبية تدار في اليمن باسم سعي الرئيس علي عبد الله صالح في توريث ابنه حكم البلاد .

وقد تعمق الحديث إلى أن يناقشوا الأيام المتوكلية للاستدلال بعدم استمرار النظام الوارثي :  
"وقفزت أحاديثهم إلى أيام المتوكلية ولو أن النظام الوارثي استمر (كما يريد الرئيس) لما  
خرجت أسرة حميد الدين من البلاد وما صعد هو إلى كرسي الرئاسة"<sup>٨٤</sup>

أعطى عبده خال في هذا العمل مساحة كافية للرمز إلى طائفية تظهر عن شد الحبل للسلطة  
السياسية و وضعها المخيف فتسأل إحدى الشخصيات

" هل يجوز التسليم لمن ليس من أهل البيت يا مولانا"<sup>٨٥</sup>

ويخرج رأي سديد بأن "لن يلتفت حوله كل محبّي آل بيت لأنه حسيني"

فياقطعه المولى قائلاً : "نعم، ليس حسينيًا، ونحن لا نفرق بين الشقين فالإمام يأتي من أي  
الشقين كان ونؤمن بخروج إمامين في موقعين مختلفين وفي زمن واحد فكلهما نصر للإسلام  
فلا يخذلكم أحد بالنظرة القاصرة للشقين عليهما أفضل الصلاة والتسليم"<sup>٨٦</sup>

وقد يرى هذه الطائفية والمذهبية في صورتها الواضحة حين يفكرون عن تدعيم الصندوق  
المالي لمواجهة الحرب وبيع آلتها بأخذ الخمس من الشيعة وفي ذلك الوقت يرفض السيد  
هذا الاقتراح قائلاً : "هذا ليس من مذهبنا"

ويقدم الاقتراح الأفضل من اللجوء على قسط الشعبية في تمويل صندوق الحرب المساندة  
والعثور على طريقة أخرى وهي التمويل المادي عن طريق جباية الزكاة ومن المحبين  
الداعمين للحركة

وعلى ضوء كلام السيد والذي يتجلل أن الحركة لا تحب أن تتسلم المال من الشيعة لرأيهم  
أنها لا بد أن تكون خارج حدود الدين ولأن الحركة لا تقبل إلا آل البيت. وكذلك لا يقبلون

---

<sup>٨٤</sup> خال عبده ، لوعة الغاوية ، ص : ٢٦٦

<sup>٨٥</sup> المرجع السابق

<sup>٨٦</sup> خال عبده ، لوعة الغاوية ، ص : ٢٦٦

الوهابيين وهذا واضح وقت مجيئ بعض الضيوف من السعودية إلى خيمة الحركة فيقوم السيد يرحبهم ويواجههم بسؤال

" هل هم وهابيون هاربون مطلوبون أم ممن ترسلهم السعودية إلى العبت بمذهبنا"<sup>٨٧</sup>

والكلام الآخر المرتفع من الخيمة يحلل" : هل أتوا لنشر الوهابية أو للدخول في مذهبنا ومساندتنا في حربنا القائمة"<sup>٨٨</sup>.

ويحلل هذه الرواية تجنيد وتطويع الشبان إلى الحركات الإرهابية والطائفية بضرب مثل الأكتع الذي شارك مع عزان على طريق طلب عاشقته فتون الساقطة منذ عمرها الثاني عشر إلى هذه المدة التي تبلغ تقريبا أربعة وعشرين عاما.

سافر معه بالوثائق المفتقرة إلى السفر عبارة عن جواز السفر لكنه أخذ على طريق غير مستقيم ويسأله عن سبب السفر وعبور الحدود على هذه الوتيرة وكان الجواب السكوت . أخيرا تجد فرقة إلى خيمة تقع بعيدا عن المدينة على جبل مرتفع وتتخيم الفئة هناك. بعد الوصول إليها يتسلمون الأوراق المختلفة المعلمة إياهم عن أيولوجية حزب الحوثيين ويتغير اسمه إلى جهلان .

وكان الأكتع جاهلا حقا عن هذه الحركة وفعاليتها إلا أنه يعرف وقوع الحرب بين الحكومة اليمنية وحزب الحوثيين فرسخ سيد الحركة في ذهنه الطائفية بحكاية مقتل صهره (فتون) قام به شخص جاء إلى المدينة بغتة وهروبه منها فجأة وقائلا أنهم يقومون بالمحاربة ضد فرقة ينتمي ذلك الشخص إليها .

---

<sup>٨٧</sup> خال عبده ، لوعة الغاوية ، ص : ٢٨٥

<sup>٨٨</sup> خال عبده ، لوعة الغاوية ، ص : ٢٨٥



حكى السيد هذه القصة أمامه لهيجان الحمية في قلبه ويتسلح ويتجند بأسلحة ضدّ حكومة يمنية.

ومن سطور روايات عبده خال يمكن للقارئ أن يقرأ الخسائر الفادحة المضاعفة التي تقع بسبب الحروب والمعركات الدامية. يقتل العديد ويجرح نفس المبلغ وأكثرها وتتراكم الجثث ويقطع الأيدي والأرجل والأذن والأنف ويعيشون على وجه الأرض عيشة شقية يكابدون لتلبية طرفي الحياة، يتصورون من الآلام والأوجاع ويحتاجون إلى أيادي المساعدة لبيع الأطعمة والملابس والدواء لعودة حياتهم إلى العادية، تنهدم المباني والمدارس والكلبيات والمستشفيات ومركز هامة وينقطع الكهرباء وتمديدات المياه وتظلّ الحياة كابوسا لانهايار البنية التحتية وعدم كفاءة فعاليتها

ففي رؤية عبده خال إن الحروب تذهب بحياة الإنسان من الرأس إلى القدم وتجعلها هباء منبثا و يقول عبده خال مشيرا إلى حالة الحروب المخيفة المباشرة "تحوم الطائرات محلقة على ارتفاع منخفض وتصبّ قنابلها فوق الرؤوس باختيار مفتوح من الطياريين ..... سحب دخانية كثيفة تتولد من سقوط القنابل المتفرقة...قصف جوي يحصد أي حركة تظهر لمجموعات أو أفراد، فكل ما هو أسفل تلك الطائرات هدف لها من غير تمييز"<sup>٨٩</sup>.

فبالجملة ينتج من رواياته أفكارا عاما حول السياسة في المملكة العربية السعودية ومن أهمها:

---

<sup>٨٩</sup> خال، عبده، ترمي بشرر ص : ٢٩٦.

- إجراءات نقل السلطة السياسية من الأب أو الإخوان إلى أفراد العائلة نفسها في حالات الوفاة أو العجز وبدأ ذلك منذ عهد قديم قدم التاريخ كجزء من عملية التوريث
- وليس في سياستهم أضواء الديمقراطية ولا فرصة الاختيار في أمور الحكومة
- الطائفية تظهر عن شد الحبل للسلطة السياسية و وضعها المخيف في المملكة
- الطائفية والمذهبية في صورتها الواضحة شائعة بين أفراد المسؤولين المملكة
- وليس هناك أي محاولة لدفع الشبان من دخولهم في سلوك الإرهابية
- الحروب يبذل أحوال السياسية من الرأس إلى القدم مثل سحب دخانية كثيفة تتولد من سقوط القنابل المتفرقة..قصف جوي يحصد أي حركة تظهر لمجموعات أو أفراد، فكل ما هو أسفل تلك الطائرات هدف لها من غير تمييز.



Mohammed Shereef, K. P. “Al aadathu wa thaqaleedu fil mamlakathil arabiyyathi Saudiyya kama thadharu fi rivayathi Abduh Khal-dirasathun naqdiyya”. Thesis, Department of Arabic, University of Calicut, 2017.

## الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية ، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع ، وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا .

وبعد: فإني أحمد الله عزوجل حمدا يليق بجلاله على ما وصلت إليه هذه الدراسة النقدية التحليلية عن العادات السعودية المظهرة في روايات عبده خال والتي استخلصت منها العديد من النتائج المهمة وأبرزها:

- إن مملكة العربية السعودية تمتاز بعاداتها وتقاليدها من البلاد الأخرى العربية والأجنبية
- والرواية العربية في الآونة الأخيرة قد حظيت باهتمام كبير من النقاد والدارسين والباحثين لدى المجتمعات في كافة أنحاء العالم
- إن مسار الرواية قد يختلف في أقطار البلاد العربية من ناحية الكم والتتابع
- إن الرواية السعودية – على الرغم من قلة عمرها فنيا – قد قفزت قفزات سريعة في تطورها الفني وبنيتها السردية .
- إن الرواية العربية في المملكة العربية السعودية تشكلت فيها البنيات السردية مع نهاية كل مراحل من مراحل تطورها، يدل ذلك على حرص الروائيين السعوديين على التجديد في وسائلهم السردية.

■ إن الرواية السعودية، مثلها مثل باقي الدول العربية تأثرت بالمذاهب الأدبية واتجاهات الفنية مثل الواقعية والرومانتيكية

■ استحوذ الكاتب السعودي عبده محمد خال حمدي المعروف بـ " عبده خال " على مكانة بارزة لدى محبي الرواية العربية، وهو يعد من أشهر أدباء الرواية العربية والسعودية

■ إن عبده خال يعالج في رواياته العناصر الاجتماعية والمواضيع الأفرادية، وقام بخط الأشخاص والبطولات في الرواية بأبعادها المادية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية والفلسفية

■ إن عبده خال يبدو متعاطفاً مع شخوص رواياته الذين يدافعون عن القيم أو يبحثون لهم عن موطئ قدم في عالم يقوم على الاستغلال والعنف والاضطهاد والجور

■ ومن أهم مواضيع المجتمع المتداولة في رواياته الدين والسياسة والحكومة

■ والاديب عبده خال ليس متديناً، لذا لا يترك فرصة إلا وهاجم الدين والشريعة ، حتى منعت تأليفاته في المملكة السعودية لفترة

■ الروايات الثلاثة 'الطين' و 'ترمي بشرر' و 'الفسوق' توجد فيها عناصر كثيرة عن حياة السعوديين وعن عاداتهم وتقاليدهم

ومن عادات السعوديين المظهرة في الرواية :

١. تعدد الزوجات وذلك أن الشريعة الإسلامية قد أحلت التعدد في الزوجية والتقليد بها معتادة بين الأفراد السعوديين.

٢. الناس منهمكون في عاداتهم وليسوا بمستعدين لتغيير ما بأنفسهم بل يحبون الاستمرار في النظر إلى سوءات الآخرين

٣. تحول الأشخاص حسب تحول أخلاق الاحتماع وتدينهم وتشكلهم كلها يقع تقليديا وتدرجيا

٤. القصاص المشروع في الشريعة الإسلامية تقيمه الحكومة السعودية على المجرمين والمذنبين

٥. يحترمون الكعبة وحرمتها و يحترمون ماء زمزم حق الإحترام ويستخدمونه كداء يشفي الأمراض الباطنية

٦. شاع الدين وتقاليد السلف في حياة المجتمع فهم يتبعون في حياتهم أقدام المتقدمين

٧. بعض الأعمال والحرف يتم على حصولها وانتهاجها وراثيا

٨. يرفض السعوديون تزويج بناتهن وخطابهن بغير سعودي أصلا

٩. العداوة الشعبية والفرقية شديدة بسبب اختلاف العقيدات و المذاهب مع اتفاق دينهم حيث لا يصلي بعض الرجال خلف البعض في جماعة الصلاة

١٠. شاع إجبار القانون الوطني غير المسلمين على الخضوع لبعض قواعد الشريعة في بعض المسائل العامة

أ) قلّت وندرت في القرى التعليم للبنين عامة و للبنات خاصة، ولا يرون الدراسة في المملكة بعين العناية ويجري فيما بينهم التفاخر بالقبيلة والأنساب

أيضا قد كشفت الدراسة عن عناصر اجتماعية وسياسية متداولة في روايات عبده خال ومن أهمها:

١. التفريق بين الناس بمعايير مختلفة
  ٢. انهيار سوق الأسهم وتساقط الحياة
  ٣. ثقافة الشقة والعلاقة الإنسانية
  ٤. الذكورة والأنوثة بين الأصالة والإدعاء
  ٥. حياة الصياد والفريسة
  ٦. بيع البدن للمال واستخدام المخدرات
  ٧. التفاخر بالتظاهر
  ٨. التزويج المبكر
  ٩. العنف المنزلي على المرأة
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، ط. دار ابن كثير- دمشق ٢٠٠٢
٣. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ط. دار طيبة-رياض، ٢٠٠٦
٤. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني ، دار المعارف ، بيروت
٥. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ط. مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦
٦. أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، ط. مؤسسة الرسالة
٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤

## كتب الدراسات والنقد

١. دراسات في نقد الرواية، د. طه وادي، دار المعارف القاهرة ط ٣، ١٩٩٤
٢. أبو علي القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، صفحة ٢٠. بتصرّف، دار الجيل، ط ١٤٠١هـ/١٩٨١م، عدد الأجزاء ٢.
٣. فن الرواية في الأدب العربي السعودي / محمد صالح الشنطي، النادي الأدبي الثقافي ١٩٩٠
٤. فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور / د. السيد محمد ديب، المكتبة العربية للتراث ٢٠٠٠
٥. في الأدب العربي السعودي/محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ١٩٩٤
٦. الأدب العربي في المملكة العربية السعودية ببلوغرافيا/ يحيى محمود ساعاتي ، مكتبة الملك فهد الوطنية رياض ٢٠١٠
٧. الرواية السعودية - حوارات وأسئلة وإشكالات، طامي السميري، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م دار الكفاح للنشر والتوزيع. دمام
٨. في الأدب السعودي الحديث، أ.د/ حسين علي محمد، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، دار النشر الدولي، المملكة العربية السعودية

٩. اتجاهات الشعر المعاصر في نجد ، حسن الهويمل - نادي القصيم الأدبي  
في بريدة - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
١٠. شعراء نجد المعاصرون ، عبدالله بن إدريس - مطابع دار الكتاب  
العربي - القاهرة ١٩٦٠.
١١. الشعر في الجزيرة العربية - نجد والحجاز والأحساء والقطيف  
خلال قرنين عبدالله الحامد، ١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ - دار الكتاب السعودي -  
الرياض ١٩٩٣
١٢. معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ، علي جواد  
الطاهر - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض
١٣. الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، د/ بكري شيخ  
أمين، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ / ١٩٧٢م.
١٤. الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، سلطان  
القحطاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/١٩٩٥م، المكتبة الأزهرية للتراث
١٥. تجليات في النص... دراسات في الأدب السعودي. د. حسين  
المناصرة. مطبعة كتاب العربي. الرياض ٢٠١٥

١٦. المكان في القصة القصيرة السعودية بعد حرب الخليج الثانية حتى  
٢٠٠٥ م: المفهوم والدلالة والتحويلات، عبد الهادي الجدلي، الطبعة  
الأولى ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، النادي الأدبي بالرياض
١٧. الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ابراهيم سيد قطب ،  
بيانات النشر مكتبة مصر ١٩٦٠
١٨. السعودية - حياة وعادة اجتماعية، ذوالفقار ،محمد سعيد  
أحمد،بيانات النشر الدمام ١٩٦٢
١٩. عادات والتقاليد الزواج بالمنطقة العربية السعودية ، عبد الجبار  
أحمد عبد الإله ،بيانات النشر،جدة ١٩٨٣
٢٠. الرواية العربية ، روجر آلن ، المجلس الأعلى للثقافة،دولة كويت  
١٩٩٧.
٢١. المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين  
والسياسة، عاطف عطية، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣
٢٢. المملكة العربية السعودية الحقائق والأرقام،هيئة المساحة الجيولوجية  
السعودية، جدة ٢٠١٢

٢٣. النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، إصدارات دار الملك

عبد العزيز، ط. ١٩٧٥

٢٤. تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، عبد المحسن طه بدر

دار المعارف بمصر، ١٩٦٣ م

٢٥. نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، د. عبد الرحمن رأفت الباشا -

ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

٢٦. واقعية بلا ضفاف، ترجمة حليم طوسون، روجية غارودي، دار

الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨

٢٧. المجتمع الدين والتقاليد، بحث في اشكالية العلاقة بين الثقافة والدين

والسياسة، عاطف عطية، لبنان جروس برس ط. ٣، ١٩٩٣

٢٨. مادة التقاليد في معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، د. أحمد زكي

بدوي، ط. مكتبة لبنان ١٩٨٧

٢٩. قاموس مصطلحات الإنتولوجيا والفلكور، أيكه هولنكرانس،

ترجمة د. محمد الجوهري و د. حسن الشامي مكتبة دار المعارف ط. ٢.

١٩٧٣

## الروايات

١. الموت يمر من هنا : رواية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر  
بيروت عام ١٩٩٥
٢. مدن تأكل العشب، عبده خال، رواية نشرها دار الساقى بلندن عام ١٩٩٨
٣. الأيام لا تخبئ أحدا، عبده خال : نشرها دار الجمل بألمانيا عام ٢٠٠٢ م
٤. الطين، عبده خال : دار الساقى بلندن عام ٢٠٠٣ م
٥. نباح ، عبده خال: دار الجمل بألمانيا ٢٠٠٤
٦. فسوق، عبده خال : دار الساقى عام ٢٠٠٥ م
٧. ترمي بشرر، عبده خال : منشورات الجمل، ٢٠٠٨ م
٨. لوعة الغاوية، عبده خال : دار الساقى بلندن ٢٠١٢ م.
٩. صدفة ليل، عبده خال دار الساقى بلندن ٢٠١٦

## الصحف والمجلات

١٠. " مجلة "العربي" من الكويت العدد: ٣٩٤ - سبتمبر ١٩٩١

١١ . مجلة "الراوي" من السعودية، العدد: ١٠، شوال ١٤٢٣/ديسمبر

م ٢٠٠٢

١٢ . جريدة عكاظ، يوم الأربعاء بتاريخ ٢٢ ديسمبر عام ٢٠١٣ م

١٣ . الرياض نت، عبده خال لغوي كتابي .. وسير ضد كيمياء الرواية ،

سبتمبر

١٤ . ٢٠١٣/٠٦

١٥ . صحيفة عكاظ، مارس ٢٠١٠، العدد ٣١٨٢

١٦ . مجلة الحياة ٢٠١٠/٠٣/٠٦ ، العدد ١٧١٣٧

١٧ . جريدة الرياض-الخميس ١٣ من ذي القعدة ١٤٢٦ هـ- ١٥ ديسمبر

٢٠٠٥ م- العدد ١٣٦٨٨ م.

١٨ . جريدة اليوم -٦ سبتمبر ٢٠٠٤ م

١٩ . المجلة العربية،مجلة شهرية من رياض، العدد ٤٨٧، مايو ٢٠١٧

## الأطروحات والمقالات

١ . فن القصة في الأدب السعودي الحديث منصورالحازمي، اطروحة مقدمة

إلى جامعة أم القرى

٢. البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة -دراسة نقدية تحليلية /نصر

محمد عباس، اطروحة ، جامعة أم القرى

٣. في الأدب السعودي رؤية داخلية /يوسف حسن نوفل بحث جامعي- مكة

٤. معجم الإبداع في المملكة العربية السعودية -الرواية"، لخالد يوسف

اليوسف (٢٠١٠م)

٥. الاتجاهات الاسلامية في الشعر الحديث خلال القرن العشرين بحث جامعي

بقلم عرفات ظفر- رياض

٦. د.إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،المجلس الوطنية للثقافة

والفنون والآداب ، كويت

٧. فيليب طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ،المطبعة الأدبية ، بيروت .ج ٤

٨. تطور النثر في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين، بحث

جامعي بقلم أشفاق ظفر

٩. جريدة الرياض، العدد ١٧٣١١، نوفمبر ٢٠١٥م.

١٠. الرواية في المملكة العربية السعودية سلطان القحطاني، بحث

جامعي - رياض ٢٠٠٢



١١ . البنية السردية في الرواية السعودية، نورة بنت محمد ن رسالة مقدمة

إلى جامعة أم القرى ٢٠٠٨

١٢ . ثقب المكنسب الثقافى فى الرواية النسائية فى السعودية رواية

وجهة البوصلة نموذجاً، مقالة، الرياض، صحيفة يومية سبتمبر ٢٠٠٧م

١٣ . بنات الرياض: مرآة مجتمع فى الزمان العولمة مقالة، عود الند ،

مجلة ثقافة فصلية ، الناشر: د. عدلى الهوارى، عراق، العدد ٦١

### **English Books**

1. Culture and customs of Saudi Arabia , Long David  
E, green world press 2005
2. Saudi Arabia enters the twenty first century: The  
political foreign policy, economics and  
energy dimensions, cordesman Antony, H, Westport  
prager 2013
3. Saudi Arabia, Zuhur, Sherifa, page: 257, Green  
Book Publishing, 2011

4. Culture And Customs Of Saudi Arabia, Long  
David, Green World Press, 2005

المواقع الشبكية

١ . <http://mawdoo3.com>

٢ . <http://www.alriyadh.com/503456>

٣ . الموقع الرسمي لإتحاد الكتاب في السعودية [www.rewiity.com](http://www.rewiity.com)

٤ . <http://mawdoo3.com>

٥ . [jmi.ac.in/upload/Research/ab2011\\_Arabic\\_hifzur.pdf](http://jmi.ac.in/upload/Research/ab2011_Arabic_hifzur.pdf)

٦ . <http://www.alarabiya.net>

٧ . <http://www.alriyadh.com/503456>

٨ . <http://www.alriyadh.com>

٩ . <http://www.zawagislamy.com>

١٠ . <http://majles.alukah.net>

١١ . <http://wiki.kololk.com/wiki36047-hawl-el3alam>

- ١٢ . <http://www.alyaum.com>
- ١٣ . <https://www.arab-ency.com/ar>
- ١٤ . <https://ar-ar.facebook.com>
- ١٥ . [www.alwaraq.net/core/news/news](http://www.alwaraq.net/core/news/news)
- ١٦ . <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-a>
- ١٧ . [wikipedia.org/wiki/عبدہ\\_خال](http://wikipedia.org/wiki/عبدہ_خال)
- ١٨ . موقع جسد الثقافة ٢٠٠٣/٠٢/٨
- ١٩ . موقع دار ناشري ، الروائي السعودي عبدہ خال، ٢٠٠٥/٠٦
- ٢٠ . الرياض نت، عبدہ خال لغو كتابي...وسير ضد كيمياء الرواية،  
سبتمبر ٢٠١٣/٠٦